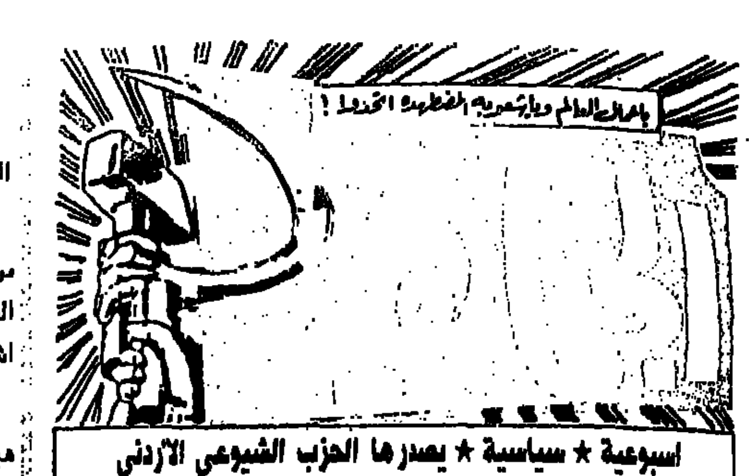


وقف محاكمة الزعماء الألمان الشرقيين

الجماهير - خاص

نتيجة الجهود العالمية وبرقيات الاحتجاج والتنديد ومنها برقية الحزب الشيوعي الاردني، تلقى الحزب رسالة من مكتب رئيس جمهورية المانيا الاتحادية.. أشار فيها الى ان الحكم الصادر بحق وزير دفاع المانيا الديمقراطية سابقًا كيسلر ورئيس اركانه.. قد تم إيقافه، وانه بطبيعة منصبه لا يتدخل بقضايا المحاكم ولكنه اشار الى ان العمل جارٍ من اجل عفو عام بمشاركة مجلس النواب.

الجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي الاردني كان قد بعث برسالة الى رئيس جمهورية المانيا (رومان هيرتزوغ) عبر فيها عن القلق الشديد من المعاملة اللاانسانية والانتقامية التي يتعرض لها ربع مليون شخص من جنود وضباط وقضاة وعمال ومثقفين خدموا في جمهورية المانيا الديمقراطية سابقًا... واستنكر الحزب محاكمة البطل القومي وزير الدفاع كيسلر.

موازنة ١٩٩٥ غير متوازنة
الجماهير الواسعة تتحمل أعباء إضافية

التفاصيل ص١٣

في يوم افتتاح السفارة الاسرائيلية

احزاب المعارضة تعتصم امام مجلس الوزراء

عمان - الجماهير

نظمت ثمانية احزاب اردنية معارضة اعتصاماً احتجاجياً بمناسبة افتتاح سفارة لاسرائيل في عمان.

لقد اجتمع حوالي ٢٥٠ شخصا امام رئاسة الوزراء في اعتصام رمزي اعلن عنه الساعة الحادية عشرة مساءً بعد ان راوغت السلطة التنفيذية عندما حاولت بشتى الطرق والوسائل منع مثل هذا الاعتصام. وقد رفع المعتصمون شعارات منددة بفتح السفارة الاسرائيلية في عمان ومنها "لا للسفارة الاسرائيلية قبل الحل الشامل" و"لا مكان للصهاينة في عمان". وقد وزع في الاعتصام بيان جاء فيه "ان الاحزاب المناهضة للاستسلام والتطبيع اذ تعلن شجبها واستنكارها لهذا الاجراء الخطير وما يترتب عليه من نتائج وابعاد تعتبر شجبها واستنكارها بداية لتحرك مشاعر الخطر والغضب لدى كل الجماهير العربية والاسلامية.. وجاء في البيان"لقد جاء الاسراع بفتح السفارة تنفيذاً لسلسلة من الاجراءات الخطيرة التي ستطال العديد من الميادين والقوانين لتتلاءم مع استحقاقات اتفاقية الاستسلام المرفوضة، واننا اذ نحذر من خطورة ذلك وما سيتبعه من اجراءات لتؤكد على ضرورة رفض كل اشكال التطبيع مع العدو والوقوف سداً منيعاً امام ذلك، ومحاربة كل اشكال التطبيع لبضائع العدو ومنتجاته والتعامل معه تحت اي شكل او عمل.

وجاء في البيان... ارفضوا التطبيع مع العدو الصهيوني، وامتنعوا من التعامل مع سفارته ولا يستطيع احد ان يجبر مواطننا على القيام بما لا يؤمن به، وستتحول الاتفاقيات الى جسد بلا روح، وسوف تسقط كما سقطت كل الاتفاقيات المهينة البقية ص١٠

التعنت الاسرائيلي يشل المفاوضات مع سورية

على الرغم من التحضير المسبق لزيارة وزير الخارجية الاميركية كريستوفر الاخيرة للمنطقة، ورغم الآمال التي تراود الادارة الامريكية بتحقيق إنجاز على المسار التفاوضي السوري – الاسرائيلي يدعم هذه الادارة بعد النجاحات الكبيرة التي حققها الجمهوريون في الانتخابات التشريعية الامريكية. على الرغم من كل ذلك، فان زيارة كريستوفر الاخيرة لم تحرز نجاحاً يذكر. فالمفاوضات السورية الاسرائيلية المباشرة، متوقفة منذ مدة طويلة، وخلال هذه المدة ظلت الادارة الاميركية تحاول تجسير الهوة بين الموقفين السوري والاسرائيلي.

ومن اجل هذه الغاية قام الوزير الاميركي الاول بعدة زيارات للمنطقة وبعدة جولات مكوكية بين دمشق وتل ابيب، وقد بلغت الجهود الامريكية ذروتها بالزيارة التي قام بها الرئيس كلينتون في شهر تشرين الثاني الماضي وشملت القاهرة وعمان ودمشق وتل ابيب، وهي الزيارة التي سبقت الانتخابات التشريعية الامريكية واستهدفت تحسين صورة الرئيس والحزب الديمقراطي فيها .

وبعد زيارة كريستوفر الاخيرة علق الرئيس السوري على الموقف الاسرائيلي بقوله : ان سوريا تفضل الوضع القائم على الشروط التي تطرحها اسرائيل. وهذا التعليق المقتضب، يكشف بوضوح حقائق الوضع على المسار السوري الاسرائيلي .

فسوريا اعلنت موقفها بوضوح منذ بدء المفاوضات العربية الاسرائيلية في مؤتمر مدريد ، الموقف يتلخص في التمسك بقرارات مجلس الامن وبالانسحاب الاسرائيلي الشامل من هضبة الجولان ومن جنوب لبنان ، مقابل السلام مع اسرائيل.

لكن اسرائيل ظلت تتهرب من استحقاقات السلام ، وترفض اعلان التزامها بالانسحاب من الاراضي السورية واللبنانية المحتله وترحيل المستوطنات الاسرائيلية عنها . وتطلب بدلا من ذلك البحث في مفهوم السلام وفي طبيعة العلاقات المستقبليه بين سوريا واسرائيل ، وهو ما دأبت على تسميته بـ (اجراءات الثقة)، او التثبت من (حسن النوايا) السورية في عملية السلام.

اي ان اسرائيل تريد ان تقبض سلفاً ثمن السلام، قبل الانسحاب من الاراضي المحتلة، بل وحتى قبل التعهد بالانسحاب منها.

وقد تعزز هذا الموقف الاسرائيلي المتعنت والمراوغ، بعد التوقيع على اتفاقية اوسلو ومعاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية، والتي حققت منها اسرائيل مكاسب كبيرة تمثلت بالتطبيع الاردني الكامل والشامل معها، مقابل وعود اسرائيلية غائمة باعادة بعض الاراضي وبعض المياه الى الاردن.

وقد اعلنت اسرائيل اكثر من مرة بعد التوقيع على معاهدة الصلح مع الاردن اعلنت بانها ترى في معاهدة الصلح مع الاردن، نموذجا ينبغي تطبيقه على المسارات الاخرى وخصوصا على المسار السوري، وهو ما تمسكت به خلال زيارة كريستوفر الاخيرة.

فاسرائيل رفضت ان تعلن التزاماً بالانسحاب من الاراضي السورية المحتلة. وعرضت انسحاباً من بعض هذه الاراضي وعلى مراحل مقابل ان تنفذ سوريا تطبيعاً موازياً لكل مرحلة، وهذا ما رفضته سوريا.

ان الموقف السوري صحيح ومشروع، فسوريا تعلن انها مع مبدأ الارض مقابل السلام وان مفتاح السلام يتمثل في الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي تحتلها، لكنها ترى ان مفهوم السلام وطبيعته وعمقه، عمل من اعمال السيادة تقررها الارادة الحرة للاطراف المتعاقدة، وبالتالي فان الاصرار الاسرائيلي على التطبيع الشامل معها هو ابتزاز غير مشروع وإملاء إرادة تحت ضغط الاحتلال.

والحقيقة ان الحياد الامريكي المزعوم هو الذي يشجع اسرائيل على هذا الموقف المراوغ، فالولايات المتحدة تمتنع عن الزام اسرائيل بالامتثال لقرارات مجلس الامن البقية ص١٠

اسرائيل تمنح الجنسية لعملاء فلسطينيين

اعلن متحدث باسم وزارة الشرطة الاسرائيلية ان اسرائيل قد منحت ٦١٨ فلسطينياً تعاونوا مع اجهزتها الامنية وافراد عائلاتهم الجنسية الاسرائيلية.

ويقاوم العرب في اسرائيل سلوك السلطات الاسرائيلية هذا ويرفضون اندماج هؤلاء المتعاونين معهم، واعرب النائب هاشم محاميد عن استيائه من المواقف الاستفزازية إزاء العرب في اسرائيل.

وقد تعهدت م.ت.ف. في اتفاقات الحكم الذاتي بعدم ملاحقة المتعاونين الفلسطينيين، وقالت منظمة "بتسليم" الاسرائيلية الفلسطينية ان ٥٠٠٠ متعاون تم إحصاؤهم الا ان آلافا اخرين لم يعرفوا بعد.

راي الجماهير: التسارع المثير

بسرعة ملفتة للنظر– انتهت المفاوضات التمهيدية الاردنية الاسرائيلية. وبسرعة كذلك تم توقيع المعاهدة بالأحرف الأولى، حتى قبل ان تنجز بعض اللجان اعمالها . و بالوتيرة نفسها تم تصديق المعاهدة واكسابها الصفة القانونية، ويجري حاليا اتخاذ الاجراءات لتطبيق مضمونها بسرعة مذهلة. وجاء في سياق التطبيق تبادل التمثيل الدبلوماسي وافتتاح السفارات وتبادل الوفود السياحية والبحث في الربط الكهربائي وترتيب عمليات النقل والتنقل... الخ. واوجد موضوع تطبيق المعاهدة ورشات عمل، تبذل نشاطا متواصلا ، في اتجاهات عدة.

ومن الملفت للنظر، ان المسارات العربية الاسرائيلية الاخرى تعاني من الاستعصاء والعقبات، التي تثيرها اسرائيل انطلاقا من مواقفها المتشددة والابتزازية والمتمحورة حول قضايا الامن والاندماج الاقتصادي الشرق اوسطي، وبينما يؤيد الرأي العام الاسرائيلي كافة القوى اليمينية والدينية المتعصبة ماتم انجازه على المسار الاردني فانها تاخذ مواقف مختلفة تتفاوت في حدتها إزاء المسارات الاخرى.

وبعد ما تم انجازه على المسار الاردني، يلاحظ ان المواقف الاسرائيلية تزداد تشددا على المسارات الاخرى، وهذا الامر يدعو الى التأمل.

ونحن ومع تأييدنا لمبدأ الحل السياسي العادل والشامل الا ان اعتراضنا وانتقادنا ينصب على الشكل والاسلوب ومحتوى بعض ما تم التوصل اليه، ومع ذلك فاننا ننبه الى ضرورة ان لاتتحول المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، الى اختراق لصالح اسرائيل واداة ضغط على الاطراف العربية الاخرى، من شأن ذلك ان يؤدي في النهاية الى الاضرار بالمصالح الاردنية الحيوية والتي منها استقرار البلاد وأمنها الامر الذي يستدعي التريث واعادة النظر.

"عصبة الشباب الاردني المثقف"

ظهرت تنظيمات سياسية وشبابية مختلفة في الاردن منذ تشكل الكيان السياسي. فمنها من استمر سنوات طويلة وضرب جذورا عميقة في التربة الوطنية، واستقطب اوساطا وطنية وشعبية شاملة وواسعة، لعبت دورا هاما في حياة البلاد، ومنها ماظهر على المسرح السياسي فترة معينة وأخلى مكانه لتنظيمات جديدة. ومن هذه التنظيمات التي لم تسلط عليها الاضواء عصبة الشباب الاردني المثقف. وقد اعلنت جريدة الجامعة العربية في عددها ١١٢٨ والصادر بتاريخ ١٩-٧-١٩٣٣ عن العصبة، اهدافها، ومؤسسيها وقد جاء في مانشرته جريدة الجامعة العربية انذاك مايلي:

"اسمها –عصبة الشباب الاردني المثقف، محل عملها – في اي بلد من بلدان شرقي الاردن ولكن على ان لا يعقد اكثر من اجتماعين في بلد واحد قبل اتمام دورة الاجتماعات في المدن التالية(عمان، السلط، الكرك، معان).

تعقد العصبة اجتماعاتها العامة في السنة مرتين كحد ادنى للاجتماع وتعين الهيئة الادارية اوقات الاجتماع بحيث تكون ملائمة لاكبر عدد من الاعضاء.

غاية العصبة:

١– التعارف والتعاون فيما يؤول للخير العام.

٢– السير في خطط ملائمة للمصالح العامة والمشروعة.

٣– نشر الثقافة وتوحيدها جهد المستطاع.

٤– العمل على ازالة الفوارق والفئات الطائفية في البلاد.

٥– ان تصبح العصبة صلة الوصل بين الشبيبة الاردنية المثقفة وشبيبة الاقطار العربية الاخرى.

٦– من غايات هذه العصبة الاتصال بالحكومة لمداولتها فيما يؤول بالنفع مع اعضاء العصبة.

وقد وقع على هذا البيان اثنان ممن تقلدا منصب رئاسة الوزراء فيما بعد، دولة السيد سليمان النابلسي، ودولة السيد فوزي الملقي، والسادة فضل الدلقموني، غالب القسوس، عبد الحليم عباس، اديب عباسي، صلاح طوقان.

ENSEMBLE, en agissant

الآف الفرنسيين يتظاهرون قرب خليج مرسيليا في جنوب فرنسا احتجاجًا على خطط تعتزم الحكومة الفرنسية تنفيذها لاصلاح وتخصيص الخدمات العامة مما يعني الاستغناء عن العديد من فرص العمل وزيادة نسبة العاطلين عن العمل، ورفع المتظاهرون لافتات

– عن "الحياة" –

في ضيافة الحزب الشيوعي الاردني

زارت مقر الحزب الشيوعي الاردني الرفيقة نائلة زياد ، زوجة الشيوعي والشاعر الفلسطيني الراحل توفيق زياد ، وقد تحدثت "ام الامين" عن معاناة فلسطينيي الـ (٤٨) من التمييز وعدم المساواة التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية ، كما تحدثت ايضاً عن معاناة المرأة الفلسطينية حيث قالت، ان المرأة تضطهد مرتين مرة كونها امرأة واخرى كونها فلسطينية .

واضافت ان السلام لن يكون كاملاً ، ما دام الاحتلال موجوداً في الضفة الغربية والجولان ولبنان ، واكدت ان السلام الكامل لن يتحقق الا عندما تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

نعم خاطئ.. واهدار دم

ما ان وصلت اعداد صحيفتي "الاهالي" و"المساء" المصريتين الى الباعة وفيهما فصول من رواية نجيب محفوظ "اولاد حارتنا" حتى كان اعضاء من الجماعات الدينية يشترون معظم النسخ لئلا تصل الى القراء وعلقت مصادر مصرية بقولها: ان المتطرفين يخشون ان يكتشف المصريون ان الفتوى التي اصدرها الشيخ عمر عبد الرحمن زعيم الجماعة الاسلامية باهدار دم محفوظ بسبب كتابة "اولاد حارتنا" جاءت نتيجة فهم خاطئ للرواية [illegible]

الشيوعيون يفوزون في نيبال

فاز الحزب الشيوعي النيبالي الماركسي اللينيني الموحد بـ٨٨ مقعدا من اصل ٢٠٥ مقاعد في البرلمان النيبالي. وفي المقابل حصل حزب المؤتمر النيبالي بزعامة رئيس الوزراء كويرالا على ٨١ مقعدا.

وبينما لا يملك الحزب الشيوعي اغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة، فان قوته الكبيرة في البرلمان فرضت على رئيس الدولة ان يكون زعيم الحزب الشيوعي رئيساً للحكومة .

"متشائل" حبيبي في اوسلو

بعد ان طيّر الى اسحق رابين برقية احتجاج على المعاهدة الاردنية الاسرائيلية وذلك جوابا على دعوة رابين له للمشاركة في احتفال التوقيع، توجه الكاتب والسياسي اميل حبيبي الى اوسلو للمشاركة في مهرجان الكتاب الدولي الذي يعقد سنويا في النرويج، لالقاء محاضرة، والتوقيع على نسخ الترجمة النرويجية لروايته الشهيرة "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل".

الصحة والحياة

صدر العدد الثالث من مجلة "الصحة والحياة"، وهي المجلة المتخصصة بصحة المجتمع، والتي دأبت ومنذ صدورها على اخذ موضوع الصحة بعين الاعتبار فخصصت له في عددها الجديد حيزاً واسعاً دلّ على اهتمام متزايد من قبل المشرفين عليها بشأن المجتمع وصحته، ومعالجة مشكلاته. في عددها الجديد موضوعات مختلفة، منها عن زواج الاقارب، وندوة حول امراض القلب، والكيفية التي تحويها نقطة دم واحدة عن الامراض والصحة. وملف عن الصحة والجمال والغذاء والرياضة، وطبيب العائلة، والقاموس الطبي.. اضافة الى موضوعات مختلفة..

لا شك ان صدور مجلة متخصصة مثل "الصحة والحياة" تسد فراغاً كبيراً في ثقافة القارئ وفي اهتمامه، وما وجدناه في عددها الجديد يدل بوضوح على ان ثمة برنامج مدروس تعتمده هيأة التحرير للاستمرار بهذا المنشور المهم والضروري.

الجماهير
سياسية ، أسبوعية ، تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل عمان – شارع ابو بكر الصديق –
هاتف: ٦٢٤٩٣٩ ـ فاكس: ٦٢٤٩٣٩ ـ ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str..

الاشتراك السنوي للأفراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

نقابة المهندسين وبعض الجهات الاخرى في الدائرة

فتح ملف التحقيق في انهيار عمارة حي نزال

انهارت مؤخراً في حي نزال /الذراع الشرقي في عمان بناية كاملة وذلك بعد ساعات من الانتهاء من صب سقف الطابق الأخير منها... وقد هبت جميع الاجهزة المعنية لمتابعة تطورات الحادث، وشكلت من اجل هذه المهمة اللجان المعنية في محاولة منها للوصول الى الحقيقة... وقد قام محافظ العاصمة بصفته رئيساً للجنة السلامة العامة في المحافظة بتشكيل لجنة تحقيق تراسها مهندس من الأمن العام برتبة مقدم، وقد تم استثناء نقابة المهندسين من عضوية اللجنة، ويعتبر هذا الاستثناء سابقة ملفتة للنظر وتضع اكثر من علامة سؤال حول طبيعة هذا الاستثناء ولماذا؟

الخبراء والفنيون قدم كل منهم رأيه حول هذا الموضوع، فلقد تكاثرت اراءهم واجتهاداتهم ونشاطاتهم لفحص وتمحيص اجزاء المبنى المنهار وذلك لاكتشاف شيئ يتمكن احدهم من معرفته فالبعض منهم يعزو سبب الانهيار الى سوء التنفيذ وأخرين يتحدثون عن سوء التصميم، اما الفريق الأخر فيؤكد ان الاشراف الهندسي هو السبب... والبعض يؤكد ان صاحب البناء كان يزود المقاول (غير المسجل في المقاولين) بالمواد التي يشتريها بالسعر الأدنى، وان صاحب البناء كان يستعجل انجاز بنائه في اسرع وقت لغاية الاستثمار السريع، والمقاول والمشرف كانا يرضخان لرغباته فهو صاحب المال والذي يدفع الراتب والاجرة.

اما البعض الاخر فيقول ان الطابق الاخير لم يكن مرخصا وان ترخيصه مع الطابق الذي قبله حصل صباح يوم السبت (اي يوم الانهيار) في ١٠/١٢/١٩٩٤ والسؤال المطروح ...هو كيف انجز جميع ما سبق من "صب العقدة" ومن اعمال بناء؟ واين جهاز المتابعة والتفتيش والمكتب الهندسي المشرف؟، والاغرب من ذلك ان نقابة المقاولين انذرت المالك والمقاول قبل صب العقدة الاخيرة باسبوعين، وقد تم اهمال الانذار واعتباره لا قيمة له.

انه لمن الواضح ان هناك خللا ما في تسيير الامور بين المسؤولين وبين نقابة المقاولين والمهندسين،، فانذار نقابة المقاولين لم يجد اذانا صاغية ونقابة المهندسين تستثنى من لجنة التحقيق التي شكلها المحافظ... ولانعرف سبب ابعاد النقابة عن هذه اللجنة لا سيما وانها اول من رفع شعار المقاول المصنف.. وذلك لتحذير المكاتب الهندسية من التعامل مع مقاولي الفوضى حيث كان ذلك عام ١٩٨٧... وذلك عندما كانت نقابة المهندسين تفرض نفسها من خلال عملها المضني البحت وبعيدة عن اية شبهة، وعندما كانت لا تسمح لاي عضو متنفذ بالكسب على حسابها او تحويل النشاط النقابي الى الكسب الانتخابي.

نعود الى اللجنة التي شكلها المحافظ والتي بعثت بطرد عاجل جدا الى نقابة المهندسين تطلب فيه تزويدها بالمعلومات عن تسجيل المكتب لدى النقابة والسماح له بمزاولة المهنة، وتزويد اللجنة بنسخة عن التعليمات الخاصة بفتح المكاتب الهندسية مع نسخة من التعليمات للموافقة على اجازة المخططات بما فيها العقد الموقع لدى النقابة بين المستاجر والمالك، وكذلك تزويد اللجنة بمتطلبات النقابة لتعيين مهندسا مقيما واخيرامسؤولية نقابة المهندسين عن صحة الحسابات الانشائية الواردة بالمخططات والتي تجيزها النقابة للمكاتب المسجلة لديها.

ان المدقق في حجم المعلومات التي تطلبها لجنة التحقيق يشعر أن اللجنة تحقق بطريقة او باخرى مع نقابة المهندسين وتحاول وضع يدها على مدى مسؤولية النقابة عن بعض الامور الفنية من تراخيص مزاولة مهنة الى قرارات انشائية.

وقد ردت نقابة المهندسين على تساؤلات اللجنة بماهو ات فقد اوردت النقابة في ردها ان المكتب الهندسي المشرف على العمارة قد تمت الموافقة على تأسيسه بتاريخ ٥/١٠/٩٢ وان المكتب قد وصف مكتب مهندس انشائي مرتبة(ج) وعدل بتاريخ ١٨/٧/٩٤ وان المهندس هو حامد عثمان عبد العزيز عقل ورقم تسجيله ١/١١٢٠٦ هندسة مدنية / خريج الباكستان عام ١٩٨٦، وقد حملت النقابة المهندس والمكتب الهندسي المسؤولية التامة عن دقة وصحة الحسابات التصميمية وذلك بموجب قوانين وانظمة النقابة وبموجب المواد ٧٨٨، ٧٨٩ و ٧٩٠ من القانون المدني الاردني، واعتبرت نقابة المهندسين في ردها على استفسار لجنة التحقيق انها غير مسؤولة عن صحة الحسابات التصميمية للمشاريع حيث تنحصر مسؤوليتها في ترخيص المكاتب ومراقبة ممارسة المهنة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية المهنة.

والان وبعد رد النقابة هذا... الا يحق لنا ان نتساءل اذا كانت النقابة تقوم فقط بهذه الاعمال الشكلية (وهذا غير الواقع) فلماذا تطلب تنفيذ العقود حسبما تراه وعكس ما يوافق عليه طرفا العقد وهي ليست طرفاً؟ ولماذا تحتفظ بالعقود الأصلية لديها دون ان تكون طرفاً مباشراً؟ وأين النص التشريعي الذي تستند عليه النقابة؟ وايضاً اذا كان التدقيق الذي تقوم به الرقابة شكليا فلماذا يطلب المدققون المبعوثون من قبل النقابة إجراء تعديلات على التصاميم؟ ان هذا الطلب وأشياء اخرى كثيرة يجعل النقابة شريكة في المسؤولية وذلك بموجب القانون المدني؟!

فاتورة المياه.. والشبكات المهترئة

يشتكي المواطنون هذه الايام من وجود خلل مافي فاتورة. المياه التي تصلهم، فلقد لفت نظر العديد من المواطنين وصول فاتورة المياه الى الايدي قبل انقضاء الربع الرابع من العام بكثير هذا عدا عن المبالغ الضخمة التي تحملها هذه الفواتير... والتي لا يمكن ان يكون المواطن قد استهلكها.. هذا من جهة، اما جهة ثانية فلقد وصلت الى سلطة مياه العاصمة على سبيل المثال ٦٠٠٠٠ شكوى من تسيب وكسر بعض مواسير المياه في العاصمة " من جهتها أعلنت سلطة مياه العاصمة ان السلطة تنوي في القريب العاجل استبدال وتحديث الشبكات كونها – قديمة وتالفة وتشير مصادر سلطة المياه الى ان السلطة بصدد تحضير عطائين الاول بتمويل الماني ويشمل مناطق جبل عمان من الدوار الاول وحتى الدوار الثالث والويبدة والعبدلي، والثاني يشمل مناطق مخيم الحسين والزهة والقصور وجزء من جبل الحسين هذا ما تفيد به مصادر مديرية مياه العاصمة... لكي تتجنب شكاوى المواطنين المتكررة.

ورغم كل هذا ورغم ما تطرحه شكاوى المواطنين من اشجان وهموم ستبقى مشكلة الفواتير مشكلة قائمة وستبقى تشرب المياه من المواسير المهترئة مشكلة هي الاخرى بحاجة الى حل.

آلية مخطوءة للتعداد السكاني

كتب المراقب الاحصائي

لا أحد ينكر ان التعداد السكاني مطلب وطني وركيزة أساسية لوضع الخطط التنموية. والتعداد يبقى ضرورة وطنية رغم الملاحظات والشكوك التي يبديها البعض، والمتعلقة بالاوضاع الراهنة. إلا ان الية تنفيذه مخطوءة في تقديري وتعطي مردوداً سلبياً في مجال التربية والتعليم بشكل خاص. فقد تطلبت هذه العملية تجنيد مئات التربويين من اداريين وآلاف المعلمين ولمدة شهر ونصف، مما أدى الى احداث فراغ كبير في عملية التربية والتعليم في مختلف مدارس المملكة. ففي عمان جرى تجنيد حوالي ٢٥٠٠ معلم من مدارس العاصمة لمدة شهر كامل، بينما توجد مدارس أخرى جرى تجنيد ٨٠٪ من معلميها. ويلاقي المعلمون معاناة واضحة في تنفيذ العملية سواءاً بسبب ضعف المواصلات وانعدام الوسائل احياناً، او بسبب حالات عدم التعاون او سوء التفاهم مع بعض المواطنين.

لقد كان بإمكان دائرة الاحصاءات العامة أن توفر الجهد والطاقة المطلوبة من خلال تشغيل آلاف العاطلين عن العمل من حملة مختلف الشهادات والذين ينتظرون دورهم للعمل في قوائم ديوان الخدمة المدنية.

وكان بالامكان اجراء دورات تدريبية لهم على غرار ما جرى للمعلمين، وبذلك نكون قد اصبنا عصفورين بحجر واحد فمن جهة نكون قد نفذنا عملية الاحصاء، ومن جهة ثانية نكون قد ساعدنا بعض العاطلين عن العمل ولو بشكل جزئي ومن جهة ثالثة نكون قد ابعدنا مرفق التعليم عن حالة الاخلال والفوضى التي لحقت به.

الزاوية القانونية

يسر هيئة تحرير الجماهير ان تخصص لقرائها الاعزاء في كل عدد من اعداد "الجماهير" هذه الزاوية وهي "الزاوية القانونية" لتطل منها الجريدة على قرائها بمعالجات قانونية لمختلف الامور والقضايا الحياتية العامة وهي كثيرة ومتعددة الجوانب. وتامل هيئة التحرير ان لا تكون الاطلالة من جانبها فقط بل أملها كبير لان يشارك القراء فيها بمقالاتهم وملاحظاتهم وانتقاداتهم حتى تكون هذه الاطلالة بحق هي اطلالة الجماهير وبداية كانت هذه الاطلالة الأولى:

والعدالة يرتفع سعرها ايضاً!!

مع حمى ارتفاع اسعار المواد الغذائية والضرورية في بلدنا، تفاجئنا الحكومة بوضع نظام جديد لرسوم العدالة، التي تعرف برسوم المحاكم والذي يبدأ تنفيذه اعتباراً من بداية العام الجديد، ولأن هذا النظام قد أدخل زيادات كبيرة على الرسوم المقررة سابقاً، وأضاف رسوماً جديدة اليها، فإن المواطن العادي معذور اذ تراءى له ان العدالة قد اصبحت كباقي السلع الضرورية والأساسية التي يخضع سعرها في بلدنا للتعديل صعوداً في الأغلب الأعم وانه من الطبيعي والحالة هذه ان يرتفع "سعر" العدالة. اننا نستميح القارىء عذراً في هذا الذي نقول ونؤكد له ان العدالة ليست كذلك واننا لسنا من الذين يعتبرون العدالة سلعة ولسنا كذلك من الذين يعتبرون مرفق العدالة مشروعاً استثمارياً مربحاً مالياً يعمد اصحابه الى زيادة ربحية بين اونة وأخرى.

إننا لسنا من اولئك او هؤلاء، لأننا من الذين ينظرون الى مرفق العدالة المتمثل بالقضاء، باعتباره اهم وأسمى من اي مرفق آخر من المرافق العامة التي تديرها الدولة ممثلة بالسلطة التنفيذية "الحكومة" وهي كثيرة ومتعددة، ذلك ان مرفق العدالة بالمهام المنوطة به ، والخدمات التي يؤديها للوطن اولاً وللمواطن ثانياً، يقع على رأس تلك المرافق العامة ويشكل الملاذ الأخير للمواطنين من اجل حماية حقوقهم وحرياتهم الخاصة والعامة، ليس فيما بينهم فحسب، وانما فيما بينهم من جهة وبين الدولة ممثلة بالحكومة وجميع المرافق العامة الأخرى التي تريدها من جهة اخرى. وأكثر من ذلك فإن القضاء في الدول المتطورة لا يقتصر سلطانه على أعمال السلطة التنفيذية فقط بل يمتد الى اعماق السلطة التشريعية ليقرر عدم دستورية اي قانون يصدر عنها بناء على الطعون التي تقدم الى ما يعرف بالمحكمة الدستورية إذا رأت ذلك، وبالرغم من ان نظامنا القضائي في الأردن لم يعرف بعد هذا النوع من القضايا، الا ان محكمة العدل العليا تستطيع ان تقرر الغاء اي قرار او اجراء صادر بموجب قانون يخالف الدستور بناء على الطعن الذي يقدمه اي متضرر من ذلك القرار والاجراء وقديماً قيل "العدل اساس الملك" ومن هنا تأتي أهمية مرفق العدالة وانه لمن الامور المسلم بها ومن المبادىء المستقرة من فقة القانون الاداري ان المرافق العامة ولا سيما مرفق العدالة، لا تستهدف الربح أو الوفر المالي في كل نشاطاتها.

هكذا ينظر الى المرافق العامة وفي مقدمتها مرفق العدالة، ويبدو ان الحكومة لا تنظر الى مرفق العدالة من حيث الرسوم كما ننظر اليه وتنظر اليه ايضاً كل المجتمعات المتقدمة، بل انها تنظر اليه نظرة اخرى تتطلع اليه من خلالها الى زيادة الوفر المالي الذي يجب ان يحققه لا للإنفاق على مرفق العدالة نفسه فقط وانما لتغطية نفقات اخرى وكأنه مشروع استثماري مربح من جهة ومريح من جهة اخرى.

ان من حق المواطن ان يتساءل: هل بلغت نفقات الحكومة على مرفق العدالة حداً لم تعد معه رسوم المحاكم كافية لتغطية نفقاتها حتى تعمد الى وضع نظام جديد يغطي هذا العجز؟ ان كل الدلائل تشير الى ان رسوم المحاكم كانت ولا تزال توفر ملايين الدنانير التي لو انفقت جميعها على مرفق العدالة المتمثل بالقضاء لكان هذا المرفق على غير ما هو عليه تقدماً وعطاءً من جميع الوجوه. ويكفي في هذا المجال ان نلقي نظرة عامة وتقريبية على حجم الرسوم التي يتم دفعها في قصر العدل في عمان لنتعرف على وجه التقريب أيضاً كم هو حجم رسوم مرفق العدالة التي يتم استيفاؤها في جميع المحاكم والاجهزة التابعة لها.

من المعروف أن الرسوم المقررة لتسجيل الدعوة الحقوقية لدى محكمة البداية تتراوح بين (٣٠ – ١٠٠٠) ثلاثين إلى الف دينار خلا الضريبة الاضافية التي تبلغ نسبتها ١٠٪ من هذه الرسوم، واذا علمنا ان القضايا الحقوقية التي يتم تسجيلها سنوياً لدى محكمة البداية في عمان يتجاوز عددها (٤٠٠٠) اربعة الاف قضية واذا فرضنا ان متوسط رسوم هذه الدعاوي هو (٤٠٠) اربعماية دينار فإن مجموع هذه الرسوم يبلغ (١,٦٠٠,٠٠٠) مليون وستماية الف دينار كما تستوفي محكمة البداية ايضاً ما نسبته (٢٪) من المبلغ المحكوم به عند اعطاء النسخة الاولى من الحكم وخمسة دنانير عن كل نسخة اخرى منه واذا اضفنا الى هذه الرسوم ما تستوفيه المحكمة المذكورة من رسوم اخرى تتم قبل او اثناء سير الدعوى كالحجز التحفظي مثلا وتبلغ نسبتها ٥٠٪ من الرسوم التي تم دفعها أصلاً. فإننا لا نبالغ اذا قلنا ان مجموع ما تستوفيه محكمة البداية البقية ص١٠

الغلاء ... غول يفترس المواطن

تفاقمت في الفترة الأخيرة موجة الغلاء وارتفاع اسعار الكثير من السلع والمواد التموينية وخاصة الضرورية منها.. فلقد غابت او غيبت الضوابط التجارية والتموينية واصبح المواطن فريسة لغول وشجع التجار، والذي يمثل المواطن ضحيته الأولى.. فعلى ما يبدو ان مسلسل الاصلاح الاقتصادي الذي يصاحبه كل هذا الغلاء والتضييق على المواطن لم ينته وان ينتهِ حتى يفتك بآخر معاقل الصمود عند المواطن.

ففي الفترة الأخيرة طرأ ارتفاع مفاجيء على اسعار المواد التموينية التي يعيش عليها قطاع كبير من الشعب بدءاً من ساندويشات الفلافل وانتهاءاً بسمنة الغزال والتي اصبحت بدينار و ٦٥ قرشاً بدلاً من دينار و ٣٥ قرشا سابقا.

ولم تتوقف الامور عند هذا الحد بل تعدت ذلك الى المواد الرئيسية كالبندورة والبصل والبطاطا والكثير من المواد الاخرى.. فلقد تعرض كل ما يحتاجه المواطن العادي لموجة الغلاء تلك والتي اصابت منه مقتلا وجعلته فارغ الجيوب ثقيل الديون .. ينزل الاسواق فلا يجد شيئا او مادة قادرة على شرائها.. ليرجع مكسور الخاطر.. مشغول البال الى متى يتحمل هذه المسؤولية والى متى سوف يصمد هذا المواطن الغلبان.. امام تدهور حالته المعاشية تلك واشتداد ازمته المالية عدا عن فتك تحول الاسعار كل يوم.

الجماهير وكعادتها التقت مجموعة من المواطنين الكادحين

تحقيق : جهاد المنسي

* المواطن عبدالله العوض قال: ان معظم ماتحتاجه قد تعرض للغلاء فالخضار والفواكه منذ بداية موسمها دخلت السوق بسعر مرتفع ومازالت كذلك، واضاف انا صاحب عائلة كبيرة وقد اثرت علينا موجة الغلاء تلك تاثيرا سلبيافاصبحنا غير قادرين على شراء بعض المواد الاساسية والضرورية للحياة... وحول رايه في سبب الغلاءهذا، قال: يااخي، البلد فلتانة، مافي تموين ولا في رقابة ولا في حكومة حتى ..؟!".

* ابراهيم اسماعيل شاهدناه يقلب البطاطا في سوق الخضار وسط البلد قال: البطاطا اصبحت اغلى من اشياء كثيرة واصبحت اعتقد انني يجب ان ادفع ضريبة لكي اشاهدها.. واضاف لقد كان سعر هذه البطاطا وحمل بيده حبة بطاطا– مابين ١٥–٢٠ قرشا الكيلو والان اصبحت من ٤٥–٥٠ قرشا الكيلو فلقد اصبحت اسعار الخضار والفواكه خيالية... واضاف السيد ابراهيم متسائلا اين دور وزارة التموين؟ اين جمعيات حماية المستهلك؟ اين مجلس النواب..؟ اين الاعلام..؟ اليس لهذا المواطن الحق في ان يعيش؟ وأضاف قائلا بصراحة.. لو ظلت الامور مثل هيك... مافي حدا من الشعب رح يلاقي اللقمة".

* عارف عبدالقادرمحمد قال: اولا احب ان اسجل عتبي ولومي على الصحافة فكما هو معروف يجب ان تتحدث الصحافة عن معاناة المواطنين ومحاولة نقل معاناتهم عبر صفحاتها ولكن لم نر الا القليل جدا من الصحافة والتي حاولت او تحدثت عن موضوع الغلاء.. واضاف قائلا طبعا العتب على قد المحبة"

فانا لا اعتب على الدولة مثلا او وزارة التموين ... فانها لو ارادت ان توقف هذا الغلاء الفاحش والذي يصبح يفتك بالناس لما ترددت ولكني – والقول للسيد عارف – اراها تصم اذانها عن سماع صوت المواطن، وتريد ان تسمعه ماتقول هي فقط.. اليس هذا ظلما...؟

وعندما قلنا له ان التجار هم الذين يتحكمون بالاسعار.. اجاب قائلا.. يااخي "اي هم التجار اجو السنة هاي بس، فهم كانوا موجودين من سنين كثيرة... ليش يعني السنة هاي ولعت الاسعار... واضاف والا هاي حلاوة الصلح مع اسرائيل".

* المهندس مروان الرواشدة.. قال: هناك شيء اصبح غالي الثمن.. البندورة مثل النار والبصل كمان عدا عن الثوم والبطاطا والخيارو .. و.. وحتى اسطوانات الغاز الفارغة اصبح سعرها عاليًا جدا، اما السمن النباتي – والقول للمهندس مروان – فحدث ولا حرج فلقد اصابته موجة غلاء طاحنة.. واضاف السيد مروان ان هذا السمن يدخل في كل صغيرة وكبيرة في البيت.. وتساءل المهندس مروان قائلا الى متى هذا الغلاء.. لقد طحن هذا الغلاء الكثير من الشعب .. واضاف قد استطيع انا ان اشتري بعض الاشياء وأرفض بعضها واضاف السيد الرواشدة مستغربا.. ولكن هل يستطيع العامل الذي لايزيد راتبه عن ١٠٠ دينار ان يوفر هذه الضروريات للبيت؟ وكيف تراه يعيش ..؟ وتساءل المهندس الرواشدة ؟.. اين الدولة... اين اين النواب؟.. اين العدالة..؟

* السيد عطالله؟ابو عادل/ صاحب بقالة ومحل خضروات /قال لقد واجهت مشكلة في الفترة الأخيرة فانا على سبيل المثال عندما اذهب الى السوق المركزي اجد الكثير من الخضروات والفواكه اسعارها عالية جداً.. حتى انني في بعض الأحيان لا اشتري شيئًا، اما عندما اشتري، فانني لا أرحم من قبل المستهلكين فالكثير منهم يظنون ان موضوع رفع.. وتنزيل السعر بيدي انا.. ولقد احرجت مع اكثر من زبون في الفترة الأخيرة سواءاً في اسعار الخضروات والفواكه او المواد التموينية، وأضاف ابو عادل قائلاً.. ان اسعار الخضروات والفواكه هي في سوق الخضار غالية جداً.. وان وجدت في بعض الأحيان فانما تكون من النوع الرديء جداً جداً.. واضاف ابو عادل قائلاً انني امام هذه الحالات لا استطيع ان اشتري الكثير من الأصناف.

* السيد غسان عبيد قال: انا لا احمل المواطن ولا التاجر) ولا البائع، ولا تاجر الجملة مسؤولية الغلاء.. ان هذه المسؤولية تتحملها الدولة ممثلة بوزارة التموين. واضاف.. "لو بدها وزارة التموين من الصبح بتم ضبط الاسعار.. ولكن الأسعار مرة طالعة ومرة نازلة يعني عرض وطلب.. واضاف السيد غسان .. ان الحكومة يوجد عندها فلتان تمويني وصحي، واستغرب جداً تأخر مجلس النواب في طرح هذه المشكلة المتفاقمة جداً.. والتي تهدد الشريحة الأكبر في المجتمع وهي الطبقة الفقيرة.. واضاف قائلاً.. لقد اصبح الانسان يعد حتى العاشرة لكي يشتري كيلو بندورة او نصف كيلو بصل او خيار او بطاطا.. لقد شل هذا الغلاء الكثير من المواطنين محدودي الدخل واضاف لقد اصبحت اسعار الخضار والفواكه باهضة الثمن بالنسبة لي ولغيري.

* جمعية حماية المستهلك من جانبها ادانت هذا الغلاء واعتبرته طوقاً جديداً يلتف حول عنق الشرائح محدودة الدخل والتي تمثل النسبة الأكبر من سكان هذا البلد.. ورأت ان هذه الموجة المسعورة من الغلاء، يجب ان تتصدى لها اجهزة الدولة، بجميع امكانياتها وطاقاتها.. ووضع حد لها.. وناشدت الجمعية الدولة التدخل السريع وعدم تعويم الاسعار لما فيه من ضرر كبير سوف يلحق بالمواطن الأردني والذي بدأ يتململ من موجات الغلاء المتلاحقة.

وبعد.. فان هذه التجاوزات سواءً من قبل التجار او من قبل الحكومة والتي "تطنش" وتصم اذانها لكي لا تسمع حالات التذمر من قبل الشعب نقول ان هذه التجاوزات يجب ان لا يسمح باستمرارها لأن الخاسر الوحيد هي الشريحة الفقيرة من ابناء هذا المجتمع.. فلقد وصلت هذه التجاوزات حداً لا يمكن السكوت عليه.. فلقد قامت «الجماهير» بمقارنة بسيطة ما بين اسعار بعض السلع قديماً وحديثاً فوجدت ان السعر (بالدينار) : – كما في الجدول المرفق في نهاية التحقيق –

وأخيراً فان هذه نظرة سريعة على بعض المواد التموينية التي زاد سعرها بشكل واضح وملحوظ.. ولم تعلن وزارة التموين عن هذه الزيادة، او لم تضبط حتى الآن، احد التجار الذي يبيع بالسعر الجديد بتهمة التلاعب بالأسعار.

ان المواطن لا يمكن ان يتحمل اكثر من هذه الموجات المتلاحقة من الغلاء الذي لا بد وان يزداد اكثر في فترة شهر رمضان المبارك.

ان وضع الأمور في نصابها والتوضيح في بعض الاحيان مطلب شرعي واساسي للمواطن فالمواطن والذي بدأ ينخر في عظامه غول الغلاء لن يستطيع ان يتحمل كل هذا العبء ولن يستطيع ان يبقى ساكتاً كل هذه الفترة فلقد قالها من قبل الخليفة علي بن ابي طالب الفقر في الوطن غربة... والغنى في الغربة وطن.. وقال الصحابي ابو ذر الغفاري.. عجبت لمن ينام على الطوى.. كيف لا يخرج الى الناس شاهراً سيفه.. فمهما صبر المواطن على هذا الغلاء.. فحتماً سياتي اليوم الذي سيشهر فيه السيف لكل من يظلمه.

الصنف	قديماً	حديثاً	الصنف	قديماً	حديثاً
مرتديلا يونيوم	٢,٠٠	٢,٣٠	زيت سمن جولد	١,٨٥	٢,٢٥
سمنة دلال	١,٢٥	١,٦٠	حمص علب (صغير)	٠,٢٨	٠,٣٥
زبدة كوزياك	٠,٥٥	٠,٦٥	بيض وزن (١٩٥٠)	١,٢٠	١,٣٠
فاصوليا سعر الكيلو	٠,٧٥	٠,٩٠	جبنة ابو الولد	٣٨٠	٠,٤٢٥
جبنة المها وزن ٥٠ غرام	١,٢٥	١,٥٠	جبنة البقرة	٣,٦٢	٣,٩٩
طن الوردة	٠,٤٢	٠,٥٠	قهوة سادة ١ كيلو	٢,٥٢	٦,٠٠
طحينة كيلو	٠,٨٠	١,١٠	طحين الجويدة الكيلو	٠,٤٠	٠,٤٥
رز سعر الكيلو	٠,٣٠	٠,٣٢			

تعليق إخباري

الحكم يلملم اشلاء الحكومة

قدم السيد رئيس الوزراء وزير ماليته ومشروع قانون الموازنة الى مجلس النواب بخطاب اكد فيه على ان الحكومة لم توقع على معاهدة الصلح مع اسرائيل من اجل "صرة مال".

وهذا التاكيد الاعتذاري المتأخر لا يشرح سياسة الحكومة وانما يعكس ازمتها. فلو ان الحكومة ايقظت قليلاً من الذاكرة ولو انها راجعت اكوام تصريحات الوزراء الذين تسابقوا لزف بشرى معاهدة الصلح الى المواطنين لاكتشفت انها اوغلت كثيراً في تعداد المنافع الاقتصادية للسلام واسرفت في الحديث عن شطب الديون، وتدفق المساعدات والاستثمارات وانتعاش التجارة والسياحة والخدمات، وصنعت من هذه الاحلام (مبخرة) ودارت بها على السامر الذي دعت اليه في كل البلاد والهبت فيه اكف وحناجر خلق الله احتفاءً بمعاهدة الصلح مع اسرائيل، وانتظاراً للخلاص من الفقر والبطالة والمديونية بعدما اكدت لهم الحكومة بانها استعادت الارض وكل الماء!!

فلماذا صارت الحكومة الآن تتواضع في طموحاتها، وباتت تتألف من ربط الصلح بصرة المال؟! واقع الحال ان الحكومة اعطت لاسرائيل كل شيء، غير انها لم تضمن للوطن اي مكسب واضح وقاطع حتى فيما يتعلق بمسألتي الارض والمياه.

فعقدة الاراضي الاردنية التي تحتلها اسرائيل في الشمال والجنوب ستبقى تحت التصرف الاسرائيلي الى اجل غير مسمى، اما المياه فان على الاردن ان يبحث مع اسرائيل في السنين القادمة عن مصادر مائية جديدة تلبي احتياجات (الطرفين) بعد ان تحول اغتصاب اسرائيل لكامل مياه نهر الاردن الى واقع شرعي مغطى بالمعاهدة وفي الجانب الاقتصادي فقد عدنا من مؤتمر الدار البيضاء بخفي حنين والوضع الاقتصادي في الاردن ليس فقط لم يتحسن بل ازداد تأزماً.

واذا فان حسابات الحقل الحكومي لم تتطابق مع بيدر السلام، ولهذا، وبعد ان مرت المعاهدة بدأ منسوب التفاؤل في التصريحات الرسمية يتضاءل.

من جهة فان معاهدة الصلح مع اسرائيل لم تقرب الاردن ولا المنطقة من السلام، لأن الاحتلال الاسرائيلي لا زال مستمراً للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وجنوب لبنان وبعض الاراضي الاردنية كذلك، والحكم الذاتي الفلسطيني لم يخرج بعد من عنق الزجاجة والمفاوضات السورية الاسرائيلية واللبنانية الاسرائيلية شبه مشلولة ومجمل المفاوضات العربية الاسرائيلية ليست محصنة من الانهيار، وضمن هذا المناخ فان الصلح الأردني الاسرائيلي المنفرد يبدو كزواج قسري لم ينجب سوى سفارة اسرائيلية حولت الفندق الذي احتلت بعض اجنحته الى ثكنة عسكرية، ومجموعات سياحية اسرائيلية تدلف الى بعض المواقع الاثرية تحت الحراسة المشددة.

ومن جهة اخرى فان الديون الخارجية على الأردن لم تشطب، ووزارة المالية لا زالت تهرول بين نوادي الدائنين في باريس ولندن من اجل جدولة الديون، ورجال الأعمال الأمريكيين والاوروبيين جاءوا محملين بشروطهم لتعديل القوانين والأنظمة الأردنية المتعلقة بالملكية والضرائب وتحويل العملة اما استثماراتهم فما زالت ببطن الغيب، والبنك الدولي في تقريره الأخير عن الأردن يرسم صورة مقلقة للاقتصاد الأردني، وينصح بعدم اعفائه من الديون، حتى السياحة التي جرى اللغط كثيراً حول ازدهارها عقب الصلح مع اسرائيل، فقد كشفت الوقائع والأرقام عن تواضع القطاع السياحي الأردني مقارنة بالاسرائيلي، وعن سعي اسرائيل الى تحويل الأردن الى مرفق سياحي تابع لها. اما الوقائع على الأرض هنا في الأردن، فان القطاع التجاري يعاني من ركود شديد والقطاع الزراعي يواصل التخبط في ازمته فيما اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية تشهد ارتفاعات متواصلة، وتتوالى حالات اختفاء المواد التموينية بين فترة واخرى في سيناريو منظم لانهاء جميع اشكال الرقابة على الاسعار وكف يد الدولة عن الشأن الاقتصادي بحجة الخصخصة والاحتكام الى قوانين السوق اما البطالة والفقر وارتفاع كلفة الحياة المعيشية فان مؤشراتها العامة في تصاعد مستمر، وخلال ذلك تبرز مؤشرات خطرة للعودة الى دوامة الاقتراض الخارجي التي تبدت في اتفاقات القروض الاخيرة التي ابرمتها الحكومة مع الاتحاد الاوروبي وبعض الدول الاوروبية، والبنك الدولي وقدمتها للرأي العام باعتبار انها تسهيلات ميسرة وطويلة الأجل..

ومن ناحية السياسة الداخلية، فان الحكومة تعود اكثر فاكثر الى لغة الاحكام العرفية واجراءاتها متسلحة هذه المرة بقانون معاهدة الصلح مع اسرائيل فكلما ارادت الاحزاب السياسية الأردنية ان تمارس حقها الدستوري في التعبير عن معارضتها لمعاهدة الصلح وما الحقته بالأردن من غبن واجحاف، فان الحكومة تعلن النفير العام وتحول العاصمة، والمدن الأخرى، ومفارق الطرق الرئيسية إلى غابة من ناقلات الجند والأسلحة.

هذا هو ما انجزه الأداء الحكومي، وما اسفر عنه السلام مع اسرائيل!! وهذا على قسوته كان محصلة طبيعية لنهج الحكومة ولاكثر من سبب.

أولاً : ان هذه الحكومة ابعد ما تكون عن المؤسسة والتماسك، ومجلس الوزراء لا يرسم سياسة، والوزارات في الواقع وحدات تنفيذية تخصصية يرتبط كل منها انفرادياً بمركز الحكومة ورأسها اي بالرئيس.

ثانياً : ان هذه الحكومة لم تدخل في المفاوضات مع اسرائيل بثوابت محددة، وببرنامج واضح رغم الاسراف في الحديث عن الثوابت والبرامج.

ولهذا فان خطابها عن الحقوق الوطنية كان تبريرياً، وخطابها عن المستقبل الاقتصادي كان انشائياً وارتجالياً ويفتقر الى التخطيط والمنهج العلمي، وكل الضجة التي اثارتها الحكومة حول الاستثمارات والمشاريع والرخاء الاقتصادي ليست سوى ترديد لدراسات واجتهادات قديمة للبنك الدولي، وخطط الحكومة الاسرائيلية ونصائح للندوات ومراكز الابحاث الدولية حول مستقبل الشرق الأوسط.

ثالثاً : ان هذه الحكومة ابحرت بعيداً في اوهام السلام، وعالم ما بعد السلام وتركت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية خلال ذلك للتسيب والتوتر والتأزم حتى بات واضحاً ان كلا من الوطن والمواطن سيدفع ثمناً باهضاً للارتباك الحكومي والصلح المنفرد والمتعجل مع اسرائيل.

وحيال ذلك كله فان الحكومة قد دأبت دائماً على الاحتماء بالحكم لتبرير وتمرير قراراتها ومواقفها.

هكذا فعلت في جلسة الثقة، وجلسة المصادقة على معاهدة الصلح، وفي مهرجانات الاحتفال بها، وفيما تفجر من قضايا الغذاء والدواء والفيضانات وبقية النواحي المعيشية للجماهير.

ولهذا طغت على الحياة السياسية والدستورية في البلاد ظاهرة طريفة، تتمثل في ان الاعتراضات الشديدة على الحكومة من قبل مجلس النواب في كل القضايا المفصلية، كانت تنتهي بفوز الحكومة لان التصويت يجري في النهاية وفي الجوهر على الحكم وليست على برنامج الحكومة.

ومع ذلك فان الحكومة لم تنجح في اخراج البلاد من الأزمة، وظلت تلتف عليها حتى انفجرت في داخلها اخر الأمر.

في نقابة الخدمات الصحية
المطلوب تصويب الاوضاع خدمة لمصالح العمال

منذ ان جرت انتخابات الهيئة الادارية للنقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية في ٩٤/٢/٣ وحتى الآن، والاوضاع القانونية والادارية لهذه النقابة لم تستقر بعد، بسبب التصرفات غير المسؤولة التي يمارسها البعض، وخاصة رئيس النقابة.

وفي تطورات لاحقة، ونتيجة لمساعي وزارة العمل والاتحاد العام لنقابات العمال في الأردن، وتقديراً من الكتلة النقابية لاسباب الالتفات الى مصالح عمال النقابة، باعتبارها من اولويات اهتماماتهم، جرى الاستجابة الى الاتفاق الذي دعا اليه وزير العمل والذي تم التوصل اليه برعايته، ورعاية الاتحاد العام للنقابات، وعدد من رؤساء النقابات العمالية.

ان هذه التسوية تضمنت اسقاط جميع الطعون التي سبق وقدمت الى الجهات المعنية.

ومع ذلك، فقد منع رئيس النقابة تنفيذ ذلك الاتفاق رغم موافقته عليه ذلك الاتفاق وان يقوم معالي وزير العمل وامين عام اتحاد النقابات بمتابعة تنفيذ الاتفاق، لكي تتمكن النقابة من اداء دورها تجاه عمالها، وتعيد الوحدة واللحمة اليها، خدمة لمصالح عمالها.

• • •

اين الرقابة والمفتشين يا وزارة العمل؟
من ينصف عمال الخدمات في شركة شاهين؟!

لا تكاد فرصة او مناسبة تمر الا ويقيم المسؤولين في وزارة العمل الدنيا ويقعدونها ويملأونها ضجيجاً عن مواضيع عديدة تعود بالنفع على مصلحة العمال في بلادنا، سواء بسعيهم الدائم لتوفير فرص العمل للعمالة المحلية، او في تصديهم منقطع النظير لتنظيم سوق العمل والعمالة الوافدة، او من خلال بحثهم الدؤوب لتطوير اداء جهاز التفتيش في الوزارة، ولكن وعلى ما يبدو هناك فرق شاسع بين الحلم وواقع الحال المرير الذي يعانيه عمالنا ويكابدونه تحت سمع وبصر وزارة العمل واجهزتها وللتدليل على هذا الواقع نسوق المثال التالي وهو ما يجري في شركة شاهين للخدمات وهو واقع يكاد يمتد ليطال وينطبق على معظم الشركات والمؤسسات الشبيهة بها: ففي شركة شاهين للخدمات التي أحيل عليها عطاء تنظيف مبنى العيادات الخارجية التابع لمستشفى الجامعة الأردنية يعيش العمال اجواء تعيد للاذهان ما كان يعرف سابقاً (بعمال السخرة) ويرتكبون التجاوزات والمخالفات التالية :

١ – تعمد هذه الشركة إلى توظيف واستخدام العمالة الوافدة فقط، إذ يعمل في هذه الشركة نحو (٢٠) عاملاً منهم إثنان فقط اردنيين.

٢ – يعمل هؤلاء العمال لمدة ١٣ ساعة يومياً حيث يبدأ الدوام الساعة السابعة صباحاً وينتهي في الثامنة مساء.

٣ – يتراوح رواتب هؤلاء العمال بين ٥٥ – ٧٥ دينار شهرياً وأغلبهم لا يتجاوز ال ٥٥ دينار، ولا يجري تسليم رواتبهم الا بعد إنتهاء الشهر بخمسة عشر يوماً.

٤ – وإذا اضفنا الى ذلك كله ان هذه العيادات تتكون من سبعة طوابق فإننا نلمس مدى المعاناة وحجم العمل الذي يكابدونه.

– فالمطلوب تحديث جهاز التفتيش في الوزارة وزيادة الرقابة ورفد هذا الجهاز باعداد كافية من الموظفين.

• • •

لجنة نقابية جديدة في مسلخ الضليل

انتخب عمال مسلخ الضليل لجنة نقابية جديدة من ستة أعضاء للدورة النقابية ٩٤ – ٩٧ وفاز في هذه الانتخابات السادة يوسف الخلايلة، فريد خالد، عبد الرزاق يونس، عبد الله عواد، فتحي عبد الرزاق، خالد سلامة، ورسمي أحمد، وأشرف على الانتخابات لجنة ضمت أحمد ابو خضرا من النقابة العامة للصناعات الغذائية وعبد المعطي الكردي من الاتحاد العام لعمال الأردن.

• • •

مطالب عمال الخميرة أمام مدير عام المصانع

رفع أحمد ابو خضرا أمين سر النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية مذكرة الى مدير عام مصانع الخميرة طالب فيها بتحديد موعد معه للتباحث مع النقابة بشأن المطالب العمالية التي من ضمنها نظام التامين الصحي وإيجاد نظام لصندوق الادخار والزيادة السنوية والعلاوة الفنية والاجازات السنوية.

تلوث البيئة يكلف الدول العربية ١٠ مليارات دولار سنويا

القاهرة – (رويتر)

قال البنك الدولي في تقرير نشر امس الاثنين ان المشكلات البيئية تكلف العالم العربي اكثر من عشرة مليارات دولار سنويا وهو مايمثل ثلاثة في المئة تقريبا من اجمالي الناتج المحلي للمنطقة وان هذه التكاليف سوف تزيد ما لم تتحرك الدول العربية.

وقال التقرير ان ٤٥ مليون نسمة من سكان الدول العربية البالغ عددهم ٢٤٠ مليون نسمة يعيشون في مدن تعاني من مستويات غير مقبولة من تلوث الجو وان ٦٠ مليون نسمة لاتتوفر لهم مياه شرب نظيفة كما ان اقل من ٢٠ في المئة من مياه صرف المدن يجري معالجتها.

وسيقدم البنك الدولي هذا التقرير لاجتماع يستمر يومين لوزراء البيئة العرب بدأ في مقر الجامعة العربية بالقاهرة امس الاثنين.

ويقول التقرير ان "تكاليف المشكلات البيئية مرتفعة بالفعل كما ان تكاليف عدم القيام بتحرك اكثر ارتفاعا". واضاف ان "تحليلا اوليا يشير الى ان تكاليف تاكل الموارد الطبيعية والاضرار الصحية الناجمة عن مشكلات الهواء والماء والسياحة الملوثة تصل وحدها الى اكثر من عشرة مليارات دولار سنويا. واكثر من نصف هذه التكاليف يرجع الى التاثير على صحة الانسان".

ويقول التقرير ان الضغوط على الارض والمياه بشكل خاص حادة مع استهلاك تسع دول عربية اكثر من ١٠٠ في المئة من مياهها المتجددة. ويضيف ان "وعد حصول كل الاراضي الصالحة للزراعة على الماء الرخيص والنفط لا يمكن الوفاء به بعد الآن".

ويقول التقرير انه اذا استمر التيار الحالي حتى عام ٢٠٠٥ فان ١١٥ مليون نسمة من سكان العالم العربي الذين سيتجاوزون ٣٢٠ مليون نسمة سيعيشون في مدن ذات مستويات عالية من التلوث وان عوامل التلوث الصناعي مثل ثاني اوكسيد الكبريت واوكسيد النتروجين ستزيد بنسبة تتجاوز ٥٠ في المئة.

ويقول التقرير ان "هذا ستكون له تاثيرات اجتماعية عكسية تتضمن مشكلات صحية تضعف قدرة الاطفال على التعلم وتحد من انتاجية العمال ورفاهية الانسان بوجه عام وقد تؤثر بشكل سلبي على النمو المحتمل للسياحة".

ورداً على ذلك يوصي البنك الدولي بمزيد من الاصلاحات المنظمة وتغيرات في سياسات التسعير والدعم والتخلص تدريجيا من الصناعة التي تسبب تلوثا كبيراً للبيئة.

ويقول التقرير انه يتعين على الحكومة ان ترفع اسعار الماء وأن تقلص تدريجيا دعم الطاقة والاسمدة والمبيدات الحشرية وتوفر حوافز للتكنولوجيات النظيفة وتفرض تطبيق مبدأ "الملوث يدفع" على كل المشروعات الجديدة.

وقال التقرير ان صافي التكاليف المباشرة للإستثمار في حماية البيئة في العالم العربي سيصل الى ما يتراوح بين ٦٠ مليار دولار و ٨٥ مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة.

وأكثر قطاع تكلفة بمفرده قطاع المياه النقية ومعالجة مياه الصرف الصحي بالمدن والذي يتكلف ما يتراوح بين ٢٢ مليار دولار و ٢٥ مليار دولار. ويقول التقرير ان بإمكان الحكومة استرداد بعض هذه التكاليف من خلال رفع الاسعار والغاء الدعم وفرض رسوم على التلوث وضرائب على المواد الضارة التي تضاف الى الوقود. ويخلص التقرير الى ان "عدم التحرك الآن سيزيد بشكل كبير من التكاليف ويعقد جهود العلاج اللاحقة".

الأردن يطالب بمساعدات عسكرية لتأدية مسؤوليات اقليمية

نشرت جريدة الحياة اللندنية نقلاً عن مصادر اردنية موثوق بها، أن الأردن تقدم بطلب للحصول على مساعدات امريكية بقيمة ٢.٥ مليار دولار سنوياً لمدة عشر سنوات، لتحديث قواته المسلحة وتطويرها بغية تمكنها من تادية المسؤوليات الاقليمية، إلى جانب دعم الاقتصاد الوطني بحجة استيعاب اكثر من مليون لاجيء فلسطيني يعيشون في المملكة.

وقالت المصادر الاردنية لجريدة الحياة، ان الأردن بعثت برسالة إلى الحكومة الأمريكية أواخر أيلول الماضي يطالبها فيها بتقديم هذه المساعدات لمعالجة الأعباء المرتبطة ب "البعد الانساني لمشكلة اللاجئين والنازحين الفلسطينيين" ورفع مستوى المعيشة لحوالي مليون أردني "يعيشون على حافة الفقر".

وأوضحت هذه المصادر ان الأردن طلب مساعدات أمنية بهدف التحول من سياسات "المواجهة الأمنية إلى سياسات التعاون الأمني الأقليمي".

أما على الصعيد الاقتصادي، فقد ذكرت هذه المصادر أن عملية تحرير الاقتصاد الأردني وإعادة هيكلته تواجه ضغوطاً ترتبط بعبء الدين الخارجي البالغ ٧ مليارات دولار رغم بعض الاعفاءات وإعادة الجدولة. وأشارت إلى أن عملية الاصلاح الاقتصادي تتطلب مساعدات مباشرة وحزمة مساعدات طويلة الأمد.

الاتحاد الاوروبي عيون اوروبا على العالم

عقد الاتحاد الاوروبي قمته الاخيرة في مدينة ايسن في المانيا بحضور اثني عشر رئيس دولة وحكومة اعضاء في الاتحاد وذلك للمرة الاخيرة قبل ان يتوسع في اوائل العام القادم ليصبح خمسة عشر عضوا وذلك بعد انضمام النمسا وفنلندا والسويد. وقد كانت المواضيع الرئيسية التي بحثتها القمة هي مكافحة البطالة واطلاق النمو وتحسين قدرة الصناعات الاوروبية على المنافسة.

وكما هو واضح من العناوين الرئيسة للمواضيع التي طرحت على بساط البحث. فان اوروبا الموحدة والتي تشكل القطب الاقتصادي الاكبر في العالم تسعى لان تبقى على قمة الهرم المنافسة مع القطبين الامريكي والياباني.

ولذلك فان زعماء الاتحاد الاوروبي اولوا اهمية كبيرة للعلاقات الاقتصادية الخارجية والدور الاوروبي في العالم. فقد اقترحت القمة عقد اتفاقيات شراكة مع دول اسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا. واعترفت القمة باهمية العلاقات مع الدول المتوسطية ومع دول الشرق الاوسط، وبمبادرة من اسبانيا وافق الزعماء الاوروبيون على عقد مؤتمر وزاري لدول البحر المتوسط واوروبا في النصف الثاني من العام القادم، وذلك لبحث اقتراح بتعزيز العلاقات والروابط الاقتصادية وعقد اتفاقية شراكة بين دول البحر المتوسط والاتحاد الاوروبي.

ولم تنس القمة الأوروبية في اطار منافستها مع القطبين الامريكي والاوروبي محاولة اغلاق ابواب اوروبا الشرقية امام امريكا واليابان ففتحت ابوابها لاول مرة اما م زعماء دول من اوروبا الشرقية هي بولندا والمجر وجمهورية التشيك وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا لحضور القمة ومناقشة المتطلبات والاصلاحات الواجب تحقيقها من قبل هذه الدول حتى يتمكنوا من الانضمام للاتحاد بحوالي عام ٢٠٠٠.

اما على صعيد العلاقات الاقتصادية الاوروبية الداخلية فقد كان الموضوع الابرز هو البطالة التي تعصف بالمجتمع الاوروبي حاليا والتي باتت من اخطر المشكلات التي تواجه الشعوب الاوروبية. وقد قررت القمة العمل على تخفيف البطالة ذلك بتوفير المزيد من الوظائف ومن خلال التدريب المهني وتحسين سياسة سوق العمل وديناميكية ساعات العمل.

ومن اجل زيادة التكامل الاوروبي الاقتصادي اقرت القمة توحيد شبكات الطاقة والنقل والبيئة وتوفير البنية التحتية للاتصالات ووضع اليات السوق الداخلية الاوروبية والعمل على توفير السلام والاستقرار في ربوع اوروبا كافة.

الصين تتهم امريكا بعرقلة انضمامها الى الجات

بكين – وكالات الانباء

اتهمت الصين الولايات المتحدة بعرقلة طلبها للانضمام الى الجات، وتجاهل منجزات اصلاحات السوق التي حققتها الصين خلال السنوات الأخيرة.

ونشرت مجلة بيزنيس – ويكلي الرسمية في صفحتها الأولى مقالاً بقلم باحث بوزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي قال فيه "إن هناك عداء للشيوعية" بين كبار المسؤولين في البيت الأبيض والكونجرس الامريكي الذين يفترضون وجود اقتصاد مركزي مخطط في الصين بسبب النظام الشيوعي الذي يحكم البلاد.

واتهم المقال المسؤولين الامريكيين بمحاولة اجبار الصين على تبني نظام سياسي واقتصادي على النهج الامريكي، والقيام بلعبة اقتصادية ونفسية مع بكين بفرض مطالب عدة لقبول الصين في الاتفاقية التي خرجت منها عقب تولي الحزب الشيوعي السلطة في البلاد عام ١٩٤٩.

جنون الأسعار وما هو المطلوب!!!

دأبنا منذ فترة في جريدة الجماهير الى التحذير من موجات الغلاء المتلاحقة، التي اخذت تطحن اوساطاً واسعة من المواطنين ونبهنا كما نبه غيرنا من القوى السياسية والصحافيين والكتاب، الى ان جنون الاسعار حينما اخذ يمس بصورة حادة سلع الاستهلاك الضروري، ولا سيما تلك التي تشكل غذاء الفقراء وذوي الدخل المحدود وابناء الطبقة الوسطى. واعتقدنا ان اتساع الشكوى من ظاهرة الغلاء، واشتراك اوساط واسعة في التحذير منها، سيكون سبباً كافياً لتحريك الجهات المعنية لاتخاذ الاجراءات الضرورية والمناسبة.

واتضح بعد كل اشكال التنبيه والتحذير، وبعد كل اشكال الشكوى ان للسلطات المسؤولة اذنين واحدة من طين والأخرى من عجين، وانها لن تسمع ابداً عندما يتعلق الأمر بشكوى الجماهير ولقمة خبزها ومستواها المعاشي، وامام سمع وبصر المسؤولين ترتفع اسعار العديد من السلع والخدمات بدون اي مبرر الامر الذي يؤدي الى ازدياد اعباء الجماهير المعاشية وانزلاق فئات وشرائح جديدة نحو خط الفقر.

إن تدخل السلطات المعنية لوضع حد لهذا التدهور المريع والمتسارع في المستوى المعيشي ضرورة حتمية تمليها مصالح البلاد الأمنية واستقرارها الاجتماعي وإن التمسك بالحد الادنى من العدالة الاجتماعية ووقف ابتزاز الجماهير الواسعة ونهب مداخيلها الضئيلة هي من اولى مهام السلطات المعنية، إذ بدون السهر على هذه الأمور، فإن ذلك يعني تعريضاً لسلامة واستقرار البلاد للخطر. اننا ندرك جيداً ان سياسة الحكومة بهذا الخصوص تستند الى توجهات المؤسسات الدولية وبرامج التصحيح التي تقضي بعدم التدخل في الأسعار وتركها لآلية السوق، ولكننا نؤكد ونذكر أن هذه السياسة قد جلبت الكثير من الكوارث للعديد من الدول في العالم، ويجري التراجع عنها في أكثر من موقع، ونعتقد جازمين انه يجب علينا أن نستفيد من تجارب الآخرين.

الانتخابات الاميركية تغيرات نحو الاسوأ

● ادوارد سعيد

مرة اخرى وبمناسبة انتخابات التجديد النصفي الاميركية وبعض المقالات التي ظهرت في الصحافة العربية عن تلك الانتخابات، اجدني مندهشا من فيض المعلومات غير الصحيحة والمضللة عن الولايات المتحدة الأمريكية الذي تنقله وسائل الاعلام العربية بانتظام ومن دون تدقيق.

من تلك المقالات واحدة كتبها جيمس زغبي عشية الانتخابات وتنبأ فيها بثقة بانتصار كبير للديموقراطيين.

وفي مديحه غير المحدود لكل شيء يتعلق بكلينتون، نسي زغبي ان يذكر، على سبيل المثال، مدى فراغ خطب كلينتون في الشرق الأوسط وركاكتها (إذ بدا مهووسا، ووفقا للطريقة الاسرائيلية المعتادة، بقضية "الارهاب"). كما فات زغبي ان يذكر ان سبب وجود الرئيس في الشرق الأوسط عشية الانتخابات المهمة هذه، هو ان معظم المرشحين الديمقراطيين الرئيسيين رفض ان يأتي كلينتون الى ولاياتهم للمشاركة في حملاتهم الانتخابية. اي ان زغبي، اضافة الى فشله في التنبؤ بنتيجة الانتخابات، كتب مقالاته كأنه أحد منظمي حملة الرئيس الانتخابية، وليس كصحافي او محلل حقيقي للشؤون الاميركية.

فلم يحصل الجمهوريون، كما توقع زغبي، على بضعة اصوات اضافية في الكونغرس تسمح ببقاء سيطرة الديموقراطيين على الجهاز التشريعي، بل ان الناخبين اعطوا الجمهوريين الغالبية المطلقة في المجلسين، وبالتالي السيطرة عليهما.

وقد مني الحزب الديموقراطي بهزيمة قاسية تمثلت في سقوط الحاكمين الديموقراطيين القويين، ماريو كومو في نيويورك وآن ريتشاردز في تكساس، إذ فاز جورج باتاكي بمنصب حاكم نيويورك، وفاز جورج بوش الابن بمنصب حاكم تكساس، بعدما طرحا برامج انتخابية غير واقعية استغلا فيها غضب الناخبين ونفاد صبرهم من الضرائب. وكان باتاكي تعهد بخفض الضرائب بنسبة ٢٠ في المئة، لكنه اعلن يوم انتصاره انه صدم عندما عرف فجأة ان ولاية نيويورك تتوقع عجزاً في موازنتها للسنة المقبلة (اي سنته الأولى) يبلغ اربعة بلايين دولار. ولم يقل حتى الآن كيف سيتمكن من خفض الضرائب ومواجهة العجز في الوقت نفسه.

الا ان الجانب الأهم من الانتخابات كان انها برهنت بطريقة شديدة الدرامية على رفض الناخبين للرئيس كلينتون. ولا تكاد تكون هناك سابقة في التاريخ الاميركي المعاصر لرئيس يبلغ هذه الدرجة من تدني الشعبية وعدم القدرة على القيام باي شيء حيال ذلك. وقد فشل كلينتون في تحقيق اكثر وعوده الانتخابية، ان لم يكن كلها، فلم يستطع ان يبدي، مع الانفلات المتزايد للوضع، اي صلابة في الارادة، او ان يتقدم بأي مبادرة ذات مغزى او اي فكرة محورية تجذب الناخبين، فقد وعد بادخال المنحرفين جنسياً الى القوات المسلحة ثم تراجع، وقال انه سيقدم قانونا جديداً لاصلاح نظام التأمين الصحي (من المهم ان نتذكر ان الولايات المتحدة هي وحيدة بين الديموقراطيات الصناعية التي لا توفر تأمينا طبياً شاملاً للمواطنين، وهناك ٤٥ مليون من السكان بلا اي تأمين طبي)، لكنه، هو والسيدة الأولى هيلاري، لم يفعلا – على مدى العامين الماضيين – سوى عقد الاجتماعات وجلسات الاستماع مع شركات الدواء ونقابات الاطباء ومسؤولي شركات التأمين. اي انه بدلا من المضي قدما في توفير التأمين الصحي للمواطنين والمواطنات، فانه حاول الحصول على مواقفه ومساعدته من تلك الاطراف ومجموعات المصالح التي تتعارض مصالحها مع تغيير الوضع الحالي. والنتيجة هي كالمتوقع: لا قانون جديدا ولا تغيير.

كذلك قال كلينتون انه سيساعد البوسنيين، ولم يفعل. وقال انه سيقدم سياسات جديدة في مجالات التأمين الاجتماعي والعجز العام في الميزانية والعديد من القضايا الأخرى، ولم يفعل، اما قانون الجريمة الجديد الذي اصدره فقد جاء ترضية للجمهوريين، لا غرابة اذن في تخلي انصاره من الديموقراطيين عنه في الانتخابات، التي لم يشارك فيها سوى ٣٩ في المئة من الناخبين. وكان موقف اكثرية الناخبين الديموقراطيين هو التصويت لمصلحة الجمهوريين او الامتناع عن التصويت، إذ لم يقدم كلينتون رسالة او تصورا واضحاً لاهدافه فاعرض عنه اعضاء حزبه.

وما زاد الطين بلة، في رأيي، ان كلينتون كان يرد على كل هجوم عليه من اليمين بالتحرك نحو اليمين. وابرز مثال على ذلك هو السياسة الاميركية في الشرق الأوسط، إذ استجاب كلينتون إلى كافة مطالب اللوبي الاسرائيلي اليميني، الذي يقود الآن عملياً سياسة اميركا الخارجية. وعلى سبيل المثال فقد غير كلينتون الموقف الامريكي الخاص بالمستوطنات الاسرائيلية، اذ تراجع عن موقف الرؤساء السابقين جميعاً، الذين دأبوا على اعتبار المستوطنات عقبة في طريق السلام. كما ان كلينتون لم ينبس ببنت شفة عن التدهور الملموس في معيشة الفلسطينيين نتيجة لسياسات الاحتلال الاسرائيلي، بل انه يكاد ان يكون اكثر الرؤساء السابقين صهيونية.

وهكذا اعطى كلينتون قدوة سيئة لاعضاء حزبه في ما يتعلق بالمزايدة على اليمين بشعارات اكثر يمينية. فعندما وعد باتاكي بخفض الضرائب في نيويورك، حاول كومو ان يجاريه في الصياح مؤكداً انه سيخفض الضرائب اكثر. ونافست ان ريتشاردز حاكمة تكساس مرشح الجمهوريين جورج بوش الابن بالتركيز على من سيبني، او من بنى فعلا، العدد الأكبر من السجون. ولكن هذا الأمر ادى الى انتقال ناخبي الطبقة الوسطى بولائهم من الديموقراطيين الى الجمهوريين، إذ انضموا الى المجموعة الكبيرة جدا من الأصوليين و "المولودين من جديد" واليمينيين الدينيين، فضمنت هذه الشرائح مجتمعة النجاح الساحق للجمهوريين.

لقد جاءت نتائج انتخابات ١٩٩٤ لتؤكد المزاج السائد الآن لدى جبهة واسعة من الناخبين، الذي يتسم بعداء غير عقلاني لواشنطن وللحكومة. والمفارقة الغريبة هنا هي ان الكثير من القياديين الجمهوريين قادوا حملة انتخابية حامية الوطيس كي يتمكنوا من الذهاب الى واشنطن لمعارضة سلطة العاصمة وتقليصها، بل الاجهاز عليها كلما امكن ذلك. واميركا عموماً بلد غريب، الا ان المزاج الاميركي لم يكن يوما اغرب او اكثر اثارة للمخاوف مما هو عليه الآن.

اما النائب نيوت غينغريتش، الذي قاد جوقة الجمهوريين في الحملة الانتخابية، وصاحب "العقد مع اميركا" الذي خاض الجمهوريون المعركة على هديه، وسيصبح رئيس مجلس النواب في الدورة المقبلة، فهو نسيج وحدة في تجسيده للكره والاحتقار والعداء للاجنبي المتأصل في قلب المجتمع الاميركي اذ اتهم غينغريتش الرئيس كلينتون وزوجته بالانتماء الى "الحضارة المضادة". وما يعنيه غينغريتش هنا هو انه ما لم يكن المرء من المؤيدين لما يسمى بالقيم "التقليدية" (التي لا يحددون ماهيتها)، والعائلة (اي ان يكون من المعادين لممارسي الانحرافات الجنسية والأمهات غير المتزوجات وللاجهاض والطلاق)، ومن اصحاب المنظور الاميركي كما يحدده البيض وليس الاقليات، فانه بالضرورة شاذ واجنبي متنطع او ثوري خطير.

وأسوأ ما في امر غينغريتش وزملائه من الجمهوريين هو ان الفرصة قد واتتهم اخيراً لوضع برنامجهم السياسي موضع التنفيذ. وعلى رغم ان كلينتون قد يحاول احداث بعض الجعجعة من قبيل التحدي لسلطة الحزب الجمهوري – بامكانه استعمال الفيتو ضد التشريعات التي لا يوافق عليها – الا انه من شبه المؤكد انه سينتقل الى مواقع اقرب فاقرب من الجمهوريين، وانه سيسعى الى التصالح مع برنامجهم. وسيفعل ذلك ليس لانه يرى انهم على حق بل لانه يتصور كسياسي ان ذلك سيساعده في انتخابات الرئاسة المقبلة في عام ١٩٩٦ على رغم انه بات واضحاً الآن انه لن ينجح في تجديد فترة رئاسته.

يقوم البرنامج الجمهوري على بضع نقاط بسيطة، واعتقد انها في عمقها خاطئة وغير واقعية. احدها ان الحكومة بذاتها امر سيء: اي انها تتجه دوما نحو الاسراف في الانفاق، وانها "تفسد" الفقراء والمحرومين عن طريق "تدليلهم" ببرامج التأمين الاجتماعي واعانات الاسكان وغيرها. بل ان الحكومة وهذا هو الاسوأ للفكر الدوغمائي الجمهوري، تقوم بانتهاك الحرية الفردية. من هنا يجب خفض الضرائب على رغم ان البلاد تعاني من عجز مدمر في الميزانية كما تجب ازالة ما يمكن من نظم وقوانين تعيق حرية السوق. وما يسميه الجمهوريون في احيان كثيرة السوق الحرة يعني في الواقع حرية الشركات الكبرى في القيام بما تود القيام به من دون أخذ المصلحة العامة في الاعتبار. فاذا كانت الحكومة قامت في السابق باخضاع الأرباح الاقتصادية للقوانين وفرضت عليها الضرائب، واذا كانت قامت في الماضي بمنع الاحتكارات الكبرى من التلاعب بالاسعار او لاحقت المحتكرين والمضاربين قانونيا، فإن هذه الاجراءات، على رغم انها تترك للشركات هامشا كبيراً للمناورة، يجب ان تتوقف الآن.

المبدأ الثاني في برنامج الجمهوريين هو اهمية امتناع الحكومة عن مساعدة المواطنين، الا في الحد الأدنى تماما. وهكذا، كما ذكرت، يجب الا يعتبر المواطنون ان من حقهم الحصول على تأمين طبي شامل، بل يجب ترك ذلك تماما للقطاع الخاص. ويعني ذلك، حسب مفهوم "حرية السوق" السماح لشركات الضمان الطبي الخاصة وللأطباء والمستشفيات وشركات الدواء بتقاضي الاتعاب التي تحلو لهم. وانا واحد من المحظوظين الذين يقدم اليهم عملهم تأمينا طبياً، توفره الجامعة التي اعمل فيها. ولأنها غير ملزمة تقديمه اصلاً فهي توفر الحد الأدنى منه. وفي معظم الحالات يعني ذلك توفير نحو ٨٠ في المئة من علاجي من مرض مزمن وخطير. فعلى سبيل المثال، تصل كلفة الكثير من الفحوص التي يقتضيها المرض الذي اعاني منه الفي دولار او اكثر، كما ان البقاء في مستشفى يكلف نحو الف دولار في اليوم. وهناك دواء علي في احيان كثيرة أخذه مرتين في اليوم يبلغ ثمنه عشرين دولار لكل حبة ولو كنت فقيراً او من دون تأمين علاجي لكانت النتيجة كارثة.

كذلك اقسم غينغريتش على العمل بكل قواه للاجهاز على كل برامج التأمين الاجتماعي للمتقاعدين والمحرومين والعاطلين عن العمل. اما مصير الاموال التي ستتوفر بسبب النظام الضريبي المخفض الذي يقترحه غينغريتش، فغني عن الذكر انها لن تعود على المواطنين بفائدة مباشرة، إذ سيتم توجيهها الى ميزانية الدفاع، لكي "تبقى اميركا قوية".

البقية ص١٠

والآن ما العمل؟

● د. عبد العظيم أنيس

أعتقد أنني مدين بالأعتذار لجريدة "الجماهير" القراء والحزب الشيوعي الأردني بأكمله، فمنذ أسابيع قليلة كنت قد قرأت في إحدى الصحف المصرية خبراً منسوباً إلى "عضو لجنة مركزية" بالحزب يعلن فيه تأييده لمعاهدة الصلح بين الأردن واسرائيل.

وأزعجني هذا الخبر كثيراً، فالمؤامرة التي أطرافها المسئولون الأمريكيون والاسرائيليون وحكام عمان واضحة المعالم، وهي لا تعيد للأردن جميع أراضيه التي تحتلها اسرائيل ولا تلزم الطرف الاسرائيلي حتى بإنهاء حقوق التملك والتصرف الاسرائيلي في إراض أردنية، قبل الطرف الأردني تأجيرها لمدة خمسة وعشرين عاماً قابلة للتجديد لصالح المستوطنات الاسرائيلية، وهي تؤكد السيادة الفعلية لأسرائيل على هذه الأراضي ونفاذ القوانين الاسرائيلية فيها. وبمقتضى هذه المعاهدة يكون الأردن قد تخلى عن المطالبة بتطبيق القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين الفلسطينيين وأقر بقبول مبدأ التعويض كل لقضيتهم. وبالطبع استطيع ان اكتب مقالات عدة عن عيوب هذه المعاهدة وسلبياتها وكيف أنها فرطت في كافة الحقوق المشروعة للشعبين الأردني والفلسطيني، وكيف أنها استمرار مفضوح لنهج الحلول المنفردة الذي بدأه السادات في كامب دافيد وتواصل بعد ذلك على يد بعض قادة منظمة التحرير في أوسلو عام ١٩٩٣، فيما عرف تاريخيا باسم "السلام الامريكي".

وتساءلت: كيف يمكن ان يؤيد الحزب الشيوعي الأردني مثل هذه المعاهدة؟ وانني عرفت العديد من قادة هذا الحزب منذ نحو سبعة وثلاثين عاماً، أيام أن كنت محرراً للشؤون العربية لجريدة المساء القاهرية، عندما كان الاستاذ خالد محيي الدين رئيسا لتحريرها. وأتذكر انني سافرت الى الأردن في إبريل سنة ١٩٥٧، وعاصرت الاحداث السياسية الخطيرة التي جرت آنذاك في عمان، واتذكر أنني حضرت المؤتمر الوطني للاحزاب الوطنية الذي انعقد في نابلس آنذاك لتدارس الأوضاع، وفي هذه الظروف توثقت صلتي بالعديد من قادة الاحزاب السياسية بما في ذلك قادة الحزب الشيوعي الأردني الذين قدرت لهم في تلك الظروف نظرتهم السياسية الثاقبة للأوضاع في الأردن وفي الوطن العربي ككل، وسعة افقهم في فهم قضايا الفكر النظري ورفضهم للتحجر والجمود العقائدي.

ولهذا كله بدا، لي هذا الخبر الذي قرأته في إحدى الصحف المصرية عن تأييد الحزب للمعاهدة غريباً، وأثار انزعاجي تماماً، وبعد ذلك بأيام قليلة وصلتني بعض أوراق جريدة الجماهير، وسعدت عندما تبينت ان هذا الخبر مكذوب من اساسه، وان الحزب لا يزال على موقفه، الرافع لراية النضال الوطني العربي وراية النضال الاجتماعي... النضال الوطني القومي ضد خصومنا الرئيسيين... الامبريالية الامريكية واسرائيل، والنضال الاجتماعي من أجل مصالح الفئات الشعبية المقهورة في الأردن، خصوصا الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين.

واعجبني على وجه الخصوص البيان الصادر عن قيادة الحزب في ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٩٤ حول معاهدة الصلح بين الأردن واسرائيل، فهو بيان واضح في شجبه لهذه المعاهدة وأسباب هذه الشجب، كما أنه ينتهي بمجموعة من المطالب والالتزامات تصلح ان تكون برنامجاً للعمل السياسي في المرحلة التي دخلت فيها الأمة العربية بهذه المعاهدات التي انهالت مرة واحدة على رؤوسنا كالسيل الجارف.

لكن الآن وقد قدمت اعتذاري هذا عن سوء الفهم الذي جرى يبدو ان الموضوع الرئيسي والأهم أمام كافة القوى اليسارية والقومية المناهضة لتلك المعاهدات التي هي في الحقيقة معاهدات استسلام وليست معاهدات سلام حقاً، استسلام للمخطط الامريكي الصهيوني... أقول يبدو ان السؤال المهم والرئيسي اليوم هو: ما العمل؟

ما العمل في ظل ظروف دولية شديدة الصعوبة، انهار فيها الحليف التقليدي لحركة التحرر العربي، أعني المعسكر الاشتراكي، وهو الأمر الذي دفع الفئات الحاكمة العربية إلى الإسراع بإعلان تحالفها السافر مع الامبريالية والصهيونية بلا خجل، بل ودفع حكام الخليج بعد كارثة حرب الخليج الثانية إلى التورط في قبول الاحتلال والحماية العسكرية الامريكية والتعاون مع الصهيونية؟

أعتقد ان الاجابة على هذا السؤال قد اشارت اليها الاحداث الجارية في العالم العربي اليوم، أعني تجمع كافة القوى الوطنية المناهضة لمعاهدات الاستسلام هذه في جبهة وطنية على النطاق المحلي في كل بلد عربي، ثم في جبهة قومية عربية واحدة على نطاق الوطن العربي بأكمله، على أساس برنامج سياسي واضح ومحدد المعالم.

إن هذا هو البديل الوحيد الذي يرجى منه الصمود أمام الهجوم الامبريالي الصهيوني على أرض وطننا، ثم التحول بعد ذلك الى الهجوم المضاد في ظروف ملائمة لتعديل البقية ص١٠

اضرابات واحتجاجات طلابية في الأردنية من اجل المادة المعادة

لم يكن موضوع "العلامة المعادة" والمطروح الآن بشدة على ساحة الجامعة الأردنية وليد اللحظة أو من تداعيات الطلبة او مفتعلاً، كما يحلو للبعض ان يصفوه فلقد كانت مشكلة العلامة المعادة مشكلة رئيسية ومطروحة بقوة على بساط البحث منذ أمد طويل في الجامعة الأردنية، فقد تداعى الطلبة لأكثر من مرة الى الاعلان عن احتجاجهم سواءً بلقاء المسؤولين في الجامعة او في الدعوة لتوقيع العرائض الاحتجاجية بشأن العلامة المعادة.

فلقد اصرت الجامعة ولعدة سنوات على ان تضع الطالب مهما حصل من علامة – اثناء اعادة اي مادة دراسية – حد اعلى وهو ٦٠ علامة حتى وان حصل الطالب اثناء اعادته للمادة على اكثر من (٦٠)..

وقد قام مجلس طلبة الجامعة الأردنية من خلال لجنة قضايا الطلبة بدراسة قدمتها الى رئيس الجامعة الأردنية اقترحت فيها بان يفتح المجال امام الطلبة جميعاً لاعادة اية مادة يشعر ان علامتها متدنية وانه يستطيع من خلال اعادتها تحصيل علامة افضل تمكنه من تحسين معدله التراكمي بحيث تسجل له العلامة الثانية.

واضاف مجلس الطلبة في دراسته المقدمة الى رئيس الجامعة انه لا يريد للطالب ان يستمر في اعادة المواد دونما سقف محدد لذلك، حيث يحدث هناك تشجيع على الاهمال، وانما نريد تحديد ذلك بعدد من الساعات هو (٢١) ساعة..

واضاف المجلس في دراسته انه يطالب ان يعدل الامر كما يلي: ان يسمح لجميع الطلبة باعادة عدد معين من الساعات وهو (٢١) ساعة بغض النظر عن العلامة التي حصل عليها في المرة الأولى (اي سواءً كان ناجحاً او راسباً). وبعد استنفاد هذه الفرص يطبق عليه نظام الستين كحد اعلى للعلامة الى يأخذها بعد استنفاد ساعاته، ليكون ذلك رادعاً له عن التمادي في إعادة المواد، وتقدم مجلس الطلبة بهذه الدراسة للسيد رئيس الجامعة، وبعد مضي اسبوعين على تقديم هذه الدراسة للاستاذ الرئيس اعلن مجلس الطلبة من خلال بيانه رقم واحد وتحت عنوان "الى متى يا ادارة الجامعة؟".. وتعديل تعليمات العلامة المعادة "حق لا تنازل عنه انه وبعد اسبوعين من تقديم الدراسة الى رئيس الجامعة الا ان الرئيس لم يطلع عليها حتى الآن وطالبوا في بيانهم بتعديل هذه التعليمات وانها حق لا تنازل عنه واستغربوا هذه المماطلة التي تقابل بها الادارة اصرار الطلبة وسعيهم الجاد. وبعد سلسلة من المفاوضات والتي قطعتها

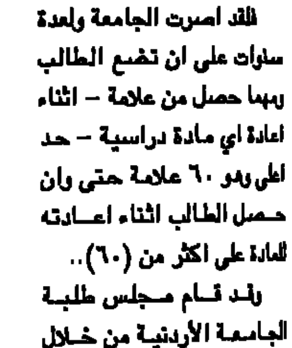


● د. فوزي غرايبة

ادارة الجامعة كما قال مجلس الطلبة في بيانه رقم (٤) اعلن المجلس الاضراب الأول والذي بدأ في كليتي الهندسة والعلوم وفعلاً فقد نفذ طلبة كليتي الهندسة والعلوم اضراباً شاملاً عن الدراسة في خطوة تصعيدية تجاه تحقيق مطلبهم بتعديل تعليمات العلامة المعادة.

● الدكتور فوزي غرايبة رئيس الجامعة قال ان هذا الموضوع هو قضية اكاديمية تتعلق بمستوى الجامعة وسمعتها، واضاف: ان الجامعة حريصة على مستوى الجامعة الاكاديمي وبذلك تعتبر علامات الطلبة معياراً مهماً للمستوى الاكاديمي اذ انها تميز الطالب الضعيف عن الطالب الجيد وهذا النظام متبع في كافة الجامعات العالمية ذات السمعة الجيدة حسب قول رئيس الجامعة – واضاف رئيس الجامعة ان تعليمات الجامعة المتعلقة بالعلامة الجامعية تنص على ان الطالب الذي يخفق في مادة معينة عندما يعيدها تسجل له العلامة المعادة بحد اقصى ٦٠٪ حتى لو حصل على علامة اعلى من ذلك، وقال ان الجامعة الأردنية قامت بدراسة لهذا الموضوع دلت نتائجها على ان الطلبة المتضررين الذين تقع علاماتهم ما بين ٥٠٪ الى ٥٩٪ والذين لا يسمح لهم باعادة المواد هي اعلى بكثير من نسبة الطلبة الذين يخفقون بالمواد ويسمح لهم بالاعادة.

وحول تعليق الدراسة من قبل بعض طلبة الجامعة قال ان الجامعة تعي مسألة المشاركة في الرأي والتعبير بالطرق الديمقراطية التي لا تتجاوز الانظمة والقوانين المعمول بها في الجامعة ومحاولة دراستها



بالحوار البناء مشيراً الى ان الجامعة دعت الطلبة اكثر من مرة عن طريق اعضاء مجلس الطلبة الى حوار هادف لكنهم لم يستجيبوا لذلك – حسب قول رئيس الجامعة.

● اما الطالب مجدي الصمادي رئيس مجلس طلبة الجامعة الأردنية فقد قال ان المجلس لم يلجأ الى هذا الاسلوب من تعليق للدراسة الا بعد ان سدت في وجهه كل طرق الحوار ومورست سياسة صم الأذان من قبل ادارة الجامعة واضاف ان مطالب الطلبة عادلة ومنطقية مبيناً ان هذه المطالب لم تأت الا بعد دراسة علمية مبنية على بيانات من الحاسوب اجريت قبل عدة اشهر واستشير بها عدد من اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة اضافة الى اعداد استبيان وزع على طلبة الجامعة وجاءت نتائجه مؤيدة لالغاء التعليمات الحالية المعمول بها وعلى هذا الاساس تبنى المجلس هذه المطالب. وأعلن المجلس ان يوم السبت الماضي الموافق ١٠/١٢/٩٤ هو يوم الاضراب الشامل حتى تستجيب الادارة لمطالب الطلبة.. ويوم الجمعة الموافق ١٩٩٤/١٢/٩ اعلن المجلس وعبر بيانه رقم (٨) وتحت عنوان "بعد لقائنا بكبار المسؤولين" تم تأجيل الاضراب وقال البيان لقد قام المجلس بسلسلة من اللقاءات والاتصالات مع كبار المسؤولين، فقد التقى مجلس الطلبة مع رئيس مجلس الامة السيد احمد اللوزي ورئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل السرور والدكتور راتب السعود وزير التعليم العالي وعرض وجهة نظر الطلبة والمجلس حول قضية العلامة المعادة وتداعيات هذه القضية ووجد الوفد تجاوباً وتفاعلاً كاملين مع جميع المسؤولين الذين ابدوا تفهماً واضحاً لموقف الطلبة الذي مثله المجلس وأضاف المجلس في بيانه انه وبعد كل هذه اللقاءات والمشاورات المطولة مع السادة المسؤولين، ونظراً للايجابية الواضحة التي سادت اللقاءات، فقد قرر مجلس طلبة الجامعة الأردنية تأجيل البدء بالاضراب المفتوح الذي كان قد دعا اليه المجلس يوم السبت الماضي وذلك الى اشعار آخر بهدف اعطاء فرصة كافية لانجاح المساعي الحميدة والتي بدأت منذ يوم الخميس الماضي لايجاد حل عادل ومرضٍ للقضية.

وكعادتنا في الجماهير ارتأينا أن نكون مع الطلبة في الحدث وسجلنا معهم هذه اللقاءات:

● الطالب رائد جويدات قال، نعم هناك شكوى مريرة من قبل الطلبة حول قضية العلامة المعادة فهذه القضية اصبحت هاجس الطلبة من سنة اولى وحتى التخرج وقال ان على ادارة الجامعة ان تستجيب لرغبات الطلبة وتساوي طلبتها بباقي الجامعات الأردنية حتى لا يشعر الطالب بان حقه ضائع.

وحول تأجيل الاضراب قال: هذه عادة مجلس الطلبة والقائمين عليه منذ زمن بعيد.. انهم لا يستطيعون ان يوصلوا الأمور الى نهايتها وها هم يقتلون هذا التلاحم الطلابي والذي قل نظيره منذ زمن.. فلماذا يؤجل الاضراب؟ وان اجل فلماذا يؤجل الى اشعار آخر؟ اليس هذا قتل لهذا التلاحم؟ فلقد حصلت ادارة الجامعة على ما تريد؟ واعطاها المجلس هذا الحق.. ان الطلبة غاضبون جداً من تصرف المجلس عدا عن غضبهم من ادارة الجامعة..

● الطالب خليل محمد اسعد قال: نحن مع مجلس الطلبة في قراره الصائب وقراره بتفعيل هذا الموضوع قرار صائب وفي محله.

● الطالب مروان دبابنة قال: ان ما يهدف له المجلس هو هدف سياسي كبير ولا اظن ان موضوع العلامة المعادة هو بيت القصيد واظن ان هدف مجلس الطلبة هدف سياسي صرف.

● الطالبة لينا طارق قالت: مع الاضراب قلباً وقالباً.. وسالتزم به مهما كلفني الأمر.

● الطالب سعيد البسطامي قال: الاضراب الشامل حق دستوري في الوصول الى قضايانا الطلابية العادلة.

وأخيراً.. بقي ان نقول ان موضوع العلامة المعادة مشكلة باتت تؤرق كل طالب في الجامعة وان مجلس الطلبة عليه ومن اساسياته الوقوف بجانب الطلبة في قضاياهم العادلة المصيرية.. ورغم ان ادارة الجامعة قد تزمت فكرة الاتحاد الى مجالس طلابية الى ان مجلس طلبة الجامعة الأردنية وعندما يقوم بمهامه في نصره الطلبة مطالبين بالوقوف معه لتحقيق هذه الأهداف السامية. وعلى ادارة الجامعة ان تستمع للطلبة وتحاورهم في جو ديمقراطي جيد – فهؤلاء الطلبة لولا ان هذا الموضوع يؤرقهم لما اعلنوا عن اعتصامهم ووقفوا في الشمس وتحت المطر للتعبير عن وجهة نظرهم.

عالوجع

احاديث متأنية

● جهاد ملحس

لا تزال الحكومة تصر على الابحار في ظلمات الصلح المنفرد مع اسرائيل، ولا تزال ايضاً تحاول وبشتى الوسائل ان تبيع الشعب جرزاً فارغاً سرعان ما يكتشفه.

فجماهير الشعب والتي بدأت تتحسس الشرك الذي نصبته الحكومة لها تحت يافطة السلام الذي لن يدوم طويلاً، ليس لان شعبنا ضد السلام او الصلح، بل لان ما ذهبت اليه الحكومة في توقيع صلح منفرد مع اسرائيل، لا يلبي طموحات ابناء الشعب اوحتى بعض آماله في سلام عادل وشامل يرضي الاجيال القادمة، وترضى عنه الاجيال الحالية.

فان اعتقدت الحكومة للحظات ان ذاكرة الشعوب ضعيفة، فانها قطعاً تكون قد ابتعدت عن جادة الصواب.. فذاكرة الشعوب لا تموت، ولا يزال الشعب عندنا يذكر التصريحات الكثيرة التي كانت تتناقلها السنة كبار المسؤولين في الدولة والتي اكدت مراراً وتكراراً ان الاردن لن يوقع صلحاً منفرداً مع اسرائيل مهما كانت الظروف والضغوط.

ان تسارع الحكومة في التطبيع الكامل مع اسرائيل وإدارة ظهرها للدول العربية لن يفيد الحكومة، بل سيزيد من تأزم العلاقات – المتأزمة اصلاً – بين هذه الدول والاردن. ففتح السفارة ورفع العلم الاسرائيلي في سماء عمان لن يجعل الاردن في خانة النور بالنسبة للعالم، فما حدث في القمة الاسلامية في الدار البيضاء ما هو الا درس جديد، يحتم على الحكومة اعادة النظر فيما ذهبت اليه مع اسرائيل، فاسرائيل لن تفيد الاردن، ولن تستطيع ترطيب الاجواء بينه وبين العرب، لا سيما بعد ان زج الاردن في معاهدته مع اسرائيل موضوع القدس العربية المحتلة والتي اعترفت الحكومة في اوقات سابقة بها كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة، فالعواصم في نهاية المطاف لا تتجزأ ابداً

اجتماعات اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي

عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي اجتماعاتها في مدينة باريس – مقر الاتحاد خلال الفترة من ١١/٢٨ – ١٩٩٤/١٢/١.

شارك في الاجتماعات مندوبات المراكز الاقليمية في اوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية واسيا والبلدان العربية، وترأست الاجتماعات السيدة سلفي جان – رئيسة الاتحاد.

ناقشت المندوبات تقارير المراكز الاقليمية الخمسة والتي عكست وضع النساء في هذه الاقاليم ونشاطات المنظمات النسائية في مجال تقدم المرأة ومساواتها والانشطة الاقليمية التي نظمت في اطار الاعداد لمؤتمر بكين.

لقد عكست تقارير مختلف المراكز الاقليمية مدى التراجع الذي حصل في واقع المرأة والهجوم على مكتسباتها وتعرضها للبطالة ومعاناتها من الفقر في مختلف انحاء العالم. الامر الذي يتطلب تشديد النضال من أجل تحقيق اهداف مؤتمر بكين في المساواة والتنمية والسلام.

وقد تطرقت السيدة إملي نفاع الى مؤتمر المنظمات غير الحكومية الذي نظم في عمان والمؤتمر الاقليمي العربي الذي نظمته (الاسكوا) كذلك في عمان مبينة ان مؤتمر المنظمات غير الحكومية يعتبر من أهم المؤتمرات النسائية التي عقدت خلال العقود الأخيرة نظراً لاتساع التمثيل فيه اذ شارك فيه حوالي ٩٠٠ امرأة من مختلف البلدان العربية وكذلك بالنسبة للوثيقة التي اقرها وكان لها تاثير على الوثيقة الرسمية التي اعتمدها المؤتمر الاقليمي في عمان.. كما ناقشت المندوبات النشاطات التي سيقوم الاتحاد بتنفيذها في اطار الاعداد لمؤتمر بكين وتم اعتماد خطة عمل تغطي الفترة القادمة وخلال المؤتمر.

كما أقرت المندوبات اولويات عمل الاتحاد خلال الأشهر الستة القادمة والاستعداد للاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس الاتحاد الذي يصادف ١٩٩٥/١٢/١، وأقرت المندوبات ارسال وفد لحضور محاكمة ليلى زانا والقيام بحملة تضامن واسعة من اجل حماية حياتها وضمان حريتها.

كما اصدرت المندوبات عدداً من بيانات التضامن مع نساء العالم في نضالهن من أجل المساواة والتنمية والسلام بما في ذلك بيانات تضامن مع المرأة الجزائرية والفلسطينية واللبنانية والعراقية.

"لماذا لا يدوم صحونا هذا الجميل؟!"

● عفاف هنا

منذ ان بدأت الالة تتغلغل في حياة الانسان اخذت مشاعر الالفة والمودة تختفي تدريجيا من حياة الناس، بحيث بات الاقارب والاصدقاء لا يلتقون الا في المناسبات.. خاصة المحزنة منها.

وهكذا عندما توفي والد احد الزملاء لبيت نداء الواجب وذهبت لتقديم العزاء، وهناك اكتشفت لا بل تاكدت ان المدينة التي حسنت بعض الجوانب في حياة الانسان وافسدت بعضها الاخر، قد تسربت ايضا الى طقوس الحزن وشوهتها لدرجة انها اصبحت تمارس كواجب ثقيل يخلو من الصدق والعفوية.. وليس فيه شئ من بساطة الماضي!.

وجدت الرجال يحتلون افخم غرف المنزل ذات المقاعد المريحة والاثاث الثمين والسجاد الفاخر، اما النساء فكن يجلسن على كراسي متواضعة في غرفة افرغت من اثاثها، ويبدو انه كانت في الاساس غرفة نوم للاطفال... احفاد المتوفي. وهذا شئ طبيعي في مجتمعنا، فالتفرقة العنصرية تمارس ضد النساء في شتى المواقع والاحوال.. وفي السراء والضراء على حد سواء... اي في كل المناسبات!!!

بحثت بعيني عن زوجة زميلي التي بالكاد اعرفها، لاقدم لها العزاء، ثم جلست على اول مقعد فارغ صادفني وكنوع من المجاملة اللطيفة النابعة من حسن النية، سألت: هل كان الفقيد يعاني من مرض ما؟.

تبرعت احداهن بالرد فقالت: لا يا اختي، كان ما شاء الله مثل الجمل، ولكن بعيد عنك اصابته جلطة قاتلة لم تمهله لحين حضور الطبيب.

ولا ادري ان كانت المتحدثة من اقارب المتوفي او جاراته او انها مثلي لم تشاهده بعينيها اثناء حياته، لكنها حفظت الكلام الذي قالته لي لانها سمعته اكثر من مرة، اذ يخيل الي انه يكرر على مسامع الجمع الكريم كلما دخلت معزية جديدة ووجهت السؤال ذاته.

وتوقعت ان يستمر الحديث ولو لبضع دقائق عن مناقب الفقيد لاعتقادي اننا قوم تعودنا ان نذكر محاسن موتانا، لكن مع الاسف فان النساء المجتمعات تحدثن في امور شتى.. ماعدا المناسبة التي التقين من اجلها!!. واليكم نبذة مختصرة عن بعض ما قيل وهو بمجمله كلام عادي يمكن ان يقال في اية زيارة عادية او جلسة هادئة لا يخيم فوقها شبح الموت البغيض!!

قالت احداهن: لقد عاد الشارلستون للظهور من جديد ليحل محل التايت الذي يبدو ان موضته بدأت تنحسر هذا الموسم.

وقالت اخرى: ياي! يوجد تنزيلات هائلة في جبل الحسين ولقد اشتريت "تايير" يجنن!!.

وقالت ثالثة: اما انا فقد اشتريت حذائين من عند بركات بسعر حذاء واحد فقط.. يابلاش!!.

واستمر الحديث على هذا المنوال وشاركت فيه صاحبة البيت التي لم يكن يبدو عليها من مظاهر الحزن الا ثوبها الاسود!! ولولا "ان بعض الظن اثم" لقلت ان تصرفاتها كانت تنم عن احساسها بان عمها او بتعبير ادق حماها اراحها حين توفي واستراح!!.

ولم يكن الرجال اكثر خشوعا امام رهبة الموت او اعظم وفاء واجلالا للمتوفي فهم ايضا في احاديثهم لم ياتوا على ذكره!!. فما بين الفينة والاخرى كانت تتناهى الى سمعي بعض جمل متناثرة يستفاد منها ان القوم كانوا كالعادة يتحدثون في السياسة!!.

بعضهم يؤيد مجريات عملية السلام، وبعضهم الاخر يعتقد ان العرب قد فرطوا في الحقوق وقدموا من التنازلات اكثر بكثير مما ينبغي... ومما كانت تحلم به اسرائيل!!

وبدون وعي مني وجدت صورة جدتي لابي تقفز الى ذاكرتي لقد كانت – رحمها الله – رغم ايمانها العميق وتدينها تخاف الموت وتمقته، وقد فهمت الان السبب. لعلها كانت تدرك في اعماقها ان الاموات حين يدفنون.. تلتئم جراح الاحياء بسرعة ويواصلون حياتهم المعتادة، ناسين او متناسين ان" اديم هذه الارض من بعض تلك الاجساد" كما يقول رهين المحبسين" ابو العلاء المعري" الذي يقول ايضا:

"رب لحد قد صار لحدا مرارا   ضاحكا من تزاحم الأضداد"

اذ ما قل وفاء الانسان لاخيه الانسان في هذا الزمان!! فالشخص الذي يكون عزيزا على اهله قبل وفاته يصبح ما بين عشية وضحاها، نسيا حتى قبل ان يوارى الثرى. البقية ص١٠

حوار مع القائدة النسائية اللبنانية لور مغيزل..

التقت «الجماهير» مع إحدى رائدات الحركة النسائية اللبنانية الفاعلة السيدة لور مغيزل، حيث كان هذا اللقاء :

ما هو واقع الحركة النسائية في لبنان حالياً؟

ان الحركة النسائية بشكل عام ناشطة وهي تتوزع بين جمعيات اهلية يعمل معظمها في الميادين الاجتماعية والثقافية وان عمل النساء لم يتوقف خلال الحرب بل قمن باعمال جبارة – افراداً وجمعيات في معالجة المآسي العديدة التي سببها العنف في لبنان.

وتقع على النساء اليوم مسؤوليات عديدة ومنها تقوية المجتمع المدني وتجذير الوحدة الوطنية والمساهمة في ورشة الإعمار والإنماء.

ما هي طبيعة عملك في منظمة حقوق الانسان؟

انني عضو مؤسس في الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان وعملي فيها هو من صلب عملي من اجل المرأة فحقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الانسان. اني أرأس في الجمعية لجنة المساواة وهي تعنى بصورة خاصة بقضايا المرأة.

وهكذا حصلنا سنة ١٩٩٣ بجهود الجمعية على قبول شهادة المرأة في السجل العقاري، كما حصلنا سنة ١٩٩٤ وبجهود الجمعية ايضاً على الغاء الاحكام المتعلقة بعدم اهلية المرأة لممارسة التجارة. ونتابع على هذا الخط، ونرصد من جهة اخرى اي تصرف او موقف ينال من حقوق المرأة، فنظمنا مثلاً حركة احتجاج لعدم قبول مرشحات لدخول معهد القضاء مع العلم انه في لبنان نحو ٥٠ قاضية.

ما هي تطلعاتك لتطوير العمل النسائي على مستوى الوطن العربي؟

لا يتسع المجال للكلام عن هذا كله. اكتفي بملاحظتين :

يقتضي أولاً استقطاب العناصر الشابة وهذا امر هام جداً ويتم بالبدء بمعرفة الاسباب التي تحول دون إقبال هذه العناصر على العمل في هذا المضمار ومعالجة هذه الاسباب.

ويقتضي ثانيا الاتجاه نحو اشراك الرجال في النشاطات واشراك النساء في هيئات اهلية مختلطة. يقتضي .

ما هو انطباعك عن الاردن؟

نحن كلبنانيين تربطنا بالاردن علاقة خاصة وثيقة واوجه الشبه العديدة بين المجتمع الاردني ومجتمعنا يجعلنا ننسى اننا سافرنا من بلد الى اخر.

نضال المرأة اليابانية من اجل تقدمها

نشرت (نيت لاين -طوكيو) في عددها الصادر بتاريخ ١٨ تشرين اول – ١٩٩٤ مقالاً تحت عنوان "واقع المرأة اليابانية ونضالها من اجل تقدمها" جاء فيه:

على الرغم من ازدياد دور المرأة اليابانية في الحياة اليومية العامة غير ان النساء ما زلن في مرتبة متدنية اجتماعياً.

ان الاقتصاد الياباني له وجهان – وجه يدل على انه اقتصاد قوي ممثلاً بالفعاليات الاقتصادية الكبرى، وبانه قد بنى قدراته الاقتصادية بسرعة. والوجه الآخر "امة متخلفة" اي يعني مستوى المعيشة للناس. وان النساء بصورة خاصة قد خضعن لمستواهن المتدني لكي تقوم الفعاليات الاقتصادية الكبرى في بناء قوة اقتصادية عظمى.

لقد ازداد دور المرأة في مجالات الانتاج والتسويق واستنادا الى الاحصائيات الاخيرة (١٩٩٢) فان ٤٠,٧٪ (٢٦,٧٩) مليون من مجموع النساء هن نساء عاملات، وان عدد النساء العاملات عام ١٩٩٣ قد وصل الى (٢٠,٩) مليون وهن يمثلن ٨٣,٦٪ من مجموع القوى العاملة نساء ورجالاً.

كما ان النساء العاملات يمثلن ٧٤,٥٪ من مجموع القوى النسائية العاملة. واذا ما قورن هذا ب (٧,٣٨) مليون – اي بنسبة ٦٤,٣٪ في عام ١٩٦٠ فهذا يؤكد ازدياد نسبة النساء العاملات.

اضافة إلى ذلك فهناك ازدياد بنسبة الطالبات اللواتي يحصلن على تعليم عال، وعدد اكبر من النساء يقتحمن مجالات العمل المتقدم فنيًا وتقنيًا والذي كان يُنظر اليه بانه عمل محصور بالرجل. لقد ازدادت نسبتهن في هذا المجال الى ١٣,٧٪ من مجموع النساء العاملات عام ١٩٩١ (بينما كانت ١١,٦٪ عام ١٩٧٥).

ولا بد من الاشارة الى ان ٣٠٪ من النساء العاملات يعملن (عملاً مؤقتاً). وفي الواقع فان نسبة ٦٠,٥٪ من العاملات يعملن فعلاً ٥,٥ ساعات يومياً وفي المهن التي لديهن فيها دور اساسي وليس دوراً داعماً.

ولكن نتيجة للازمة الاقتصادية فان مائتي الف خريجة من الكليات ليس لديهن أمل في الحصول على عمل، وبالتحديد فإن ٢ من اصل ٥ خريجات نساء ليس لديهن امل في ايجاد عمل لأن العديد من الشركات قد اغلقت ابوابها.

وفي تظاهرة ضخمة نظمت في مدينة طوكيو طالبت النساء بتوفير فرص العمل لهن وعدم التمييز ضدهن لأنهن خريجات نساء وتم تسليم مذكرات الى اتحاد ونقابات العمال ووزارة العمل بهذا الخصوص وتضمنت النشرة معلومات حول دور الحزب الشيوعي الذي ناضل باستمرار منذ تأسيسه عام – ١٩٢٢ من أجل المساواة بين المرأة والرجل. وفي مجال تاكيده على ذلك فان ٧٧٧ امرأة من اعضائه يرأسن مجالس محلية ويشكلن ٣٤,٧٪ من مجموع ٢,٢٣٨ امرأة من الاحزاب الأخرى في المجالس المحلية واكدت كاتبة المقال بأن الحزب الشيوعي الياباني الذي تبنى الاشتراكية العلمية ملتزماً بتحقيق المساواة للنساء وانه في الصفوف الامامية المناضلة من اجل حقوق المرأة ومساواتها.

التضامن بين المدافعين عن حقوق الانسان

اظهرت المحاكمات التي جرت في تركيا للنواب الاكراد في البرلمان التركي اهمية التضامن لحماية حقوق الانسان وحماية الداعين لحقوق الانسان فقد جذبت هذه المحاكمات اكثر من ٢٠٠ محام من الدول الاوروبية ومئات المدافعين عن حقوق الانسان الذين حضروا اجزاء من جلسات المحاكمة لاظهار التعاطف والتضامن مع النواب الاكراد لحماية حياتهم من التهديد باستخدام عقوبة الاعدام التي لم يعمل بها في تركيا منذ عقود.

حاولت الحكومة التركية جاهدة الصاق تهمة الخيانة العظمى بالنواب الاكراد باعتبارهم اعضاءً في حزب العمال الكردي الذي يخوض الكفاح المسلح من اجل انشاء الدولة الكردية. وحقيقة الموقف ان النواب هم اعضاء في حزب الديمقراطية الكردي الذي يعبر عن اراء ومشاعر الاكراد دون اللجوء الى اي شكل من اشكال العنف. فبعد ان سحبت الحصانة عن ١٥ نائبا وقامت باعتقال ٨ نواب بعد ان غادر ٧ نواب الى خارج تركيا قبل سريان مدة رفع الحصانة، شنت حملة اعلامية اتسمت بالارهاب الفكري والشوفينية لتهيئة الاجواء من اجل القصاص من هؤلاء النواب بحجة مطالبتهم بالانفصال وتهديد وحدة اراضي تركيا. وقد طالب القضاء بانزال عقوبة الاعدام بهم في التهم الموجهة اليهم.

لكن اعضاء البرلمانات في العالم والمدافعين عن حقوق الانسان وحتى رؤساء الدول والحكومات طالبوا بوقف المحاكمة واطلاق سراح النواب الذين يدافعون عن حرية التعبير ويستخدمون الوسائل السلمية للتعبير عن ارائهم.

وقد تفاعلت الاحداث وتطورت صور واشكال التضامن العالمي مع النواب مما اضطر الحكومة الى "القفز عن الفخ الذي نصبته لنفسها" باصدار احكام لا تزيد عن ١٥ سنة.

وهذا المثال يشجع المدافعين عن قضايا اوطانهم وعن قضية الحرية وحقوق الانسان في حرية التعبير لانه يجسد اهمية التضامن بين المدافعين عن حقوق الانسان وامكانية انتصارهم في وجه القمع والارهاب الفكري للدول.

في ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان

حقوق الانسان بين الشعارات والتطبيق

● بقلم : المحامي محمد عياش ملحم

حتى بعد ان خرج العالم بأسره من اتون الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وحتى بعد ذلك الدمار الذي لحق بالمدنيين قبل العسكريين، فإن كل ما تمخضت عنه اللجان والاجتماعات المعنية بحقوق الانسان اقليمياً ودولياً، هو في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ بصيغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١٠.

إن لشبح الحرب الباردة عندئذ أثره، ولكن الصحيح كذلك ان الأنظمة على اختلاف توجهاتها كانت مجمعة ضمناً على قبول الحد الأدنى وفي أقل صيغة ممكنة لحقوق الانسان دون ان تُلزم نفسها حتى في المراحل اللاحقة باكثر من التوقيع على معاهدات او عهود اغلبها غير مُلزم لموقعها قانوناً كما في العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وقد تم اقرارهما في الجمعية العمومية عام ١٩٦٦ واصبحا نافذي المفعول بعد ذلك بعشر سنوات وتلا ذلك البروتوكولات الملحقة، والتي تسمح به بعض الدول الموقعة لرعاياها او لدول اخرى بتقديم الشكوى ضدها.

ولكن الى من؟ الى لجنة اقصى غاياتها إرسال بعثة تحقيق وربما لفت نظر الدولة المشتكى ضدها.

لقد تشكلت بعد ذلك لجان حقوق الانسان دولياً كلجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف، واقليمياً في أوروبا وامريكا..... الخ، ولكن فاعلية هذه اللجان ما زالت محدودة، ذلك انها ليست سلطة او جزءاً من سلطة وليس لها قوة تنفيذية تستطيع محاسبة وردع من ينتهك هذه الحقوق وما اكثرهم!

ونظرة على الاعلان العالمي لحقوق الانسان تظهر ان ذلك الاعلان قد خصص (١٩) مادة للحريات السياسية والمدنية وما يسمى غالباً بالحريات العامة كحرية التجمع، الرأي، التعبير التنظيم والتنقل..... الخ، وخصص للحريات الاساسية وهي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وبالذات الحق في العمل والصحة والتعليم..... الخ تسعة مواد.

وكانت المجموعة الأولى بشكل عام إرضاء المعسكر الغربي عندئذ والمجموعة الثانية إرضاء للمعسكر الاشتراكي في ذلك الحين.

وقد ركز كل من المعسكرين في إعلامه على قصور هذه المجموعة من الحقوق لدى المعسكر الآخر، ففي حين كان المعسكر الاشتراكي يعيب على المعسكر الغربي قصوره في تأمين العمل والتعليم والمسكن والصحة لكل مواطن كان المعسكر الغربي يعيب على خصمه قصوره في عدم وجود التعددية الحزبية وحرية الرأي والصحافة والتنقل والهجرة....

وقد تفوق المعسكر الغربي في هذا كله باعلامه المتطور اولا والى وجود بعض هذه النواقص ثانيا وتوج ذلك مبدئيا " باتفاقية هلسنكي" وبالذات ما يسمى بالفصل الاخير، وبدأت الهجرة والانتقال الى الغرب والى اسرائيل وكذلك الانفتاح الى حد ما، وانتهى الامر بانهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية لنصل الى "النظام العالمي الجديد" وفي ظله ترعرعت شعارات حقوق الانسان ولكن في حدود الحريات العامه شعارا دون الحريات الاساسية (الصحة والتعليم والعمل..).

ولقد رحب المخلصون في العالم أجمع بهذا الاهتمام بحقوق الانسان ، ولكن البعض ساوره الشك في ذلك نظرا لهوية بعض رافعي هذه الشعارات من انظمة وأفراد ، كما أن كثيرين غيرهم ومنهم منظمات حقوق الانسان كمنظمة العفو الدولي، رأت في بعض رافعي هذه الشعارات من أفراد وانظمة دعاة غير مخلصين لما يجهرون به، فهم في بعض الحالات يتخذون ذلك ستاراً لتغطية انتهاكاتهم المتكررة، وفي حالات اخرى لكسب معروف مادياً كان او معنوياً، لا بل ان هنالك انظمة تؤسس وزارات لحقوق الانسان في حين تمارس انواع الكبت والقمع وحتى ضد المدافعين عن حقوق الانسان، يساعدها في ذلك حداثة الوعي احياناً واختراق بعض هذه التنظيمات احياناً اخرى، واهم من هذا وذاك ان مسؤوليتها الدولية أدبية ليس إلاّ.

وقد كان هذا من اهم البواعث التي حدت بالمنظمات غير الحكومية في صيف عام ١٩٩٣ وفي المؤتمر العالمي الثاني لحقوق الانسان وبالذات منظمة العفو الدولية إلى طرح اقتراح بتعيين مفوض سام بمنصب رفيع في الأمم المتحدة يعهد اليه بمراقبة تطبيق الحكومات للاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان والمصادق عليها من تلك الحكومات، وحث الحكومات التي لم تصادق بعد على هذه الاتفاقية بالأسراع في التصديق، وكذلك إعطاء هذا الموضوع اهمية التي تستحق والتي لم تكن لتزيد على ١٪ من ميزانية الأمم المتحدة.

وحسناً فعلت الجمعية العمومية قبل عام تقريباً بتبني هذا الاقتراح وإقراره، ولكن نتائجه ما زالت محدودة إن لم تكن معدومة، فالمطالبون بالتطبيق هم انفسهم اصحاب الحل والعقد واليهم توجه الاتهامات، اي الأنظمة والحكومات.

ومن المؤسف حقاً ان عالمنا العربي يزخر بهذه الانتهاكات، فعقوبة الاعدام مثالٌ قد الغيت في العديد من الدول وهناك دول عدة تقلل من عدد الجرائم التي يعاقب عليها بالاعدام وكلاهما في ازدياد مستمر، اما في العالم العربي فالأمر باقٍ كما كان.

ويتصدر العالم العربي دول العالم كلها في عدد حالات الاختفاء السياسي، إذ أن في العالم العربي ثلث عدد حالات الاختفاء في العالم كله اي حوالي ٣٤٪، في حين أن عدد السكان في العالم العربي يعادل ٣٪ تقريباً من مجموع سكان العالم!

ولمنظمة العفو الدولي فرعان فقط، احدهما في تونس والثاني في الجزائر، اما العشرون دولة الباقية فتوجد في بعضها مجموعات كالأردن ومصر وفي غالبيتها لا توجد حتى المجموعات! والفرعان والمجموعات ايضاً بحاجة الى تطوير.

حقاً ان هنالك بوناً شاسعاً بين هذه الشعارات المحببة والمطلوبة وبين الواقع ليس في بلد او قارة بل وفي كل البلدان والقارات، وبالذات في محيطنا الاسلامي والعربي وما يعانيه من تطاولات اولا من المعتدين الغرباء كما في البوسنة والأراضي العربية المحتلة، وثانياً من الصراعات الداخلية بحيث اصبح اللاجئون من البلدان الاسلامية يشكلون اكثر من ٩٠٪ من لاجئي العالم بأسره، واخيراً وليس اخراً هناك الانتهاكات الواقعة على الأفراد والجماعات والتي تعج بها تقارير منظمات حقوق الانسان.

ما احوجنا في العالمين العربي والاسلامي الى تنمية بذور الديمقراطية ورعايتها ورعاية المؤسسات الديمقراطية بكل تجرد ونشاط بحيث تكون نموذجاً للتنظيم والديمقراطية والحرية في هذا البلد والبلدان المجاورة كذلك. والتعاون مع المنظمات المشابهة اقليمياً ودولياً، وقبل ذلك تعاون المنظمات في البلد الواحد فيما بينها.

منظمة العفو وحقوق الانسان .. فرنسا

الجماهير / خاص

أصدرت منظمة العفو الدولية وثيقة هامة تتناول عدداً من التقارير التي تبحث انتهاكات حقوق الانسان في فرنسا خلال الثمانية عشر شهراً الماضية. هذه الانتهاكات تتعلق باطلاق النار وأعمال القتل وتعرض المعتقلين المعاملة السيئة والتعذيب على أيدي موظفي الشركة والاجهزة الأمنية الفرنسية. ويؤكد التقرير ان القسم الاكبر من الضحايا ينتمون الى اصول عرقية اوروبية، وهم غالباً من بلاد المغرب العربي وافريقيا والشرق الأوسط.

تقرير منظمة العفو الدولية والمعنون بـ "فرنسا: إطلاق النار وأعمال القتل ومزاعم سوء المعاملة على أيدي الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين" صدر في اكتوبر / تشرين اول الماضي، وركز على التجاوزات الكبيرة التي تصدر عن الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين وخصوصاً عند التعامل مع اشخاص غير اوروبين مما يدعو للجزم بوجود موجة عنصرية عند هؤلاء الموظفين ناهيك عن الافتقار الواضح الى تدريب ضباط الشرطة على احترام القواعد والمعايير الدولية الخاصة بمعاملة المعتقلين.

تقول منظمة العفو :"لاحظت أمنستي الدولية في السنوات الاخيرة ورود عدد مفزع من انباء اطلاق النار على المحتجزين وقتلهم وتعرضهم – فيما زعم – لسوء المعاملة على ايدي الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين في فرنسا. وتوحي التحقيقات التي اجرتها المنظمة في هذه الحوادث بأن الموظفين قد تهوروا في استخدام القوة على نحو مبالغ فيه مما ادى في بعض الحالات الى وقوع وفيات عنيفة او اصابات باسلحة نارية، كما ادى هذا في بعض الحالات الأخرى الى تردد المزاعم عن التعرض للتعذيب... وإن منظمة العفو تشعر بالقلق اذ ترى بين ضحايا حوادث اطلاق النار والقتل وسوء المعاملة المزعومة ... نسبة عالية من الأشخاص يرجعون الى اصول عرقية غير اوروبية، وكثيراً ما تكون الاعتداءات البدنية مصحوبة بإهانات ذات طابع عنصري على وجه التحديد، علاوة على الاهانات اللفظية العامة."

وقد اشتمل تقرير العفو الدولية على العديد من الأمثلة والحالات التي تكشف تورط رجال الشرطة في حوادث القتل ضد مدنين عزل نذكر من هذه الحالات:

حالة ماكومي مبوولي: قبضت الشرطة بتاريخ ٦ نيسان ١٩٩٣ على ثلاثة شبان بمدينة باريس بتهمة سرقة السجاير، وكان من بين المقبوض عليهم ماكومي مبوولي – فرنسي من اصل زائيري – حيث استجوبه مفتش اودعه بعد ذلك بساعتين الى الحجز. وأخطر المدعي العام وفقاً لما تقضي به الاصول. وظهيرة أمر المدعي او المدعي العام بإخلاء سبيل الحدثين – وماكومي احدهما – الا ان المفتش اعاد استجواب ماكومي. وفي حوالي الساعة الخامسة أطلق عليه النار فأرداه قتيلاً، وفقاً لأقوال المفتش لاحقاً فقد وجه ماكومي تهديدات لفظية للمفتش، الذي بادر عندئذ الى مسدسه، فأخرجه من احد الأدراج ووضعه على صدغ ماكومي فانطلق الرصاص من المسدس. وورد ان المفتش قال عقب اطلاق النار: "لقد أردت أن أخيفه!!"

حالة رشيد أرجوني: طارد شرطي برتبة عريف احد الفتية الذي كان ضمن مجموعة تسيء استخدام الدراجات النارية في منطقة واترلو. وحينما امسك الشرطي الذي تبين فيما بعد انه كان ثملاً بالفتى ويدعى رشيد أرجوني – فرنسي من اصل جزائري – كان الشرطي يحمل الأصفاد في احدى يديه وفي يده الأخرى السلاح في حين لم البقية ص١٠

تتمة – الانتخابات الامريكية

ويعني كل ذلك، سواء من الناحية السياسية او الثقافية، ان الحكومة بدلا من ترشيد اداء دوائر المال والأعمال وسن القوانين التي تسعى الى تقييد جموع هذه الدوائر، ستتجه الى تقييد السلوك الفردي. من ذلك اعادة فرض الصلاة في المدارس، وسن القوانين ضد الافلام والعروض الخليعة، وايضاً، كما المح غينغريتش وغيره، قيام الحكومة بمنع اي تداول لافكار وكتب معينة منعاً تاماً. السؤال الوحيد الذي لا يجيبون عنه هو: من الذي سيقوم بكبح جماح الجمهوريين لئلا يتم تفكيك المكتسبات الاجتماعية التقدمية التي تم انجازها على مدى قرن من الزمان خلال بضعة اسابيع؟

اما ما يتعلق بالسياسة الخارجية الامريكية فلنا ان نتوقع – مع تسلم جيسي هيلمز، السناتور الاكثر رجعية في واشنطن رئاسة لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ – المزيد من العدوانية في مجال الشؤون الخارجية، فلن يكون هناك مال، او لن يكون منه الا القليل للمساعدات الخارجية، وسيكون هناك تركيز اكثر على بيع السلاح غير الضروري الى دول العالم الثالث، وسنرى سياسة اميركية اقسى تقوم على القصاص والانتقام من الدول المتهمة "بالعداء" لاميركا او بمقاومتها باي شكل من الاشكال. وربما كان في ذلك مايمس المساعدات الهائلة التي تحصل اسرائيل عليها من الولايات المتحدة" على رغم ان هيلمز نفسه مساند مسعور لتكتل ليكود"، لكن المؤكد انه سيكون من الحماقة بمكان ان تتوقع منظمة التحرير الفلسطينية، او سورية، اولبنان، او الاردن، اي شئ من قبيل "مشروع مارشال" للشرق الاوسط فمزاج الكونغرس الاميركي الان مزاج انعزالي، اذ لم تكد السياسة الخارجية تحظى بذكر في التنخابات الاخيرة، ناهيك عن اي نقاش جاد حولها وباختصار فانه، للمرة الاولى في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، سيضطر رئيس اميركي ضعيف جدا ومشتت، الى التعاون والعمل مع مجلس تشريعي شديد المحافظة، وفقا لجدول اعمال من وضع اليمين المتطرف. وقد يسمح وضع كهذا باستمرار بعض برامج الدعم الاميركي للعرب، وان على نطاق اضيق بكثير مما كان يتم في الماضي، لكن الامر المؤكد ايضا هو ان المساعدات الرسمية اللازمة للتنمية ستتوقف تماما، اذ ستصبح الشركات العملاقة الساعية وراء الربح والاستثمار المصدر الوحيد لهذه الاموال بل الاهم من هذا كله ان الاهداف العربية عموما، والفلسطينية على وجه الخصوص، لن تحظى باي اهتمام من الولايات المتحدة الامريكية ، التي ستركز جل اهتمامها في الشرق الاوسط على هدفين وحيدين : هما الحفاظ لاسرائيل على موقع الدولة الدولة الاقوى من اي دولة اخرى في المنطقة، والاستمرار في محاصرة ايران وتحجيمها"...فيالها من فترة مظلمة حقا.

تتمة – والآن ما العمل

ميزان القوى وإصلاح ما أفسدته الفئات الحاكمة العربية. وبصرف النظر عن الماضي فإن الاحداث الحالية تثبت ان هذه القوى المناهضة لمعاهدات الاستسلام هي إما قوى سياسية قومية او يسارية او اسلامية. إن هذا ما تبدى في الأردن وفي مصر وفي بلدان عربية عديدة، ولا مندوحة عن تآزر هذه القوى في المرحلة الراهنة، حتى ولو كانت بينها خلافات تاريخية في الماضي، ورغم وجود خلافات فكرية اخرى بينها في الحاضر.

إن البيانات الصادرة مؤخراً عن تجمع الاحزاب الاردنية حول محاصرة السلطات لها ولأنشطتها الجماهيرية السلمية ضد المعاهدة هي مثال على هذا التجمع الوطني الذي يمكن ان يتطور الى تنسيق اوسع نطاقا. وفي مصر تبذل جهود حثيثة تشترك فيها قوى اليسار والتجمع والناصريين وحزب العمل (بتوجهه الاسلامي) للدعوة الى مؤتمر وطني تحت شعار "ضد السيطرة الصهيونية على بلادنا"، وتعمل تحت هذا الشعار قوى مستقلة عديدة هي ضد مشاريع "التطبيع" مع اسرائيل، ولقد تشكلت لجنة تحضيرية للأعداد لهذا المؤتمر الذي يرجى عندما ينعقد أن يكون واسع التمثيل الجماهيري، وان يكون الخطوة الأولى لمؤتمر عربي مماثل.

ولا بد من الاشارة ايضاً الى المؤتمر الذي إنعقد في بيروت مؤخراً بين القوميين والاسلاميين لبحث قضية "ماالعمل؟" كعلامة هامة في الطريق، وإن كان هذا المؤتمر قد تجاهل فيما يبدو القوى السياسية اليسارية المناهضة لمعاهدات الاستسلام.

إن جبهة الاعداء قوية تماماً، والفئات الحاكمة العربية مصممة هذه المرة على الا تسمح بان تراجع في مواقفها الاستسلامية، ولذلك فإننا في هذه المعركة – التي هي معركة حياة او موت بالنسبة لنا – لا نستطيع ان نتخلى عن ضم اي قوة سياسية ذات موقف واضح ضد الهيمنة الصهيونية الزاحفة، وبعض قوى الاسلام السياسي – وليس كلها – مؤهلة لهذا تماماً اليوم بل وتقف في بعض البلدان العربية في طليعة النضال ضد الصهيونية. وفي مراحل سابقة من تاريخنا المعاصر ثبت إمكانية ان يتخذ النضال الوطني ضد الامبريالية الثوب الديني الاسلامي غطاء له. وكما استطاعت الصنائع الطفيلية والراسمالية الكبيرة والاقطاعية ان تتخذ من الدين الإسلامي ستارا لها في الماضي والحاضر، فإن هنالك قوى أخرى – في ظل ظروف ضعف تيارات اليسار والتيارات القومية – تحاول ان تتزين باللباس الديني في نضالها الوطني ضد الامبريالية والصهيونية. إن هذه ظاهرة موضوعية تواجهنا اليوم، وعلينا ان نتعامل معها بإيجابية – رغم كل الخلافات الفكرية الموجودة فعلاً – إذا كنا نعتقد حقا ان خصومنا الرئيسيين هما الامبريالية والصهيونية.

تتمة – احزاب المعارضة

قبلها.

وقد وقع على البيان حزب البعث الاشتراكي، جبهة العمل الاسلامي وجبهة العمل القومي، والديمقراطي الاشتراكي، وحزب الشعب والحزب الشيوعي الأردني، والحزب العربي الديمقراطي، وحزب الوحدة الشعبية.

وكانت اللجنة العليا للتنسيق الحزبي قد اصدرت بياناً اخرا قالت فيه: تم افتتاح سفارة للعدو، وارتفع علم العدو الملطخ بدماء شهداء الأمة في سماء عمان متحدياً مشاعر الشعب العربي في الأردن وفي كل انحاء الوطن العربي الكبير قبل ان يعود للأردن ايا من حقوقه بما فيها اراضيه المحتلة في الشمال والجنوب، وحتى تلك التي نصت عليها المعاهدة ويغتصب ارضاً عربية في فلسطين وسوريا ولبنان.. واضاف البيان.. أنه قد تم افتتاح سفارة للعدو في الوقت الذي تقوم طائراته ومدافعه بقتل الأبرياء من ابناء امتنا العربية في الجنوب اللبناني المكافح وما زالت قواته تقتل ابناء فلسطين في غزة والضفة.. وفي الوقت الذي تناور اسرائيل وتتهرب من استحقاقات السلام الشامل والعادل واعادة الحقوق لاصحابها الشرعيين بل تتشبث باغتصاب الأرض وسلب الحقوق مستنداً الى القوة الغاشمة والدعم الكامل من امريكيا.

وقد وقع على البيان الحزب الشيوعي الأردني، حزب الجبهة الأردنية الدستورية ، حزب البعث العربي التقدمي ، الحزب التقدمي الديمقراطي الأردني، الحزب الديمقراطي الاشتراكي الأردني.

تتمة – التعنت الاسرائيلي

والاستجابة لشروطها بحجة انها لا تريد ان تفرض موقفها على المتفاوضين وهو نفس الدور الذي مارسته على المسارين الفلسطيني والاردني، وهو ما يفضي بالنتيجة الى الجمود الذي يخيم على المسار السوري الاسرائيلي.

ان كل ما انجزته زيارة كريستوفر هو الحصول على موافقة الطرفين السوري والاسرائيلي على استئناف المفاوضات الثنائية على مستوى السفراء.

لكن استئناف المفاوضات الثنائية لن ينقذها من المازق الذي تدور فيه والذي يهدد مجمل العملية السلمية في الشرق الاوسط، وهذا المازق لن يحله سوى امتثال اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية وتفكيك المستوطنات، والانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة.

تتمة – الذاكرة الحية

اذا كانت احداهن ترغب في القاء كلمة ان تتصلوا رأساً بالانسة ابتهاج قدورة رئيسة الاتحاد النسائي العربي في سوريا ولبنان وتفيدوها عن عدد المندوبات والخطيبات ليدرج ذلك في البرنامج الذي سيعد لذلك مع ارسال نسخة منه الى لجنتنا حتى نكون على علم بما يتم.

فالمرجو الاسراع لان ألوقت اصبح معنا ضيقاً. ونرجو ان يكون الجواب قبل العشرين من هذا الشهر.

ولحضرتكم عظيم التقدير والاحترام.

السكرتيرة زليخة الشهابي

تتمة – مؤتمر الأمن الاوروبي

الأمم المتحدة ان صرب البوسنة طلبوا ضماناً بعدم شن هجمات على مواقعهم في مقابل السماح بإعادة فتح مطار سراييفو امام رحلات الاغاثة. هذا وقد انتقد رئيس الوزراء البوسني مؤتمر الامن والتعاون الأوروبي بسبب فشله في اتخاذ قرار يندد بالعدوان على البوسنة والهرسك، كما انتقد قيادة القوات الدولية لانها لم تستخدم إمكاناتها العسكرية لصد العدوان الصربي على بيهاتش.

من ناحية ثانية تفجرت لأول مرة التناقضات بين روسيا والولايات المتحدة، بهذا الشكل الحاد حول الموقف من توسيع نشاطات حلف الاطلسي ومد مظلة الامن الأوروبي، فبينما ترى روسيا ان اية محاولة لضم دول شرق اوروبا او بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق لهذه التجمعات، تعد تحدياً لها، فإن الولايات المتحدة تعلن انها لن تسمح لاحد بعرقلة مشاريع حلف الاطلسي والأمن الاوروبي التي يجري العمل على تنفيذها . وقال الرئيس كلنتون انه لن يسمح لاي دولة بوضع "فيتو" على خطط تهدف الى توسيع حلف الاطلسي إلى الشرق. من جهته هاجم الرئيس بوريس يلتسين خطط الاطلسي هذه واتهم الحلف بـ "زرع بذور الشك".

تتمة – والعدالة يرتفع سعرها

في عمان وحدها يتجاوز بكثير المليوني دينار سنوياً، وليست هذه الرسوم هي الوحيدة التي يتم استيفاؤها في قصر العدالة. فهناك رسوم القضايا الصلحية ورسوم التنفيذ لدى دائرة الاجراء وكذلك رسوم كاتب العدل، ولا نبالغ ايضاً اذا قلنا ان مجموع ما يتم استيفاؤه من رسوم تتعلق بالدعاوي والاجراءات الحقوقية في قصر العدل بعمان يتجاوز اربعة ملايين دينار سنوياً، واذا اضفنا الى هذه الرسوم الرسوم الاخرى التي تدفع لدى محكمة الاستئناف ومحكمة التمييز وكذلك الرسوم التي تدفع في جميع المحاكم الاخرى وهي تخضع جميعها للنسب المقررة التي اشرنا اليها فاننا لا نكون قد تجاوزنا الحقيقة عندما نقول ان الحكومة تنظر الى مرفق العدالة من حيث الرسوم وكأنه مشروع استثماري مربح من جهة ومريح من جهة اخرى.

ان الحكومة لم تكتف لهذه الملايين من الدنانير التي توفرها رسوم العدالة حسب النظام الحالي بل عمدت في نظامها الجديد الى زيادة الحد الأعلى للرسوم المقررة بنسبة تتراوح بين (٥٠ – ٦٧٪) ولم تكتف ايضاً بهذه الزيادة بل عمدت الى وضع رسوم جديدة لم يعرفها النظام القضائي في الأردن حتى الآن ومنها رسوم الاستدعاءات والطلبات التي تقدم للمحكمة بحكم ولايتها الادارية وكذلك رسوم ابراز الوكالات في كل مرحلة من مراحل الدعوى علماً ان رسم الوكالة الذي يتراوح بين (٢٫٦٠٠ و ٥) ثلاثة دنانير وستماية فلس وخمسة دنانير تستوفيه المحكمة سلفاً هذا بالنسبة لرسوم القضايا والاجراءات الحقوقية، اما بالنسبة لرسوم القضايا والاجراءات الجزائية، فقد ابتكرت الحكومة بنظامها الجديد رسوماً جديدة وغريبة وفرضت اعباء مالية لا تحمل من الرسم الا الإسم فقط وهي في حقيقة الأمر غرامة عقوبة كما يعرفها القانون الجزائي، الأمر الذي سنعالجه الى جانب امور اخرى تتعلق بمخالفة هذا النظام لأحكام الدستور والقانون في العدد القادم ولكننا قبل ذلك نتساءل كما يتساءل المواطنون، لماذا كل هذه الزيادات في الرسوم والاعباء المالية في قضايا واجراءات مرفق العدالة في الوقت الذي يشكو فيه جمهور المواطنين من شدة الأعباء المالية التي يرزحون تحتها ويعانون منها، الشيء الكثير؟ هل الهدف من وراء ذلك تعويض النقص الناجم عن تخفيض رسوم السيارات ام هو تنفيذ لتوصيات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ؟ واذا كان الامر كذلك وهو كما يبدو كذلك نظراً للعلاقات التي تربط هذه الجهات بعضها ببعض فإن الحكومة تكون قد بدأت بزيادة رسوم العدالة لتنتقل بعدها الى زيادة الرسوم والاعباء المالية على مختلف الخدمات التي تؤديها الدولة الى المواطنين بموجب انظمة تضعها الحكومة نفسها وليس السلطة التشريعية الأمر الذي يجب ان يفتح عيون المواطنين في مختلف مواقعهم وكذلك السلطة التشريعية على ما أتت به الحكومة في هذا النظام – نظام رسوم المحاكم – وما ستاتي به من أنظمة اخرى في قادم الأيام.

تتمة – لماذا لا يدوم

نسيا منسيا كأنه لم يولد ولم يعش ابدا هذه الحياة!!. بينما في الماضي كان الحزن على الأموات أصدق وأعمق ويدوم لمدة أطول لان الروابط الأجتماعية والانسانية بين الناس كانت أقوى وأمتن!!.

واخيراً غادرت بيت العزاء ومشاعر مختلطة من الحزن والغضب والأسف والحنق تملأ نفسي. وطوال الطريق الى بيتي كنت أفكر بقصيدة الطلاسم للشاعر المهجري ايليا ابو ماضي، وأحاول أن أتذكر بعض أبياتها، خصوصا ذلك المقطع الذي يخاطب فيه الشاعر البحر ويتساءل عن السر في خلود البحر وسائر الجمادات وفناء الانسان حيث يقول للبحر بصريح العبارة: "لماذا يا ترى امضي وتبقى لست أدري؟".

إرتميت على السرير وأغمضت عيني وقلت لنفسي: ما دام الانسان حين يموت لاتبقى منه .. حتى الذكرى، فقد كان ايليا ابو ماضي محقا في تساؤله:

"لماذا لا يدوم صحونا هذا الجميل؟!".

تتمة – منظمة العفو

يقاوم أرجوني الشرطي ولم يكن مسلحاً الا ان الشرطي اطلق عليه الرصاص فتوفي بعد ذلك بيومين. ومع ذلك وبعد اجراء تحقيق مع الشرطي المرح القاضي عنه ووضعه تحت المراقبة القضائية متجاهلاً خطورة جريمته وحجج المدعي العام القوية الذي قال عن الشرطي: "لقد أخطأ الشرطي مرتين من حيث صحة تدخله، الاولى كان يحمل سلاحاً مشرعاً في يده اثناء العمل، والمرة الثانية كان في حالة سكر اثناء العمل".

ويعد فهذه بعض من الأمثلة الكثيرة التي احتوتها وثيقة منظمة العفو الدولية وكانت المنظمة قد بعثت بالعديد من برقيات الاحتجاج لعدد من الوزراء الفرنسيين اشتملت على سبع توصيات لوزراء العدل والداخلية والدفاع صيغت بهدف اصلاح نظام تدريب رجال الشرطة ومراقبتهم وايضاً بهدف إصلاح الممارسات القائمة للمحاكم ولممثلي الادعاء في قضايا الافراط في استخدام القوة.

الفوائد والعمولات البنكية!!!

● كامل زوايدة

سمعت الكثير من الشكاوي من بعض الاخوة المودعين، لما اصابهم من غبن في حساب الفوائد التي استحقت لهم، مقابل توظيف مدخراتهم لدى البنوك المحلية. لذلك أردت تلخيص مفهوم الفائدة وبيان طريقة حسابها.

فالفائدة، من الوجهة التجارية، هي ناتج استثمار مبلغ من المال في القروض، والودائع، والديون على اختلاف انواعها.

ولكي لا يكون للدائن او المقرض (صاحب رأس المال)، اية علاقة في طريقة استغلال المدين او المقترض لهذا الدين، او المال المستغل، فانه يلزم المدين، بدفع نسبة مئوية من المال تدفع له سنوياً، أو على فترات زمنية تحدد بالاتفاق بين الطرفين. وتسمى هذه النسبة، معدل الفائدة. فاذا اتفق صاحب مال مع أحد المصارف أو البنوك، لايداع ماله لدى هذا المصرف او البنك، مقابل فائدة بمعدل (٦٪) ستة بالمئة سنوياً.

فهذا يعني ان صاحب المال سيقبض مبلغ ستة دنانير في نهاية السنة، عن كل مئة دينار اودعها لدى البنك، وبقيت لديه مدة سنة كاملة، وتسمى هذه الفائدة، بالفائدة البسيطة، وهي تستوجب الدفع الى صاحب المال سنوياً، او في نهاية المدة المتفق عليها، سواء استغل البنك هذا المال أم بقي في خزائنه. لأن صاحب المال بهذه الطريقة ليس شريكاً، بل مستثمراً لماله، ومكتفياً بهذه النسبة التي سيتقاضاها من البنك سواء ربح هذا الأخير ام خسر.

.. والنوع الآخر من الفوائد، هو الفائدة المركبة، الفائدة التي تضاف الى المبلغ الأصلي الذي اودعه صاحبه لدى البنك، في نهاية كل وحدة زمن، حسب الاتفاق. ويصبح المجموع كأصل جديد ليبدأ حساب الفائدة على قيمته في نهاية فترة زمنية اخرى، ثم يستمر هذا الأجراء فيتزايد المبلغ الأصلي المستثمر سنة بعد أخرى.

لا نكشف سراً عندما نقول، ان البنوك بشكل عام، تستخدم عادة الطرق الحسابية التي تعطي نتيجة افضل لمصلحتها. لذلك عندما تقرض المال تحسب ايام السنة (٣٦٠) يوماً، التي تسمى السنة التجارية. ولكن عندما تحسب الفائدة لحساب المودعين، فانها تحسب أيام السنة (٣٦٥) يوماً أو (٣٦٦) يوماً في السنوات الكبيسة.

علماً بأن حساب الفوائد يختلف من بنك الى آخر. ليس لأختلاف معدلات (نسب) الفوائد التي تخضع للمزاجية، والعلاقات الشخصية، بل بأساليب التطبيق، فمنهم من يتخذ الأساس على رصيد الحساب اليومي.. ومنهم من يحسب الفائدة على أعلى رصيد في الشهر في حالة الفائدة المدينة، أو على أدنى رصيد في الشهر في حالة الفائدة الدائنة، أو على الرصيد في نهاية الشهر مع اضافة عدد من الايام في حالة الفائدة المدينة.

لذلك نعتقد ان الشكاوي صحيحة، والمخالفات عديدة، بالرغم من مذكرات البنك المركزي التي تحدد سقوفاً معيناً للفوائد والعمولات بين الحين والآخر.

وبالأضافة الى ذلك، لا تخفى على أحد طريقة المنشار ذي الأسنان الحادة الذي يستعمل في حالات خصم الكمبيالات التي تعتبر الصيد السمين لجميع البنوك. وسيطول الحديث اذا اردنا شرح عملياتها.

أيها الطبالون

● محمد درويش النويرات

اي سلام هذا الذي تدعونه وفلسطين الحبيبة ما زالت أسيرة.

والقدس رهن الأعتقال ومن حولها قضبان السجن وجنازيره

أم ان عقولكم ضاعت بوليمة اعدت لكم تحفها الموسسات بلحم خنزيره.

أم حسبتم انكم ملأتم الدنيا ضجيجاً باصوات طبولكم وبالقول واجادت تعابيره.

فها هي القدس تقول لكم سابقى صامدةً ولن اظل للجناحين كسيرة.

افعلوا ما بدى لكم سراً وعلانية، فبئس الأيدي الشريرة.

التي وقعت بيع دماء الشهداء باقلام الذل وحبر نواطيره.

بات لزاماً عليكم ان تقولوا ان عيونكم لا تبصر وان ايديكم قصيرة.

لصوت شهيد سقط على ارض فلسطين سيحاسبكم يوم الوقفة العسيرة.

فلن يشفع لكم ما قبضتموه بأيديكم ذهباً مقنطراً بقناطيره.

فنحن جئنا لهذه الدنيا للشهادة ولم نأت لمصافحة الايدي الحقيرة.

فالشهادة اسمى من كل حساباتكم يا اصحاب العقول الصغيرة.

فظلام الجلي بعد طول حلوله وظهر النور وأبصرت البصيرة.

أيها الأحرار مالي أراكم نائمين لم يعد الصبح انها وقت الظهيرة.

[illegible]

الأمم المتحدة.. واللجوء!!

● د. صباح بدوي

حدثني مواطني العراقي – وهو فنان وكاتب وشاعر مضطهد – بأنه هارب من جحيم العراق، وطلب اللجوء الى (مكتب منظمة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين) الذي يؤمن بلائحة حقوق الانسان – وبدون تزكية – ا رغم أنه تردد طويلاً قبل ان يملأ استمارة اللجوء.. زعمه: "ان كثيراً من المذابح البشرية تمت تحت (راية) الامم المتحدة؟! في كوريا وفيتنام... و .. واخرها في الخليج.. لذبح الشعب العراقي بعد (عاصفة الصحراء) السيئة الصيت.. وبعد ان تداعت فرائضها (تحرير شعب الكويت) ولكنها بالمقابل (ذبحت الشعب العراقي) وشردت العرب بما فيهم الفلسطينيين.. المعذبون منذ (وعد بلفور) وتحت راية الأمم المتحدة ايضاً" وقال: إنني فوجئت بأن مكتب (الأمم المتحدة) هذا ومقره في عمان (بتشديد الميم) قد اسف (لأن يعتبره لاجئا سياسياً او حتى إنسانيا) لأنه طلبه لا يفي (بمتطلبات الفصل الثاني حول وضع اللاجئين في مكتب مندوب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)!! أما ما هو الفصل الثاني الخاص بهذا الوضع، فلم يعرفه حتى الراسخون في العلم!!!

ومأساة محدثي المواطن العراقي هذا تبدأ يوم هروبه من وطنه بجواز مزور لينقذ نفسه وعائلته من بطش السلطة عام ١٩٧٨ خلال حملتها المعروفة ضد (رفاق) الجبهة الوطنية والقومية التقدمية!! وحاربته السلطة حتى خارج العراق.. وتعرض لمحاولة إغتيال ليلاً حيث تلقى ضربة (غادرة) على رأسه.. فقد الوعي خلالها.. ثم اصيب بشلل نصفي عالجه وبقيت آثار ضعف شقي أيمن في جسده.. (وكل ذلك مثبت لديهم ومصور)!!! وهو عاجز الآن أن يمارس دوره الطبيعي في المسألة الجنسية!!! وهذه – كارثة – بالنسبة للانسان! وهو ايضاً نشر الكثير من القصائد في الصحافة العربية ضد الارهاب الوطني والعسكري وباسمه الصريح!! واكتشف بعد ذلك ان السلطة ومنذ سنوات (تفازل) زوجته – التي صارت سنداً وعوناً لهم... ووقفت ضد زوجها الذي يحبها لأسباب كثيرة والذي حاول إنقاذها وتخليصها منهم ولكن بدون فائدة فغادرهم وأولاده وباع كل شيء ورحل.. إلا مبادئه وفنه وكرامته.. وطفق يبحث عن حريته.. لأنها أثمن من زوجته – كما قال –!! إنها واحدة من القصص (المأساوية) لشعب العراق.. فهناك قصص وقصص!! والمطلوب من (مكتب المنظمة) الا يغلق الأبواب بوجه – العراقيين – وهم أدرى واعرف بما يواجههم اليوم.. وليمد لهم يد المساعدة الحقيقية لا ان يأملوا (كما جاء في رسالتهم الى هذا المواطن) ويصدق ان (تستطيعوا التغلب على الصعاب التي تواجهونها وان تجدوا حلاً مرضياً في المستقبل القريب)؟!! فمن أي (مستقبل قريب) يتحدث مكتب المنظمة؟ وإذا كانوا هم متفائلين جداً (بالتغلب على الصعاب) فلماذا جاءهم هذا المواطن وغيره؟! أم ان مكتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يميز بين عراقي وعراقي رغم الاضطهاد.. ورغم ثبوت الادلة؟!

فيا مكتب شؤون اللاجئين – رفقاً باللاجئين الذين أصبحوا بلا أهل ولا وطن في (مخيمات) مكتبكم!! ونصف الألف خمسمائة!! وارحموا عزيز قوم (ذل) والسلام.

معقول... يا ناس؟!

● محمد مريفات

نعم، معقول... الديمقراطية منتشرة في انحاء العالم، وتتخذ اشكالاً مختلفة، فمنها ما يناسب القاعدة العريضة، ومنها ما يخدم القمة الدقيقة، لكن الحرية تبقى دائماً تمثل جوهر الديمقراطية، ولعل من سمات الديمقراطية، ان يقوم مجلس الشعب بتفصيل الحكومة (السلطة التنفيذية) على ضوء البرامج التي انتخبوا على اساسها من الجماهير، وليس العكس. ان ما يحدث في بلادنا هو السبب الكامن وراء الكثير من مواقف مجلس النواب إزاء القضايا الهامة والحساسة، في السياستين الداخلية والخارجية، والتي قد تبدو ضبابية للوهلة الاولى، حتى انه من المفارقات ان يزاود المجلس احياناً على الحكومة في قمع الشعب.

وفي هذا الاطار تحديداً، يمكننا ان نتكهن في ماهية الموقف، الذي اتخذه بعض السادة النواب، كرد فعل من تصريحات وزير الصحة السابق عندما كشف للمجتمع، ان غذاءنا ودواءنا فاسدان، فانبرى عدد من النواب ليردوا على الوزير، ويكيل له التهم فنسوا انفسهم في وجوب المراقبة والمحاسبة، وقلبوا بذلك اصبع المعايير بالرغم من بديهيتها، وكنا نتوقع موقفاً حازماً يحال بموجبه رعاة الفساد للمحاكمة، فالمراقبة من اهم الواجبات المنوطة بمجلس النواب، لتعزيز براعم القوة ومعالجة مواضع الضعف.

كنا نتوقع ان تؤدي متابعة ومراقبة مجلس النواب لأداء الحكومة، ان تؤدي الى اكتشاف مواقع الخلل مبكراً، وكشفها واسبابها، وجراء ضغط السلطة التشريعية ان يفتح تحقيق وفي حال ثبوت هذه الاخطاء وانحراف السلطة التنفيذية عن المسار السليم، يجب اعادة طرح الثقة بالحكومة، وقد يطاح بها او باحد الوزراء الذي تثبت ادانته.

لكن ما يعتبر ليس معقولاً، ان نشاهد صورة مقلوبة رأساً على عقب، ونعتبرها طبيعية، فاستقالة نائب رئيس الوزراء، ولأسباب لم يخفها، وانها جاءت كون الحكومة اصبحت تسير في اتجاه لا يخدم مصلحة البلد، وانها تسير على غير هدى، وفي خضم الظروف غير العادية، ومزامنة لحالة عدم استقرار، تتخللها حملة رفع اسعار، وإذعان تام لوصفات صندوق النقد الدولي، كل ذلك يحدث تحت سمع وبصر السلطة التشريعية، دون ان تحرك ساكناً، وكأن الامر لا يعنيها، تلك هي العاصفة التي تعتبر من اعراض حالة ان مجلس النواب تم تفصيله ليس على مقاس الحكومة فحسب بل على مقاس نفر بسيط من نفوذها، وهو ما ينذر بخطر داهم اذا لم تتم المواجهة والتقييم.

٣٠٧٣ مندوباً لمناصرة كوبا

علامة فارقة

● د. نسيم بركات

في كوبا، في البلد الصغير، المحاذي لامريكا، والمحاذي للانهيارات ايضاً، تنادى اكثر من ثلاثة آلاف مندوب لنصرة الشعب الكوبي، لا بل لنصرة الفكر الاشتراكي في ارجاء المعمورة، الفكر الذي قاده غورباتشوف الى الانهيار وجلس على قمته ليؤرشف ما حدث... هؤلاء المندوبين الذين امتلأت حناجرهم باناشيد القوة والثورة، كانوا ممثلين لملايين الشيوعيين والتقدميين والماركسيين في العالم.

في مؤتمر التضامن القى كاسترو كلمة اكد فيها ان بلاده ستظل متمسكة بالاشتراكية وهي لن تتخلى على سيادتها. مهما كانت الضغوط التي تتعرض لها، ومهما كان حجم الاصلاحات التي ستنتهجها كي تكيف نفسها مع هذا العالم المتغير. وقال كاسترو عن امريكا، انها قوة امبريالية وليست رائدة الحرية وحقوق الانسان. وعدد كاسترو الاستفزازات الامريكية الرامية الى زعزعة استقرار كوبا ومنها الحصار التجاري الذي تفرضه على كوبا منذ ٣٢ عاماً، ووصفه بانه حرب تستهدف تجويع الكوبيين البالغ عددهم ١١ مليون نسمة. واستعرض كاسترو انجازات الثورة الاشتراكية في بلاده منذ عام ١٩٥٩ في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والأمن الجماعي وقال انه في الوقت الذي يتعين فيه على الثورة ان تتأقلم مع الظروف المتغيرة في العالم فانها تعمل من اجل الحفاظ على المكاسب الاشتراكية. وأكد كاسترو ان بلاده لن تتنازل عن مبادئها مقابل رفع الحظر التجاري.. وقال: لدينا الكرامة ومشاعر الفخر ونحن نتمسك بمبادئنا ومن الملفت للنظر ان حجم الحضور العربي في هذا المؤتمر التضامني كان واضحاً، مما يدل على ان المبادىء الاشتراكية في هذه البقعة الساخنة من العالم ما تزال تجد في النموذج الكوبي مثالا للصمود والتحدي، لا سيما بعد ان انهارت الكثير من الدول العربية امام الضغوط الامريكية الاسرائيلية.. لقد حضر المؤتمر ممثلون عن احزاب يسارية وقوى ديمقراطية انسانية ودينية مستنيرة، ونقابات عمالية وتجمعات شبابية وطلابية بلغوا ٣٠٧٣ مندوباً ومن ١٠٠ دولة من شتى اقطار العالم.

وعلى المدى الفكري، والنظري، تعكس تجربة كوبا اليوم احد اهم الطرق النضالية في مواجهة المتغيرات الدولية، سواء اكان منها ما هو داخلي، ومنها ما هو خارجي، ولا شك ان منظمة الافكار وقوتها، لا تكمن في عدد سكان البلاد، ولا في مساحتها الجغرافية، إنما بالكيفية التي يصوغ المناضلون فيها توجهاتهم الجديدة.

أوراق جامعية

● ماهد شلاش

كانت الشمس تحزم أمتعتها عند تخوم المساء، والاماكن باتت تنتظر خواتها المعتاد في هذه اللحظات، فتلك المقاعد التي كانت تنطلق بنا من محاضرة إلى اخرى، ويعلو صوت المحاضرة في القاعة مؤذناً بنا فنستيقظ على التي وهي تطوح بنا إلى المسافات التي لا تحد، وتعود في إدلاجة إلى حصون المساء المصانة كقناديل لم تتوهج بعد.

يعاودنا الحلم بيوم غريب قادم قد كنا نلهج باسمه، أو لربما عرفنا او ذقنا مرارته، فلوّنا بالأخضر صفحات الحلم، كنا نخرج ساعتها والأبواب رحبة كما دخلنا وإذا بالزمان بايقاعه الرتيب يعيدنا نحو البداية.

... كانت رجاء تحث زميلها على الاسراع، فالوقت يزداد ضيقاً ولا بد "أن نصعد كي يتسنى لنا الوصول الى بيوتنا." فهذا المشكلة اليومية التي يتمادى المطر في إبرازها كلما بدأت حباته بالتساقط... قال خالد: "إن هذه المشكلة تكاد تكون إحدى الملامح الرئيسية في الجامعة، فالتقدم ليس في المباني الشاهقة، بل هو مرتبط بسلوكنا ووعينا." رد صلاح بعد أن غمرته نشوة مفاجئة: "آه.. لو كنا شعباً واعياً ننصاع ذاتياً لـ "الدور" لكانت دواخلنا هي ضابط حركتنا الدائم."!

تمتمت رجاء: "إنك لتحلم"!

كرر صلاح كلماته نفسها، لكنه أضفى عليها هذه المرة سماحاً أكثر حتى بدت وكأنها تشعل المكان بالحرية والنظام!! وما أن أنهى كلامه حتى كنا قد خرجنا من بوابة الجامعة وصرنا في مواجهة السرفيس وطابور الدور الطويل الذي لم تمنعه غزارة المطر من الاتساع. وما هي الا لمحات حتى كان صاحبنا صلاح يختلس الخطوات وبحركة لصوصية ينتصب ليأخذ موقعه الجديد.. الأول في طابور المئة..!!

وهنا جنحت الذاكرة برجاء فتراكمت بذهنها صورة الشيخ الذي كان ينظم حركة المرور من أمام بوابة الجامعة، لا يسمح لطالب أو سيارة أجرة بتجاوز دورها، ملامح الوهن التي كانت تبان على محياه لم تكن لتخفي وجهه المشتعل تألقا ونشاطا كبيرا سألت رجاء: "لماذا اختفى الشيخ الذي كان ينظم الدور، هل تعرف ما حل به؟!

اجابه خالد: "آه لقد أصيب مؤخراً بجلطة فاعتزل العمل، بالمناسبة، هل تعلمين أنه والد صديقنا .. صلاح؟!"

جبرا ابراهيم جبرا في ذمة الخلود

قليلون هم الذين يختلفون بشأن ثقافة جبرا ابراهيم جبرا، فهو احد اهم المترجمين العرب الذين نقلوا لنا ثقافة رصينة ومتميزة، لعل اعمال شكسبير في المقدمة منها، وكان لديه مشروع متكامل لترجمة شكسبير واهم ما كتب عنه، كما يعد جبرا من المساهمين في تطوير حركة النقد العربي الحديث، وكتب في الرواية اعمالاً متميزة، لعل في المقدمة منها "البحث عن وليد مسعود" وله اسهامات في الشعر والفن التشكيلي... وإن لم ترق هذه كلها الى ما قام به من ترجمات.

ولد جبرا في فلسطين، ودرس في انجلترا وامريكا، وسكن وتزوج في العراق، وانشأ لنفسه كياناً معرفياً خاصاً.

يعد جبرا أحد اهم الفلسطينيين الذين رفدوا الثقافة العربية بنتاجات متميزة، فهو واحد من رعيل نقله الثقافة الأوروبية الى بلداننا العربية، نال جائزة عويس، وجوائز عالمية وعراقية عدة، وكتب ايضاً للسينما والمسرح..

جبرا الكاتب والفنان اذ يودع ثقافتنا بكل ملابساتها وتعقيداتها اسهم في رفدها بنماذج انسانية متميزة اصبحت اليوم من مصادر معرفة اي كاتب ومبدع جديد.. ان حضور جبرا في الثقافة العربية له ما يجعله اديباً كبيراً وذا شأن.. وستبقى ترجماته ودراساته النقدية والروائية واحدة من اسهامات العقل العربي المتميز.

في لقاءات عدة مع جبرا ابراهيم جبرا كان يؤكد فيها ان الثقافة العربية يمكن ان تكون احد اهم الوجوه الحضارية لهذه الامة لما تمتلكه من إرث وجذر قادرين على صياغة اسلوبية متميزة، مشيراً بذلك الى ان عدداً كبيراً من كتّاب العالم امثال سيرفنتس، شكسبير، بورخس، استورياس، ناظم حكمت وآخرين قد استلهموا تراث العرب الأوائل وبنوا وفق سياقاته وأشكاله انتاجاتهم المتميزة والتي اخذوا بها جوائز عالمية. ان العودة الى الموروث تعني إعادة صياغته وفق منطق جديد.

في القصة الأردنية المعاصرة

جلال سامي

قيض لي ان اقرأ النتاج الأردني والفلسطيني قراءة نقدية، وكنت اتوخى منها ان اصل الى نتائج ملموسة استطيع ان اقارنها بالقصة المصرية او العراقية او السورية.. واستعدت لهذه المهمة استعداداً كاملاً، فقرأت الرواية الأردنية ابتداءً من رواية "المتميّز" لمحمد عيد، وانتهاء برواية مؤنس الرزاز شظايا وفسيفساء.. مروراً بعشرات الروايات الجيدة والعادية، وكنت وانا اقرأ هذه الروايات، اشعر انني أدور في حلقة واحدة من الابداع، ومن الموضوعات، واستطيع ان الخص هذه الحلقة، بالهم الوطني، والموقف السياسي - الاجتماعي مع مواقف حب وسجون، وخلصت الى ثلاث حقائق مهمة بشأن الرواية الأردنية.

الأولى : ان كتابها يتميزون باستسهال الصنعة الفنية ما عدا: المتميز - اعترافات كاتم صوت - مخلفات الزوابع الاخيرة - حمى البراري، وهي على التوالي، لمحمد عيد، ومؤنس الرزاز، وجمال ناجي، وابراهيم نصر الله .. وعندما أقف على الاعمال الأخرى، عدا اعمال غالب هلسا، اجد ان الحكم باستسهال الصنعة الفنية وارداً، ذلك لأن كتابة الرواية لا تأتي اولاً لأي كاتب الا بعد ان يمر بتمارين متميزة لكتابة القصة القصيرة، والقصة القصيرة الطويلة، وهذه التجربة الفنية تتيح للكاتب ان يميز بين الفصل والمشهد وبين الشخصية المفردة والشخصية الجماعية، وبين الشخصية ذات الصوت الواحد، والشخصيات المتعددة الأصوات، وبين الجملة التي تكتب للقصة القصيرة، والجملة التي تكتب للقصة القصيرة الطويلة، والجملة التي تكتب للرواية.. وبين ان يكون الحدث ممتداً في مجالات ومواقف، والحدث الذي يقطع في مرحلة معينة من مراحل السرد، وبين ان تكون الرواية مكتوبة عن احداث مضت، والرواية التي تكتب عن احداث معاصرة، وبين ان تكون النهاية مغلقة ومنغلقة على حدثها، والنهاية المفتوحة المتأملة.. وبين ان تكون الرواية، مهما طالت هي قصة قصيرة، والرواية التي تعتمد التطويل كجزء من بنيتها الفنية، وبين الشخصية التي تصلح للقصة القصيرة، والشخصية التي تصلح للرواية.. اقول ان الرواية الأردنية ما تزال تقترب من الفنية الخاصة بفن الرواية، ولكنها لم تقم على تأسيس علمي وتجربة حقيقية ومتكاملة للروائي نفسه.

الثانية : وهي ان الروائي يضع نفسه دائماً بديلاً لكل الشخصيات، او هو يفكر عوضاً عنها، يستعير احياناً التقاء السنتها، لكنه لم يدع لها الحرية في ان تتمرد او تخالف صوته ورأيه.. ومثل هذه الطريقة المنهجية تجعل كل افعال الرواية وابعادها مقيدة الى ذاتية مفردة هي ذاتية المؤلف "كلي العلم" وهذه الطريقة التي استنفذتها الرواية العالمية، والعربية، ما تزال حية ومعاشه لدى الكتاب الأردنيين، لأن الروائي في أبسط حالاته يفكر بطريقة تجعله متسيداً كل حقول القص، وهذا الاسلوب غالباً ما جعل الرواية لا تبتعد عن المعارف الدنيا التي يعرفها الروائي عن حدثه.. ومن خلال هذا البعد الفني نجد ان الروائي لا يكتب وفق هدف فكري، بمعنى انه لا يمتلك موضوعاً كبيراً، تاريخياً او فلسفياً، او طبيعياً، او سياسياً، او فكرياً، او انسانياً، وانما يكتب عن احداث في هذه الموضوعات، ولذلك لا تصنع الأحداث روايات، وانما الروايات تصنعها الموضوعات الكبيرة التي تتوزع على احداث في أزمنة وامكنة مختلفة، وجل الروائيين الكبار، هم من كتب في موضوع واحد كبير او موضوعين، لكنهم كتبوا ايضاً عن احداث كثيرة في هذين الموضوعين: دستويفسكي، همنغواي، شكسبير، نجيب محفوظ، استورياس.. الخ..

الثالثة : هي احادية النظرة، اذ غالباً ما يرى المؤلف احداثه، من خلال عين واحدة، بمعنى ان النظرة الجدلية هي اكثر الاساليب فنية في قياس اوجه الحدث، وهذه النظرة أوقفت الكثيرين من الروائيين العرب في اطار ايديولوجي واحد، وكأن الباطل لا يأتيهم من بين ايديهم، وخلال صراعنا المرير مع الأوضاع الداخلية والدولية، فرضت على الروائي الأردني، وجهة نظر واحدة، ليس الحزب او الفكر، او الايديولوجيا، هي السبب في هذه النظرة، وانما ما مارسه الطرف الآخر من فرض اسلوب حوار احادي، فإن علينا جميعاً ان نواجهه بالاسلوب الاحادي نفسه.. عندما لا تملك الا ان تعارض الاستعمار الا بالثورة التي لا يصنعها الرجال المناضلون وحدهم، وانما يصنعها ايضاً الظرف الموضوعي، ومن هنا، بدأنا نمارس افكارنا بطريقة احادية، او ننقل بوجهة نظر واحدة... وخلال ربع قرن من الانتاج الادبي والفني، بدت لنا انجازاتها في هذا المجال قصيرة النظر، لأنها اغفلت الكثير من الجوانب الانسانية والاجتماعية التي يمكن ان تستوعب مواقفنا دونما ضجة او افتعال.

وللحديث بقية

اصدارات

رواية "زنقة بن بركة" لمحمود سعيد

رواية "زنقة بن بركة" للروائي المغمور - محمود سعيد - رحلة جسد شرقي يحمل سحره بين يديه ليقتحم بها خيالات الروح العربية المغربية التواقة للثورة، للانطلاق، للجنس (المنظم) في حقبة تاريخية من اهم المراحل والحقب السياسية التي مر بها (المغرب العربي) عموماً، والدولة (المغربية) خصوصاً..

لقد صاغ (محمود سعيد) سيرته الذاتية اثناء اقامته في (المغرب) نهاية الستينات، صياغة روائية امتزج بها الخيال والجنوح به الى اقصى مدياته ليختصر بها علينا تطور النضوج السياسي للشعب المغربي حينما وضع (سي الحبيب) البروليتاري الهادىء الى نرجسة تثير الغضب والقلق من قبل نده (سي ادريس) الانتهازي الذي يستند على (اكتاف المساعدات والعطف) ليحمل في نهاية المطاف سكيناً لا من أجل (تقشير البرتقالة) للم الذي كانت كلماته تعتبر بمثابة (آيات تبريك) لسي ادريس وهو يشق طريق حياته التي كانت مليئة بالفقر والعوز، وحولها الى سكين لطعن (سي الحبيب) ليثير في (مريدية) ذلك الغضب والثورة التي طالما حلموا الليالي الطوال من اجل ان يجدوها مرسومة على محيا (سي الحبيب).

مع هذا الخط الذي كم يبدو واهياً وهو يسير جنباً الى جنب مع التيار الاشد صخباً وحرارة تيار (الروائي) واستسلامه منذ اللحظات الأولى بلقائه بـ (رقية) تلك الجزائرية التي حملت من الثروة بقدر ما حملت من (الجمال والغنج) ليصبح بطل الرواية اسيراً لهذا السحر المغربي الصاخب شبقاً وغنوجة ودلالاً.. انه يعلم تماماً ان السير على هدى ظلال (سحر رقية) ما هو الا ضرب من ضروب الجنون الا انه ظل على غطاء دون ان ينحرف باتجاه العديد من التشعبات التي صادفته في طريقه..

كل شيء ذاب لانه آمن بشمس واحدة فقط تذيب كل هذه الثلوج التي تراكمت فوق روحه وجسده كتلك الثلوج التي تراكمت فوق قبور الطين التي ضمت آلاف الصبايا والأطفال العراة في احياء الرباط الفقيرة والتي لم تنفع معها لا شموس (سي الحبيب) ولا سكاكين (سي ادريس).

حسين عبد الله

ندوات

السيّاب في ذكراه الثلاثين

ينظم معهد العالم العربي في باريس ندوة ثقافية حول الذكرى الثلاثين لوفاة الشاعر بدر شاكر السيّاب، وقد دعي اليها عدد من النقاد والشعراء العرب والفرنسيين، تبتدىء الندوة في ٢٠/١/٩٥، وتستمر يومين، جلستان لكل يوم، نقدية في الصباح وقراءات شعرية في المساء، ومن المشاركين في الندوة: د. احسان عباس، جمال الدين بن شيخ، ياسين النصير، وعبد الرضا علي، وصلاح ستيته، وسلمى الجيوسي، والياس خوري، والدكتور صبري حافظ، وصبحي الحديدي ومحمد بنيس، اما الشعراء فهم ادونيس، البياتي، جبرا ابراهيم جبرا، عبد المعطي حجازي، بلند الحيدري لميعة عباس عماره، صلاح نيازي، محمد سعيد الصكار، سعدي يوسف، محمود درويش، كاظم جهاد، شوقي عبد الأمير، جبار ياسين اضافة الى عدد من الشعراء الفرنسيين، ومن الموضوعات التي تلقى في الندوة شعرية السياب، الغنائية في شعر السياب، المكان في شعر السياب، الاسطورة، بدر في موته، قراءة لشعر السياب، ترجمة اشعار السياب، بدايات التجديد في الشعر العربي، هيكل القصيدة عند السياب، من شعر التفعيلة الى قصيدة النثر، السياب والشعر المصري، اثر السياب في الشعر المغاربي..

كما تتخلل الندوة نشاطات ثقافية اخرى.

بلاغة الخطاب وعلم النص

من تأليف الدكتور صلاح فضل، صدر كتاب جديد، حمل عنواناً حديثاً، هو بلاغة الخطاب وعلم النص، وابتداءً من العنوان، نجد التفرقة قائمة بين الخطاب، والنص، فالخطاب له بلاغة، تتصل بالمؤلف وبالمادة، اما النص فله علم، والعلم له اجرائياته المنهجية المعتمدة.. والدكتور صلاح فضل، اسهامات نقدية جادة في مجال الدراسات الاسلوبية والنقدية الحديثة، ويعد كتابه "البنائية" باكورة الدرس النقدي في مجال النقد الأدبي الحديث.

تضمن كتابه "بلاغة الخطاب وعلم النص" على خمسة بحوث كبيرة، هي: تحول الأنساق المعرفية، وبلاغة الخطاب، والاشكال البلاغية، ونمو علم النص، وتحليل النص السردي، ولكل مبحث فروع عدة فصل فيها ما يعنيه بالعنوان وابعاده، ومما جاء في مقدمة الكتاب من ان "اندماج الخطاب البلاغي الجديد في علم النص يتيح له تشكيل منظومة من الاجراءات المنهجية القابلة للتطبيق على المستوى التداولي، بحيث يتكون لدينا جهاز معرفي وبلاغي منسجم.. نستطيع ان نختبر به النصوص المدروسة ونقيس خصائصها ووظائفها بشكل يخضع دائماً للتعديل والتطوير".

أمسية قصصية للقاصة اميمة الناصر

عقدت في غاليري الفنيق امسية قصصية للقاصة اميمة الناصر، قرأت فيها ثلاث قصص قصيرة.. تميزت هذه القاصة الشابة باحساس مرهف بالاشياء ومحيط الأسرة والطفل واوضحت عبر النماذج انها تمتلك لغة جميلة تدلل على ان القاصة لها مستقبل واضح.

اسبوع للافلام العربية - الفرنسية

تقدم مؤسسة شومان اسبوعاً للافلام العربية الفرنسية، تعرض فيه سبعة افلام بينها افلام جزائرية ومصرية وفرنسية..

موازنة عام ١٩٩٥ غير متوازنة

اعباء اضافية تتحملها الجماهير الشعبية الواسعة
ارتفاع اعباء الديون الخارجية
حالة عدم التيقن اوجبت وضع موازنتين

دأبت الحكومات المتعاقبة خاصة في السنوات الاخيرة في ظل برنامج التصحيح، على تضمين خطاب الموازنة كلاماً منمقاً يوحي بالسير الحثيث نحو التوازن في بعض المؤشرات المالية والاقتصادية الاساسية، وذلك للتدليل على ان برنامج التصحيح الاقتصادي المتبع يسير بالبلاد نحو حالة من التوازن وتصحيح الخلل. ولكن الواقع المر يؤكد ان التوازن الذي تتحدث عنه الحكومات المتعاقبة، هو توازن على الورق، لأن الواقع المعاش والحقيقة الملموسة تؤكد ان الخلل الاجتماعي والطبقي يتعمق داخل المجتمع. وإن من بين أهم اسباب تعمق الخلل الاجتماعي، السياسات الاقتصادية التي تعتقد الحكومات المتعاقبة انها تحقق التوازن، لأنها في الحقيقة سياسات مناقضة لمصالح الجماهير الواسعة والفئات الشعبية ولذوي الدخل المحدود. ففي الاقتصاد بشكل خاص، يجب رؤية نتائج السياسات الاقتصادية في مرورها على المجتمع وعلى المستوى المعاش للمواطنين وليس تقييمها من خلال الجداول واللوحات الاحصائية المصاغة في الطرق المغلقة.

اعباء جديدة تتحملها الجماهير

من الواضح تماماً، انه بجانب الركود الاقتصادي الجاد الذي تعاني منه البلاد، فان جنون الأسعار اخذ يفعل فعله في تهديد المستوى المعاشي لفئات وشرائح واسعة في مجتمعنا، ولم يأت ارتفاع الأسعار في فراغ، بل ساهمت السياسة الاقتصادية الرسمية في تأجيجه ودفعه الى المستويات الخطرة التي أثارت وتثير شكوى المواطنين العادية، فقد تحولت السياسات المطبقة تنفيذاً للاتفاق مع صندوق النقد الدولي وبرنامج التصحيح الى اداة لتحميل الجماهير الشعبية الواسعة العبء الاكبر للنتائج السلبية لهذه السياسات.

لقد تحولت سياسات تقليص عجز الموازنة، الى وسيلة لزيادة الأعباء الضريبية، وخاصة من الضرائب غير المباشرة، التي تتحمل نتائجها الفئات والشرائح الشعبية الواسعة، والتي ساهمت في اطلاق موجات جنون الأسعار المتلاحقة. ولم تكن هناك اية محاولات جدية لترشيد الانفاق وتقليصه في معرض معالجة عجز الموازنة وعلى العكس تماماً فقد شهدنا على امتداد السنوات القليلة المعروفة ان معدلات الانفاق في تزايد مستمر، والحالات القليلة التي تم فيها تقليص الانفاق هي تلك المتعلقة بدعم السلع التموينية فقط.

إن نظرة سريعة على تطور الايرادات المحلية (كما في الجدول رقم ١) يكشف بدقة، اثر السياسات الاقتصادية الرسمية في زيادة المشاكل الحياتية والمعاشية التي تواجهها الجماهير الشعبية.

- لقد ارتفعت الايرادات المحلية عام ١٩٩٢ بنسبة ٤١٪ وبقيت ثابتة تقريباً في العام التالي، ولكنها عادت لترتفع بنسبة ٩٪ عام ١٩٩٤ ويقدر ان ترتفع بنسبة ١٠.٢٪ عام ١٩٩٥. وكانت نسبة زيادة الايرادات المحلية أعلى من نسبة زيادة الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة في جميع السنوات. وأما في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥، فانها اكثر من ضعف الزيادة في الناتج المحلي الاجمالي المقدر. وقد سجلت الايرادات الضريبية زيادة نسبتها ٥٢.٧٪ عام ١٩٩٢ قياساً لعام ١٩٩١. وبينما سجلت ٥٪ عام ١٩٩٣ ثم عادت وارتفعت الى ١٠٪ عام ١٩٩٤ ويقدر ان ترتفع بنسبة ١٠.٥٪ عام ١٩٩٥.

وهكذا يتضح ان معالجة عجز الموازنة قد تمت في الأساس من خلال زيادة الايرادات والتي شكلت الموارد الضريبية وخاصة غير المباشرة المصدر الرئيسي لها، وكانت السياسة الضريبية سبباً رئيسياً في انفلات الأسعار. ولم تكن الموارد غير الضريبية اقل تأثيراً على سعرية الأسعار. فقد ارتفعت مختلف اشكال الرسوم وشملت العديد من الخدمات، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد زادت ايرادات البرق والبريد والهاتف من ٨٦٨٣١ الف دينار عام ١٩٩١ إلى ١١٢,٠٠٠ الف عام ١٩٩٢ الى ١٣٥٩٠٠ الف عام ١٩٩٣ ويقدر ان تبلغ ١٦١٠٠٠ الف تقريباً عام ١٩٩٤ كما يقدر ان تبلغ ١٨٨٣٥٠ الف عام ١٩٩٥. وهكذا تضاعفت ايرادات هذا المرفق اكثر من مرتين خلال خمسة اعوام، وارتفعت اجور المكالمات الهاتفية من حوالي ٥٥.٤ مليون دينار عام ١٩٩١ إلى ١٠٨ مليون دينار عام ١٩٩٥. وقد حولت السياسات الضريبية هذا المرفق، إلى عبء حقيقي يثقل كاهل آلاف العائلات بدلاً من كونه وسيلة عصرية لتسهيل الحياة.

وهكذا فإن الموازنة، في جانب الموارد تفاقم الخلل الاجتماعي والحياتي، لأن الزيادات الضريبية وزيادات مختلف الرسوم، ستعكس على شكل ارتفاعات متوالية في الأسعار، لا يقابلها اي تصحيح لمعادلة الأسعار والأجور، وجدير بالذكر ان الزيادات الهائلة في الضرائب غير المباشرة كضريبة المبيعات والزيادات في مختلف الرسوم تشكل إحدى اهم اسباب ارتفاع الأسعار في بلادنا، وترتفع الأسعار بمعدلات اعلى من معدلات الزيادة في مختلف الضرائب والرسوم، وهذا يدعونا الى التوقف عند تأكيدات الحكومة والتي تقول ان معدلات التضخم تحت السيطرة. فالمؤشرات الرسمية المعلنة تؤكد أن زيادة الأسعار السنوية او معدل الزيادة هي بحدود ٤٪ ويجري التحكم فيهما، وشكاوي المواطنين من مختلف الطبقات والشرائح والفئات الاجتماعية تؤكد عكس ذلك، وهنا يجب التأكيد على ضرورة ان يعاد النظر بمؤشر معدل الغلاء، لأنه لم يعد يعطي الصورة الحقيقية للوضع الراهن، إلا إذا كان ذلك مقصوداً لذاته.

الانفاق الراسمالي

وإذا كانت الموازنة العامة تمثل سياسة الدولة الاقتصادية، فانه يجدر بنا ان نلقي نظرة سريعة على الانفاق الرأسمالي تحديداً من المفروض في بلد يعاني من البطالة واتساع دائرة الفقر، أن تتجه سياسته الاقتصادية لمعالجة هاتين القضيتين بالدرجة الأولى، وعلاجهما كما هو معروف يستلزم زيادة الاستثمار في البلاد وذلك بهدف زيادة الدخل القومي من جهة وزيادة فرص العمل من جهة ثانية، هذا بجانب الأهداف الأخرى الكثيرة الهامة التي يجب ان تتم معالجتها من خلال سياسات الاستثمار. ومن الملاحظ ان النفقات الرأسمالية تتركز في مجال الدراسات وشراء التجهيزات وكذلك في مجال البنية التحتية، وتبتعد تماماً عن الاستثمار في مجال الانتاج المادي وفي المواقع المولدة للدخل، وتأتي هذه السياسة في سياق ابتعاد الدولة عن المشاركة الفعلية في تنمية الاقتصاد، وترك ذلك للقطاع الخاص، والاكتفاء بتوفير المناخ المؤاتي الزخرفين للاستثمار، سواءً كان ذلك بالنسبة للرأسمال المحلي او الأجنبي. ونذكر مرة أخرى، ان هذه السياسة كانت من بين الأسباب الكثيرة، التي أدت الى انتكاسة التنمية في العديد من الدول وزيادة مديونيتها الخارجية. إذ في ظل الخلل بين معدلات الاستثمار في البنية التحتية وفي القطاعات المنتجة، بان صيانة هذه البنية تتحول الى عبء على الاقتصاد الوطني، وفي حالة عدم نمو الانتاج المادي بمعدلات مناسبة، لزيادة الناتج القومي، ولخدمة المرافق التي بنيت أو أنشئت لتعزيز الانتاج، فإن صيانة هذه المرافق تصبح قضية معقدة، ولا سيما عندما يتم بناؤها بالقروض الأجنبية.

وفي الاردن، فإن الانفاق على البنية التحتية يتم بوتيرة اسرع بكثير من الاستثمار الانتاجي، علماً أن القروض الأجنبية تكون نسبة مرتفعة من تمويل هذه البنية.

المديونية الخارجية

وأما القضية الأخرى الهامة التي تكشفها الموازنة فهي الموقف عن المديونية الخارجية، ويلاحظ، خلافاً لكل التأكيدات الرسمية ان أعباء الديون الخارجية تتزايد، كما يلاحظ استمرار الاستدانة من الخارج بمعدلات مرتفعة، وبرغم الحديث عن تحسين الايرادات المحلية.

لقد بلغت أعباء الدين العام الخارجي "فوائد - أقساط" للسنوات القليلة السابقة ولعام ١٩٩٥

(كما في الجدول رقم ٢)

وهكذا فإن خدمة الدين عام ١٩٩٥ ترتفع عن السنوات السابقة وتزداد في ذات الوقت نسبة الاقتراض من الخارج.

فقد كانت القروض الخارجية ١٣٠.٦٧٥ مليون دينار عام ١٩٩٣ و ٢٢٢.٣٠٢ عام ١٩٩٤ ويقدر ان ترتفع الى ٣٢٩ مليون دينار عام ١٩٩٥.

ويلاحظ من السياسات المعلنة ان الحكومة منفتحة إلى اقصى الحدود للاقتراض الخارجي، وخاصة في ظل الدعايات حول انقسام مكاسب السلام!!!.

وهناك خشية حقيقية ان يتحول هذا التوجه الى توريط البلاد في المزيد من المديونية الخارجية والمزيد من القيود والمزيد من التبعية.

ومن المفيد هنا التذكير بأن الدولة في سياساتها الاقتصادية وتوقعاتها المستقبلية تخضع لحالة مربكة من عدم التيقن، وقد قادها ذلك لوضع موازنة إنمائية إضافية يعتمد تنفيذها على توفر التمويل الخارجي، وهذا التمويل الخارجي المتوقع، هو التمويل المرتبط باحتمالات تدفق الأموال!!! المصاحبة لعمليات السلام في المنطقة ولعمليات بناء اقليم الشرق الأوسط الجديد!!!.

(جدول رقم ١) الايرادات المحلية ١٩٩١ - ١٩٩٥

	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤ إعادة تقدير	١٩٩٥ تقدير
ايرادات محلية	٨٢٨٧٨١	١١٦٨٩٢٤	١١٦٥٧٨٤	١٢٧٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠
نسبة الزيادة السنوية		٪٤١	٪٠.١ -	٪٩	٪١٠.٢
ايرادات ضريبية	٤٠١٤٩٠	٦١٣٠٠٠	٦٤٣٣٦٨	٧٠٦٢٠٠	٧٨٠٣٠٠
نسبة الزيادة		٪٥٢.٧	٪٥	٪١٠	٪١٠.٥

(جدول رقم ٢)

العام	تسديد الاقساط	تسديد الفائدة	الاجمالي
١٩٩٣	٢٦٣,٤٩٥	٩١,٦٠٠	٣٥٥,٠٩٥
١٩٩٤	٢١٦,٤٣٢	٨٢,٢٠٠	٢٩٨,٦٣٢
١٩٩٥	٢٢٥,٦٧١	١٢٥,٠٠٠	٣٥٥,٦٧١

مؤتمر قومي للكفاح ضد السيطرة الصهيونية والامبريالية الاميركية على الوطن العربي

هذا هو عنوان الورقة التي قدمها الدكتور فوزي منصور الى اجتماع عقد في القاهرة في اوائل هذا الشهر. ضم الاجتماع ممثلو الاحزاب السياسية المصرية والنقابات المهنية والعمالية والفلاحين والفنانين والنساء واساتذة الجامعات.

لقد بين مندوب الحزب الناصري الذي استضاف الاجتماع بأن الهدف من اللقاء هو تشكيل لجنة تحضيرية موسعة تأخذ على عاتقها الدعوة لعقد مؤتمر لجميع القوى الوطنية الرافضة للهيمنة الصهيونية والاميركية على المنطقة.

وطالب الدكتور محمود عبد الفضيل بتعبئة جماهيرية من أجل اسقاط نظام الشرق الأوسط لأنه مشروع امريكي اسرائيلي.

وأكد احمد شرف على ضرورة حشد اوسع القوى وان يصدر نداءً تعبوياً عن اللجنة التحضيرية الى ممثلي مختلف القوى.

وطالبت الفنانة محسنة توفيق بأن يكون المؤتمر بداية لسلسلة من النشاطات لتعبئة الجماهير ضد الهجمة الامبريالية الصهيونية.

ثم دار نقاش حول ما جاء في الورقة التي اعدها للاجتماع الدكتور فوزي منصور واوضح فيها مخاطر ما يترتب للمنطقة وفي مقدمتها "مشروع الشرق اوسطي"

ومما جاء في الورقة

"مشروع الشرق اوسطي مفصل بعناية فائقة لتحقق اغراض محددة ابرزها:

١ - استنزاف الفوائض العربية وتحويلها الى اسرائيل من خلال طرق الرأسمالية العالمية المألوفة.

٢ - السيطرة على اتجاهات التطور في الاقتصاديات العربية من خلال وسائل محددة اهمها السيطرة على العلاقات الاقتصادية الدولية للبلدان العربية واستخدام هذه السيطرة بوجه خاص لمنع البلدان العربية.

* من كل محاولة للتطور المستقل.

* من التكامل مع بعضها البعض او التكامل الذاتي داخل كل اقتصاد بعينه.

* من محاولة تكوين قاعدة تكنولوجية مستقلة او صناعة انتاجية ذات اهمية معينة.

٣ - استخدام التبعية الاقتصادية كعنصر أمن اضافي لاسرائيل يشل قدرة الشعوب العربية على التحرك ضدها ايا كانت الممارسات الاسرائيلية السياسية او الاقتصادية او العسكرية ضد هذه الشعوب. وأكدت الورقة على الأهمية القصوى للشرح المبسط المقنع المبني على معلومات دقيقة محددة والمرتبطة بالخبرة الواقعية لآثار المشروعات الشرق اوسطية على مختلف الفئات والطبقات وبصفاتهم المتعددة كمنتجين ومستهلكين كعمال او فلاحين، او منتجين مستقلين او اصحاب مشروعات رأسمالية في الزراعة او الصناعة او التجارة او الخدمات الخ..

كما تطرقت الورقة الى فوائد انحسار الحقبة النفطية على الوطن العربي وانعكاسات ذلك على الحركة السياسية داخل البلدان ذات الفوائض الكبرى وفي البلدان ذات العمالة الفائضة التي ادت الى تراجع مفهوم الحلول الفردية وعودة الوعي السياسي والرغبة في المشاركة في العمل السياسي الجماهيري واختتمت الورقة ببند يتعلق بقابلية الموقف الدولي للتوظيف لصالح القضية العربية" وان انفراد الولايات المتحدة الظاهري بالسيطرة على العالم هو وضع مؤقت وسيطرتها الشاملة على الوطن العربي هو نتاج الضعف العربي لا قوة امريكا بدليل ما يحدث في مناطق العالم الأخرى.

هذا وقد اقر الاجتماع الورقة بعد ان يتم إجراء بعض التعديلات عليها وإصدار نداء موجهاً الى كافة القوى والهيئات حول ما توصل له الاجتماع والاعداد لاجتماع لجنة تحضيرية موسعة تعد للمؤتمر القومي العربي.

بسبب الارهاب الاصولي الصناعات الجزائرية تصاب بالشلل

ما زالت المواجهة بين الحكومة الجزائرية والمتطرفين الاسلاميين محتدمة. ويلاحظ أن اعمال الارهاب الاصولي تصاعدت بشكل ملحوظ، منذ نوفمبر الماضي، وبشكل لم تشهده الجزائر من قبل، حيث قام المتطرفون بقتل عدد من طلاب ومدرسي المدارس الثانوية.

وفي مواجهة تعنت الجبهة الاسلامية للانقاذ ورفضها لوقف اعمال العنف وجد المتشددون في الجيش والجهاز الأمني فرصتهم في فرض خيار (الاجتثاث).

وبسبب عمليات القتل التي تمارسها الجماعات الارهابية بحق الاجانب فر الخبراء، واصيبت الصناعات الجزائرية وخاصة في قطاع النفط والغاز بشلل شبه تام هذا رغم نفي رابح كبير أحد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ بأن الجبهة تهدد المصالح الفرنسية بهجمات انتحارية أوانها تهدد بقتل الأجانب.

وتزعم الجبهة انها تقر بالحريات العامة وتداول السلطة الا انها في الواقع العملي ومن خلال عمليات القتل التي تمارسها والتنظيمات الاسلامية الأخرى ضد المثقفين والصحفيين والنقابيين والفنانين لا تقل ارهاباً عن الاجهزة الأمنية في الجزائر.

هزيمة ساحقة للتيار الأصولي في الكويت

مني التيار الاصولي في الكويت بهزيمة ساحقة في جلسة مجلس الأمة في مطلع الشهر الجاري، حيث فشل في تمرير مشروع قانون لمنع الاختلاط في الجامعة الوحيدة في الكويت، واقامة جامعة خاصة بالطالبات ويكون جميع اعضاء هيأتها التدريسية والادارية من الاناث.

ووجه النواب الاسلاميون الشتائم للمعارضين وللحكومة التي كانت حليفتهم منذ عام ١٩٧٦ حين تم حل مجلس الأمة وعلقت بعض مواد الدستور في ذلك العام.

وقال ممثل الحركة الوطنية الكويتية النائب الدكتور أحمد الخطيب "كلنا حريص على شرف الكويت وشرف حريمها وبناتها".

أما الكاتب عبد اللطيف الدعيج فقد كتب مقالاً في جريدة القبس الكويتية تحت عنوان (متى يفهم هذا التيار أن الكويت مجتمع مدني) قال فيه "معركة الاختلاط اكدت عدة حقائق وكشفت الخافي من الأمور، فقد تبين أن حجم التيار الديني وقوته مرهونا الى الأبد بمدى الدعم والتأييد الحكومي لطروحاته.

افكار

تقليم الديمقراطية

● خليل هزاع

في مقابلة متلفزة بثها التلفزيون الاردني مساء يوم الاربعاء الفائت، قال السيد وزير الداخلية انه يتعامل مع الاحزاب السياسية، والنقابات المهنية والمنظمات الجماهيرية وفقا للدستور والقانون والميثاق الوطني.

وهو يرى ان هذه المواثيق تمنع النقابات والنوادي والجمعيات الاشتغال في السياسة، ويرى ان اعتراض الداخلية على بعض نشاطات الاحزاب السياسية المعارضة لمعاهدة الصلح مع اسرائيل، كالمسيرات والمظاهرات، هو لحماية الاحزاب وممتلكات المواطنين وأمن البلد من المندسين والعابثين.

حسنا، فالاحزاب ايضا تلتزم بالدستور والقانون والميثاق الوطني، والاحزاب تدعو وزارة الداخلية الى الاحتكام الى هذه المواثيق الوطنية وتسأل: اليست المهرجانات التي ازدحمت في الاردن تأييداً لمعاهدة الصلح، وقادها الحكام الاداريون، وحشدوا لها النوادي والجمعيات، والبلديات، والعشائر، ولجان تحسين المخيمات، وغطتها وسائل الاعلام الرسمية بالصوت والصورة، اليست هذه نشاطات سياسية ؟!

وكيف اطمأن قلب وزارة الداخلية الى ان المندسين لن يندسوا في المسيرات التي طافت ارجاء الاردن وازدانت بالدبكات والزغاريد ابتهاجاً بالمعاهدة ؟!

أم ان وزارة الداخلية ترى في العبث والتخريب شبهة تحوم ابداً حول الرأي الاخر والموقف المعارض ؟!

الحقيقة ان الديمقراطية تحمي الوطن وتحصنه، فاذا كانت الديمقراطية تتطلب منا - حكاماً ومحكومين - الالتزام بالدستور والقوانين والميثاق الوطني فان التعامل مع النصوص القانونية والمواثيق الوطنية بالانتقائية، والفهم المزاجي والتفسيرات الحرفية التي تنتزعها من روحها ومضمونها، يمثل نقضاً لمبدأ الديمقراطية.

حملة الصحافة الامريكية ضد مصر لماذا؟؟

تتعرض مصر منذ فترة قصيرة الى حملة كثيفة في الصحافة الامريكية. وتتزامن هذه الحملة مع تزايد الضغوط الاقتصادية التي تبذلها المؤسسات الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين من اجل تخفيض قيمة الجنيه المصري والاسراع في برنامج الخصخصة. وتشارك الولايات المتحدة، وخاصة الهيئات الاقتصادية الامريكية في هذه الحملة، لكن باسلوبها الخاص.

الملفت للنظر ان الاسباب التي تسوقها الصحافة الامريكية لتبرير حملتها هذه كثيرا جدا، ومنها العلاقات المصرية الليبية، واختلاف وجهات النظر حول بعض القضايا المتعلقة بعملية السلام في المنطقة.

وفي الاونة الاخيرة قام مسؤولون امريكيون مرموقون بزيارة القاهرة كوزير الدفاع، وهو الامر الذي يوحي بان الحملة الصحافية اعمق دلالة من العلاقات الرسمية بين البلدين. ولكن تدريجيا اخذت تتكشف الاسباب الجوهرية والاساسية لهذه الحملة، واتضح انها تتعلق بموقف مصر من قضية اسلحة الدمار الشامل في المنطقة ومن الترسانة النووية الاسرائيلية.

فمصر ترفض القبول بتكريس حالة السلام في المنطقة دون ان تكون المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، ولذلك تطالب بوضع حد لانفراد اسرائيل بامتلاك ترسانة نووية في المنطقة. اللوبي الصهيوني، والذي يتمتع بنفوذ قوي في الصحافة الامريكية، وخاصة في كبريات الصحف، اخذ يشن حملة مضادة ضد مصر لمنعها من الاستمرار في حملتها ضد الترسان النووية الاسرائيلية. ولكن المسؤولين المصريين، وكذلك القوى الوطنية المصرية تستمر في حملتها هذه ادراكا منها لحجم المخاطر المترتبة على بقاء الاسلحة النووية في المنطقة، وللاحتمالات المستقبلية المرتبطة بذلك.

وقد اشار عمرو موسى وزير الخارجية المصري الى خطورة الترسانة النووية الاسرائيلية في لقاءات الدار البيضاء الاقتصادية. كما ابلغ المسؤولون المصريون دوغلاس هوغ وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية خلال زيارته مؤخراً القاهرة تمسكهم بموقفهم من الاسلحة النووية ومن ضرورة انضمام اسرائيل الى المعاهدة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية وقبولها بمبدأ ان تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل دون استثناء اي دولة او اي سلاح. واطلق الرئيس المصري مبادرة تدعو الى اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل

وتلاقي المبادرة المصرية قبولاً في دوائر الوحدة الأوروبية، بينما تتحول الى سبب لخلاف مع المسؤولين الامريكيين. وتؤكد مصادر ديبلوماسية مصرية الى ان الخلافات لا زالت قائمة مع الجانب الامريكي رغم المحادثات التي أجريت بهذا الصدد.

ومن الجدير بالذكر انه سيعقد اجتماع في جنيف في شهر نيسان المقبل لمد سريان معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية. وتشترط مصر توقيعها على اتفاقية منع الاسلحة الكيمياوية بتوقيع اسرائيل على اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية، وتطالب من الدول العربية والدول الصديقة تأييدها في هذا الموقف.

ومن الملاحظ ان الموقف الامريكي يميل الى اعفاء اسرائيل من توقيع الاتفاقية في هذا الوقت والابقاء على اسرائيل قوية!!! رغم كل الجهود التي تبذل لاحلال السلام في المنطقة.

ويلاحظ كذلك، ان الولايات المتحدة قد اعلنت عن تزويد اسرائيل باعداد جديدة من الطائرات المقاتلة ومنظومات الصواريخ، وسط كل جهود السلام المبذولة. وترمي الولايات المتحدة الى اقامة نوع من الأمن الاقليمي بقيادة اسرائيل ومشاركة بعض البلدان العربية، الأمر الذي يقتضي تعزيز تسليح اسرائيل وبعض البلدان العربية المعنية.

ومن الجدير بالذكر ان المانيا وبريطانيا تؤيدان الرفض المصري. وعلم ان الجانب المصري قد ابلغ الولايات المتحدة أخيراً انه اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي يرى ان يتم البحث في موضوع الاسلحة النووية بعد تحقيق السلام على جميع المسارات وتحديد كل الاطراف العربية وايران مواقفها، فانه من الممكن سريان معاهدة حظر الانتشار النووي والتوقيع على معاهدة انتشار الاسلحة الكيمياوية حين يتحقق المناخ المناسب.

لقاء أممي واسع على مائدة مستديرة في قبرص

المشاركون يناقشون البطالة والنزاعات الاقليمية والمذهبية ويبحثون سبل تعميق النضال الاممي

الجماهير - خاص - المتغيرات الدولية والانهيارات التي حدثت في المعسكر الاشتراكي وأسبابها الموضوعية وكيفية تجنب الوقوع فيها مستقبلاً. هذه القضايا وقضايا اخرى عديدة كانت محور ندوة المائدة المستديرة الدولية التي نظمت بالتعاون مع حزب (اكيل) والحزب الشيوعي اليوناني في قبرص خلال الفترة من ٩ الى ١١ كانون الاول الجاري، وشارك في الندوة مجموعة كبيرة من الاحزاب الشيوعية العربية والاجنبية والاحزاب الاشتراكية وحركات التحرر الوطني في حوض البحر الابيض المتوسط.

وتدارس المشاركون بالندوة بعلمية وموضوعية الاوضاع المأساوية السائدة في عدد غير قليل من الاقطار بتأثير ما يسمى بحكم الديمقراطيين المدعومين من الامبريالية، وما تجره من ماسي وشرور على الملايين من سكان تلك المناطق.

وتطرقت المناقشات للاوضاع المأساوية في البلدان الرأسمالية من بطالة، وتفشي الجريمة، والانحراف، والنزاعات الاقليمية والمذهبية، وحملات التنكيل التي تشن على لاجئي العالم الثالث.

وبحث المشاركون في الندوة ايجاد السبل والوسائل لتعميق النضال الاممي في مواجهة الطغيان الامبريالي المانيا وامريكيا واوروبيا، وتقرر عقد لقاءات جديدة لبحث سبل التضامن الاممي وتحديد اساليب العمل المشترك في مواجهة الضغوط الامبريالية.

القبارصة راغبون في العيش معاً

وتحدث في الندوة الامين العام لحزب (اكيل) حيث اشار الى ان قبرص تعاني ومنذ ما يزيد عن عشرين عاماً من ماسي واحتلال لـ ٣٧٪ من اراضيها وتقسيم الجزيرة الى قسمين، ووضع جدار يفصل بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين مشيراً الى ان هذا الوضع خلق الكثير من المصاعب لكلا الشعبين.

وأكد ان حقوق الانسان القبرصي بما فيها حق عودة اللاجئين تنتهك باستمرار. والقرارات الدولية التي اصدرتها الامم المتحدة ومجلس الامن لم تنفذ، وقال ان هناك تباطؤاً أو تواطؤاً على تنفيذ تلك القرارات التي تنص على قيام حكم فيدرالي يضمن الحقوق الكاملة لكلا الطرفين القبرصي التركي والقبرصي اليوناني.

وطالب امين عام حزب (اكيل) بنزع سلاح الجزيرة مؤكداً ان في هذا الاجراء خدمة لمصلحة قبرص والسلام في المنطقة، وان القبارصة اليونانيين والاتراك راغبون في العيش معا في بلدهم الام بعيداً عن الاحتلال الأجنبي.

ادانة الاحتلال التركي

وألقى الرفيق يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني كلمة باسم الاحزاب الشيوعية العربية وبتكليف منها اعلن فيها عن تضامنه وتاييده لنضال الشعب القبرصي من اجل وحدته السلمية واستعادة سيادته على اراضيه كافة.

وأدان بشدة الاحتلال التركي لجزء من الاراضي القبرصية وطالب بانسحاب القوات التركية.

وأيد القرارات الدولية الخاصة بالقضية القبرصية مشيراً الى انها تعتبر الاساس المقبول وتخدم مصالح الشعب القبرصي بشقيه التركي واليوناني.

القوميون والفاشيون وراء حرب البوسنة

وتحدث ممثل رابطة الشيوعيين اليوغسلاف عن حرب البوسنة حيث اشار بأصابع الاتهام الى العناصر الصربية في البوسنة الشوفينية والقومية المدعومة من القوميين الروس بزعامة جيرونوفسكي واتهمهم بارتكاب الجرائم البشعة والمريعة.

وجدير بالذكر ان رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف تشارك في الحكومة بأربعة وزراء، وترفع الرابطة شعار عودة الاتحاد اليوغوسلافي القديم، وترفض التشرذم والتفتيت الجاري حالياً والذي تقف وراءه القوى الامبريالية من خلال تعاونها مع القوى القومية والفاشية في يوغسلافيا.

وقال ممثل رابطة الشيوعيين اليوغسلاف ان شعوب الاتحاد اليوغسلافي التحمت وبينها ثلاثة ملايين زيجة مختلطة اي ما يقارب ٩ ملايين نسمة امتزجوا في بوتقة واحدة ومن الصعب بل من المستحيل تفريقهم من جديد.

تحولات نحو الافضل في ايران

ومن ايران تحدث مندوب حزب (توده) الذي اشار الى امكانية حدوث تحول جديد في ايران نحو الافضل بعد فشل حكم الآيات المتخلف والذي الحق المآسي والآلام بالشعب الايراني.

وتحدث عن قيام جبهة واسعة في ايران لها برنامج عملي واضح تضم عدداً غير قليل من المنظمات. وأشار بشكل خاص الى موقف الكتّاب والادباء والى المذكرة التي رفعوها للنظام الحاكم.

هذا وشاركت في الندوة من الاحزاب الشيوعية العربية في كل من : سوريا، العراق، الاردن، مصر، السودان، وفلسطين، إضافة الى حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الفلسطيني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ومن الدول الاوروبية والاحزاب الشيوعية في كل من : قبرص، البرتغال، اسبانيا، فرنسا، ايطاليا، اليونان، روسيا، اضافة الى حزب العمال الشيوعي الروسي وحزب (توده) في ايران وحزب العمال الكردي والحزب الاشتراكي في صربيا والحزب الاشتراكي في قبرص والحزب الشيوعي في اوكرانيا والحزب الشيوعي في أرمينيا.

كاسترو يعلن : كوبا لن تتخلى من الاشتراكية

هافانا - رويتر -

تعهد الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في كلمة القاها امام ثلاثة الاف من مؤيديه من شتى انحاء العالم باستمرار تمسك بلاده بالاشتراكية مؤكداً ان كوبا لن تتخلى عن سيادتها.

وفي كلمة القاها كاسترو في نهاية الشهر الماضي استمرت ساعتين وقاطعه خلالها الحاضرون بهتافات وحفاوة بالغة قال لهم :" ان كوبا ستظل اشتراكية مهما كانت الضغوط التي تتعرض لها ومهما كان حجم الاصلاحات التي ستنتهجها لكي تكيف نفسها مع هذا العالم المتغير".

وأضاف في ختام اجتماع استغرقت أعماله اسبوعا للتضامن مع كوبا في مواجهة حصار اقتصادي مستمر من الولايات المتحدة للبلاد" لدينا الكرامة ومشاعر الفخر ونحن نتمسك بمبادئنا".

وضم الاجتماع الذي عقد في مسرح كارل ماركس في العاصمة الكوبية ممثلين عن احزاب يسارية وعن نقابات عمالية وجماعات مؤيدة لكوبا من اكثر من ١٠٠ دولة من شتى اقطار العالم.

وقال كاسترو البالغ من العمر ٦٨ عاما ان بلاده لن تنتهج المبادىء الرأسمالية مؤكدا ان كوبا لن تعود ابدا الى الوراء.

وانتقد كاسترو الولايات المتحدة التي وصفها بانها " قوة امبريالية لا رائدة الحرية وحقوق الانسان".

وتحدث كاسترو عن الانشطة الاميركية الرامية الى زعزعة استقرار كوبا ومنها الحصار التجاري الذي تخضع له بلاده منذ ٣٢ عاما، ووصفه بانه حرب تستهدف تجويع سكان البلاد البالغ عددهم ١١ مليون نسمة كي يرضخوا امام حملة مستمرة لدحر كوبا.

واستعرض كاسترو انجازات البلاد في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والامن الاجتماعي.

وقال انه في الوقت الذي يتعين على بلاده ان تتاقلم مع الظروف المتغيرة في العالم فانها تعمل من اجل الحفاظ على المكاسب الاشتراكية مشيرا الى ان كوبا لن تتنازل عن مبادئها مقابل رفع الحظر التجاري.

مؤتمر الأمن الأوروبي يغرق في الخلافات

أقر رؤساء دول وحكومات ٥٢ دولة التقوا في بودابست في مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا، في الاسبوع الأول من هذا الشهر إعلاناً بعنوان "نحو شراكة حقيقية في حقبة جديدة". واشتمل هذا الاعلان على قرار بتغيير اسم مؤتمر الأمن الأوروبي وتسميته منظمة الأمن والتعاون في أوربا. كما اشتمل على مجموعة من القرارات لها علاقة بحقوق الانسان ومراقبة التسلح والتعاون الاقتصادي، وغيرها من الأمور.

وقد فشل المؤتمر في التوصل الى موقف من شأنه وضع حد للنزاع المسلح في جمهورية البوسنة والهرسك ووضع حد للدمار الذي يشل الحياة في الجمهورية. ومن الملاحظ ان هناك خلافات جدية بين الموقف الروسي والامريكي بهذا الخصوص، وكذلك اختلاف بين الموقف الأوروبي والامريكي من جهة ثانية، وذلك بخصوص كيفية التعامل مع خطة السلام لأنهاء النزاع وبخصوص انهاء عمليات حظر الأسلحة بالنسبة للبوسنة.

ويعتقد البوسنيون ان الولايات المتحدة تراجعت من تعهدات سابقة بالنسبة لهم، وإنهم اصبحوا الآن فريسة سهلة لهجمات الصرب المستمرة والكثيفة في الوقت الذي لم تقدم لهم كرواتيا المساعدات التي كانت متوقعة. ومن الجدير بالذكر أن اوضاع البوسنيين تزداد سوءاً، ويخضعون اكثر فاكثر لظروف قاسية، في وقت ساهمت فيه اطراف كثيرة بزيادة حدة التعصب بين الأطراف المتحاربة، الأمر الذي اوصل الأوضاع الى حالة دموية مفجعة.

وفي الوقت الذي يشتد فيه القتال في عدة مواقع خاصة في جيب بيهاتش، فإن الأمم المتحدة تهدد بسحب قواتها الأمر الذي يهدد بتعميق المأساة، خاصة وإن المساعدات الانسانية التي تشرف قوات الأمم المتحدة أصبحت قليلة ولا تصل الى أهم المناطق المتضررة بسبب ضراوة القتال وصعوبة الوصول اليها.

وذكرت الانباء أن حلف شمال الأطلسي وضع مخططاً يشارك فيه حوالي ٣٠ الف جندي من قواته من اجل سحب ٢٤ الف جندي دولي موجودين في البوسنة حالياً. وأفادت مصادر البقية ص ١٠

كلام في السياسة

المبادىء في اتفاقية المبادىء

● د. مازن حنا

على ضوء التخبط الذي تسير فيه مفاوضات توسيع الحكم الذاتي وذلك لانجاز المرحلة التالية من اتفاقية اعلان المبادئ الاسرائيلية الفلسطينية، يصبح التساؤل حول ماهية المبادئ التي تحكم العمل الاسرائيلي اكثر الحاحاً.

ولان المبادئ الاسرائيلية مستندة اساسا الى الفكر الصهيوني العدواني والعنصري الفاشي، والذي اختفى الحديث عنه بقدرة قادر في اعلامنا وصحفنا وكذلك في مدارسنا. فلنا ان نتصور ليس مدى التخبط في المفاوضات فقط، بل ومحاولة اسرائيل لان تجعل من غزة واريحا اولا... نهاية المطاف. وان نفهم بعد ذلك اللامبادئ التي تحكم العمل كله.

وقد بين مسار المفاوضات ذلك بدقة، ففي حين اقر اتفاق اعلان المبادئ تأجيل قضية القدس مثلا الا ان اسرائيل ظلت تطرح التصور النهائي لها من دون انتظار اي تفاوض، وكذلك مسألة انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من المناطق المأهولة بالسكان قبل اجراء الانتخابات، اصبحت اعادة انتشار للقوات حتى الاسبوع الماضي عندما صرح رابين في اوسلو على هامش استلامه لجائزة نوبل للسلام!!! بان القوات الاسرائيلية لن تعيد انتشارها اصلا.

في هذه الاجواء بتنا نرجو ان لايصاب الطرف الفلسطيني بعدوى اللامبادئ الاسرائيلية وذلك بعد ضيق صدر السلطة الوطنية بالصحافة والمعارضة. وبعد مجزرة غزة خاصة. وصرنا نرجو ان تظل المبادئ الفلسطينية التي تستند الى الثوابت واهمها الوحدة الوطنية، فالتمسك بها قادر على تحصيل المكاسب، وهي الثمن من أن يتم التنازل عنها من اجل حفنة من الفتات سواءا أكانت هذه الحفنة دولارات من الدول المانحة او بضع صلاحيات كرتونية تجود بها السلطة الاسرائيلية.